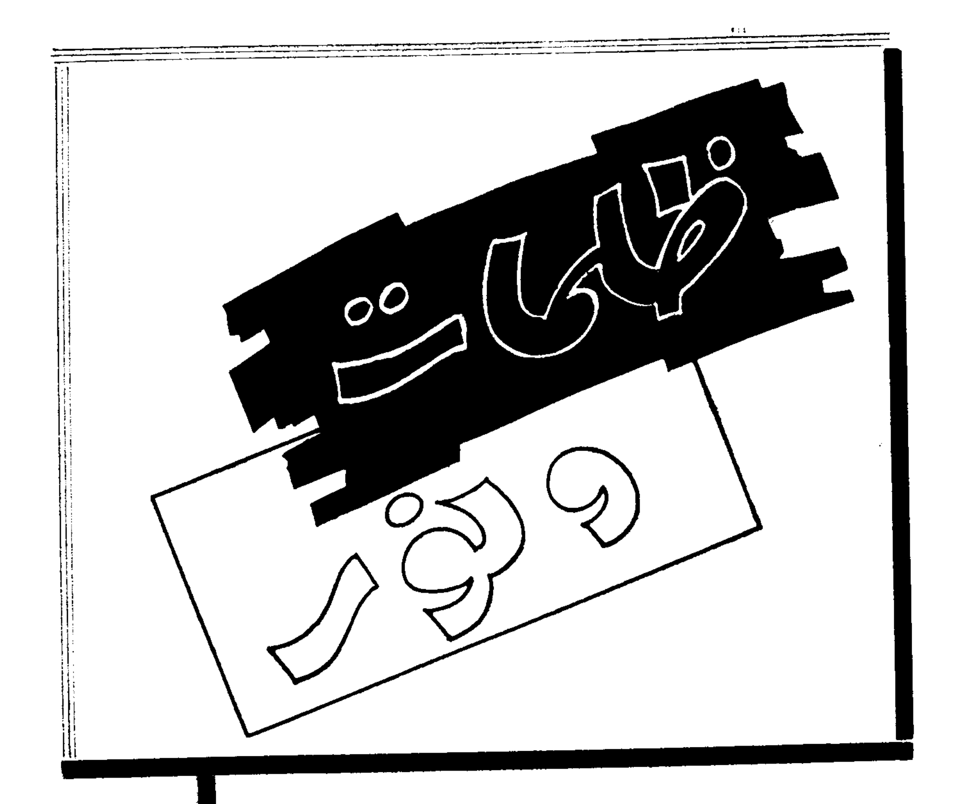
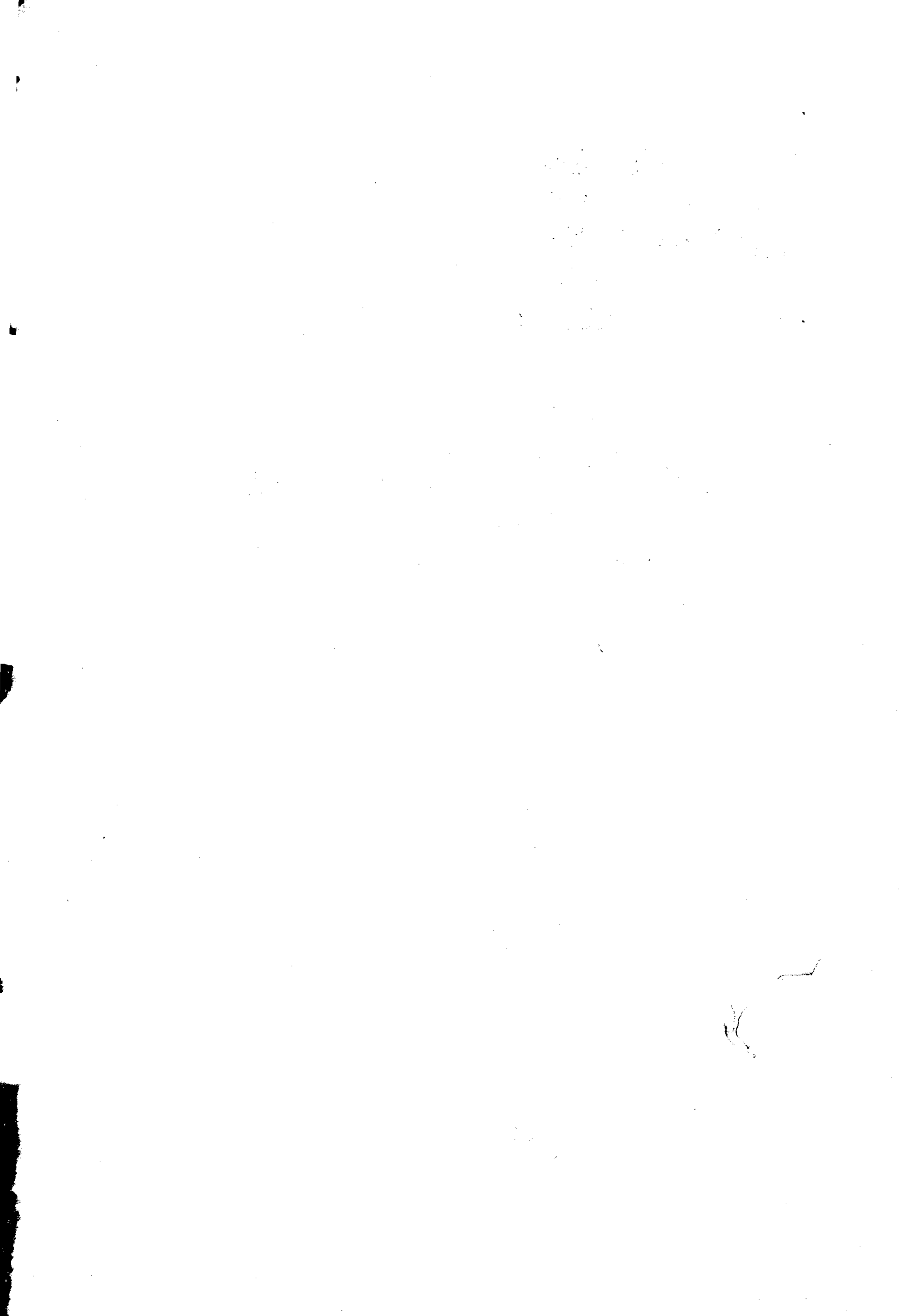

ظلمات
و نور

إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

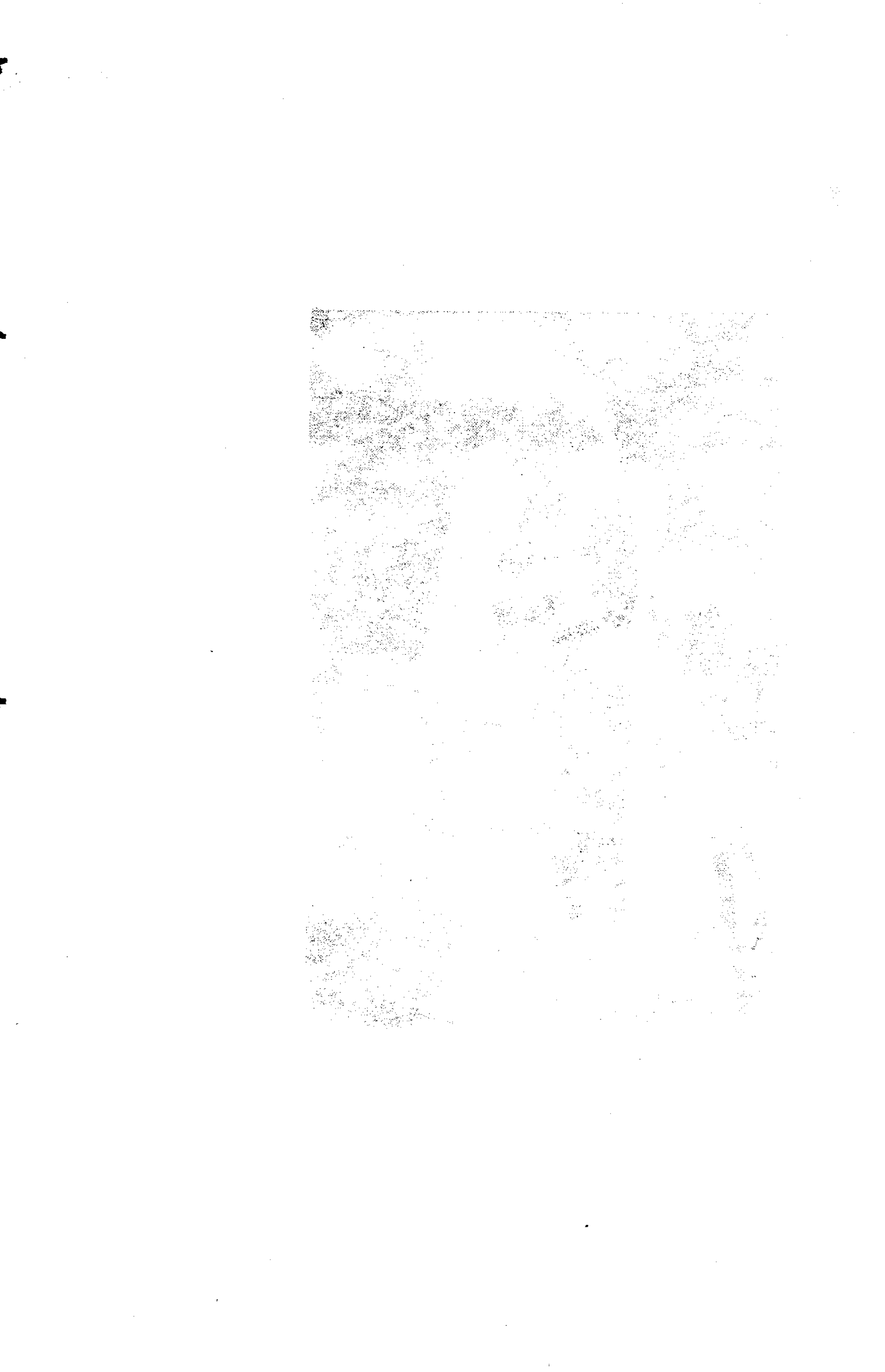
"صدق الله"

ظلمات ونور

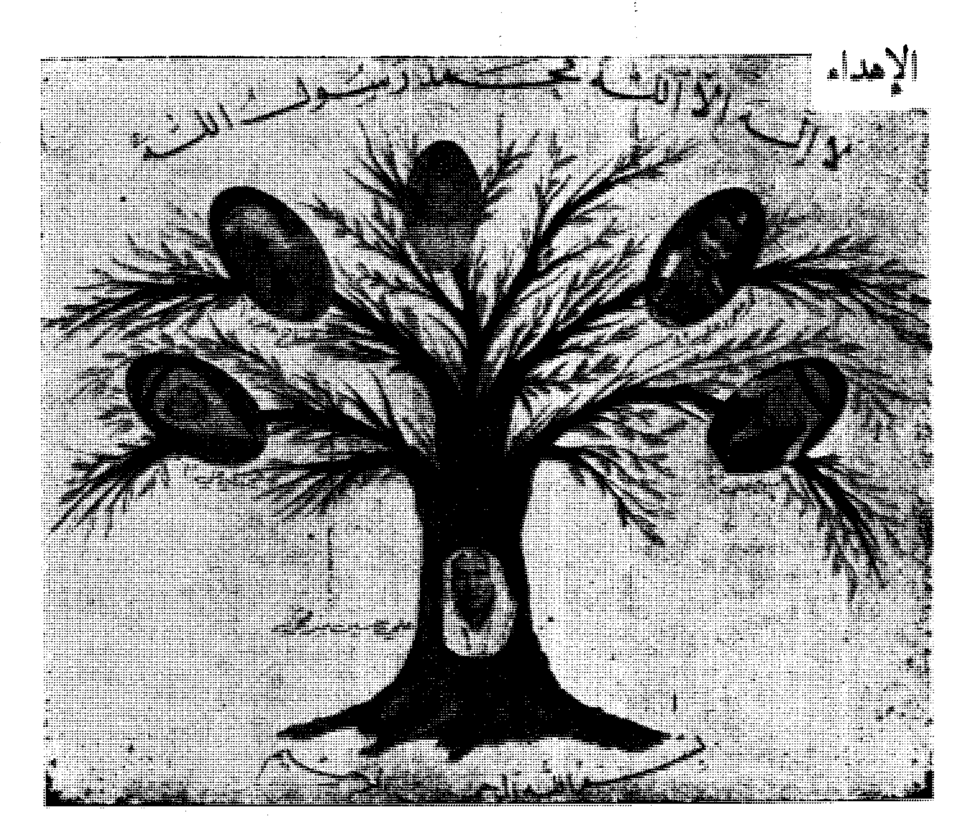




المؤلف



الإهداء



ابنائي وبناتي الاعزاء :

اليكم اهدي هذا المؤلّف ، اهديه اليكم بالذات لما فيه من مواعظ وعبر وتجارب هي خلاصة تسعة عشر عاما في معترك الحياة .

ابنائي ، ان كثيراً مما في هذه الحياة من دروس ، لا يتوفر لكم في محيط المدرسة ، لذلك عزمت على نقلها لكم كهدية لها قيمتها من اب لفلذات كبده لتكون الكم دستوراً في حياتكم . لأنه من يتق ويصبر فان الله مع الصابرين . وسينصر الله من ينصره .

اعزائي . كثيراً ما ينتصر الشر على الخير ولكن لوقت ما ، لان للباطل جولة ثم يضمحل ، وفيما ستقرؤونه بعض المواقف التي انتصر فيها الشر ثم انهزم . والمؤمن الحق لا يخشى الباطل مهما كانت قوته .

ان ما تعرضت له من مصائب مؤخراً كان المادة الاساسية او العنصر الاقوى في اصدار هذا الكتاب . وانتم شاركتموني آلامي وعذابي ولكن دون علم ،

نعم ، لقد شاركتموني ذلك الالم وانتم تبتسمون . ابتسمتم كثيراً اثناء دخولي المنزل دون ان احضر لكم ما عودتكم عليه . تقبلتم الاعذار الواهية التي اشرحها لكم وانتم راضون غير عابسين . وما ذلك الا للظروف التي كنت اعانيها ، اشتركتم معي بصبركم عما لكم علي من واجب ، يجب ان يقدمه أب لابنائه .

سيكشف لكم الكتاب ، وما به من قصص ، عما في الحياة من مآس ، وما يصادف المخلصين من عقبات تعترض طريقهم يكون للشر ومبتكريه وزمرته الدور الاكبر فيها ، ولكن الظفر دائماً لمن صبر. لان هذه ارادة خالق الكون ومسيّره. ولا يفلح الظالم حيث اتى .

ابنائي . اهديكم هذا لانكم رمز حياتي ورصيدي في الدنيا ، بعد الله والعمل الصالح . وارجوه تعالى ان تكونوا قدوة حسنة للمخلصين العاملين في سبيل الله والدين والوطن والمليك .

ابنائي . سبق ان اصدرت تقويمي الاول عام ٥٦ ــ ٧٥ ولم أتوّجه بإهداء ، وعندما اصدرت تقويمي الثاني عام ٥٨ ــ ٧٧ والاخير عام ٥٩ ــ ٧٨ توجتهما باهداء الاول لولي العهد اخيكم حسين ، والاخير لولي العهد واخيكم فوزي ، ولمن كان في علم الغيب حينذاك وهو اخوكم محمد سعود . وها انا اهدي هذا الكتاب اليكم ، بعد ان ارتفع عددكم ، بفضل الله ، الى خمسة ، مضيفاً الى هذا الاهداء بعض النصائح والموعظة الحسنة ، التي هي الهدف من الاهداء . والله من وراء القصد .

ابنائي . تقوى الله فوق كل شيء . التمسك بالمبدأ مهما كان الثمن ، عدم الالتفات الى ما يقال اذا كان هدفكم الخير ، الصبر عند الشدة ، الترفع عما يسيء للدين والوطن ، الاخلاص في العمل دون الالتفات الى التقدير من عدمه ، خدمة المليك في طاعة الله ، التمسك بالحديث الشريف القائل : « أحب لأخيك ما تحب لنفسك » والقائل : « اثنان لا تقربهما الشرك بالله والإضرار بالناس » .

وأختتم هذا الإهداء بما ارجوه لكم من الله من سعادة وتوفيق ولجميع الصغار امثالكم (رجال الغد) ولجميع المسلمين ، من أمن وعز .

الطائف في ٢١ ــ ٣ ــ ٨٣ هـ .

علي حسين بندقجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عزيزي القارىء : سلام الله عليك ورحمته وبركاته . معذرة فيما سأقدمه في هذا الكتاب من (دردشة) جعلت لها اسماً « قصص من واقع الحياة » معتمداً في هذا على الله متوخياً في ما سأكتبه الصدق لأحوز رضاك الذي هو الهدف من وراء اصدار هذا الكتاب .

قارئي الكريم ، هذه الحياة مليئة بالعجائب والغرائب ، والخير والشر ، وفيها الصالح والطالح ، وفيها المصلح والمسيء. والانسان في هذه الدنيا مسخر لما خلق له. ومهما يلاقيه من خير وشر ، وما يعترض طريقه من عقبات ، فهو مسبوق بعلم الله وتقديره . والمؤمن الحق هو الصابر في البأساء والضراء ، المحتمل للاذى ، العالم ان الخير والشر من الله تعالى . وأن المقدر كائن . وما قدر لنا في الازل لا بد من تعرضنا له ، مهما تحصنا ، ومهما بذلنا من المحاولات للوقاية منه . وما ستقرأه في كتابي هذا (ظلمات ـ ونور) هو خلاصة دراستي في « كلية الحياة العملية » تسعة عشر عاما ، وما تعرضت له خلالها من خير وشر ، ومن فصول مؤلمة ومواقف لا تشرف بني الانسان . وأنا انقل هذه القصص دون تغطية او تغليف ، سوى اظهارها في هذه « الكبسولات » لتكون سهلة الهضم ، للافادة منها في الاطلاع على حقائق ربما تكون غامضة ، لا سيما ونحن في وقت كثر فيه تجار الشعارات ، والعبارات المنمقة ، التي لا يقصد من ورائها سوى تشتيت الشمل ، وبلبلة الافكار ، والقضاء

على كل المبـــادىء والقيم ، للظهور بدور الزعماء الوطنيين . ولكي لا تندفع مع التيار ، اردت ان اضع تحت انظـــارك هذه القصص وهي تمثل الشطر الاول من عنوان الكتاب. كما اقدم لك الصفحات الاخيرة التي تمثل الشطر الثاني. لتكون على بينة من امر اولئك الجبناء ابطال القصص الاولى الذين يتقمصون ثياب الوطنية ويتباكون على الشعب وهم اساس نكبته وبلائه .ولنكون واياك من الذين يحمدون الفضل لاهله ، ويشكرون لكل فضله ، لان ديننا الحنيف يفرض علينا هذا، وقد قال ﷺ (من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق). كما احب ان ازيح الستار عن حقيقة ربما تكون غامضة ، ولكي لا تقع في الظن لان بعض الظن اثم . والحقيقة انني عندما اخترت هؤلاء الاشخاص لم اراع كون (فلان) وزيراً و (علان) حاكماً للتقرب او الالتماس . انما نقلت شعوراً داخلياً يرغمني على احترامهم والافتخار بهم ، لما لهم من ايادي بيضاء على الامة العربية والاسلامية كل في مجال اختصاصه . فالحاكم في حكمه والاديب بأدبه ، والصحفي بقلمه ،والطبيب في عيادته،والموظف في مكتبه، والعامل في قطاعه .

اخي القارىء : ستجد في كتابي هذا ، القصص الثلاثة التي تعمدت ان يكون اسلوبها سلس المادة ، بعيداً عن «التقعر» في اللغة ، يمكن للقارىء المبتدىء تفهم معانيها . كما اني تعمدت ادخال بعض الجمل الفكاهية والكلمات «الخنفشارية» لان ما فيها من مآسي هو من (المضحكات ـــ المبكيات) بالاضافة الى ما نعالج فيها من امراضنا الاجتماعية ، التي انتشرت انتشار الوباء القاتل . حفظنا الله واياك من شرورها . وآمل ان يحوز هذا الكتاب على رضاك ، وان يكون في هذه القصص تبصرة وذكرى ، فان الذكرى تنفع المؤمنين .

قارئي الكريم ، هذا الكتاب اصدره اليك وللتاريخ . وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه . وان يسدد خطانا في طريق الحق . انه اكرم الاكرمين .

الوطنية المعذبة

والشعب كبش الفداء

علي حسين بندقجي

ابطال القصة

الوطنية المعذبة ـ والشعب كبش الفداء

عنتر	الموظف الجديد
السيد سمير	مندوب المدير العام
البرنس حسين	اول ناظر للجهاز
شكشك بيه	سكرتير الناظر
السيد سعيد	استاذ عنتر سابقاً ومرؤسه
ابو هشام	خليفة شكشك بيه
السيد ابو نزار	الناظر الجديد وخليفة البرنس حسين
البرنس ابو فهد	ناظر الجهاز بالوكالة
السيد ابو الخير	الناظر الرابع للجهاز بعد (عنتر)

الفصل الاول

كان يا ما كان يا سادة يا كرام . كان في سالف العصر والزمان ثلاثة اشخاص من جنسيات مختلفة ، وكانوا ثلاثتهم مجتمعين في مركاز (ركن) من مراكز احدى مقاهي الشهداء ، بمكة المكرمة . جمع بينهم الركن الخامس من اركان الإسلام ، وقصد الكعبة المشرفة ، وزيارة مسجد الرسول الاعظم ، عليه صلاة الخـالق الديّان .

واثناء جلوسهم لتناول الشاي ، تأوه احدهم وقال : سبحان الله ، حتى هذه البقعة الآمنة ، لا يريدون تركها من سمومهم وشرورهم . هـذا الامن ، وهذا الاطمئنان ، وهذه الرفاهية الموجودة هنا ، يريدون القضاء عليها ، وعلى شعبهـا الآمن ، وحرمانه من كل ذلك بإثارتهم الفتن والاحقاد ، بما يزعمونه وما يثيرون من شعارات براقة ، هي في مثابة الخطر .

يدّعون الوطنية ، ثم يتحرقون على الشعب ، بما يدّعونه من آلام تحيط به . ولم يكن رائدهم من ذلك ، الا الارتقاء والظهور على انقاض هذا الشعب المسكين ، ثم التخلي عنه بعد الحصول على المنصب ، والجلوس على الكرسي الوثير . ويكون الشعب « كبش الفداء » ، باسم الوطنية المعذبة . . .

لا ، املنا في الله سبحانه ، وفي حكمة وتعقل هذا الشعب ، كبير . وستتحطم تلك الادعاءات والشعارات ، على صخرة الحق ، الممثلة في تكتل هـذا الشعب الوفي لحكومته المخلصة ، التي تعمل واياه يداً بيد للمحافظة على هذه النعمة التي يحسدهم عليها الاعداء .

انا لا انكر يا عزيزي انه يوجد في هذا الشعب معذبون ومتألمون .. الخ . . .



الاصدقاء الثلاثة وهم مجتمعون

وهذه حالات فردية نادرة لا تتعدى العشرات ، ولكن بالنسبة للحياة التي نعيش فيها صباح مساء ، اذا قارنّاها بحياة شعوب الدول المجاورة لنا ، والمتربعين على كراسي الحكم فيها ، وهم اناس اطلقوا على انفسهم « ابناء الشعب » ، نجد ان البون شاسع بين ما يتمتع به المرء هنا وما نقاسيه نحن وغيرنا هناك . وبالمقارنة اجزم بكل فخر : ان « جهنم هنا ، ولا جنة هناك » . نعم ، ولا جنة اولئك المغرورين الذين يدعون الوطنية وهم لا يعرفون منها الا التربع على كراسي الحكم ، واعتقال الابرياء ، وتشتيت شمل المخلصين الذين يقفون في وجوههم ، ويذكرونهم بوعودهم .

فاجابه (يعقوب) قائلا : سبحان الله ، ماهذه الخواطر يا اخ (ايوب) التي كانت تجول بخاطري قبل ان تفصح عنها ؟ فاسترعى هذا الحديث انتباه رفيقهم الثالث (عبد القدوس) الذي كان ينظر الى الافق البعيد ، مستغرقاً في الصفاء الحالم الذي يعيش فيه سكان هذه البلاد ، الذين حماهم الله في حرمه المقدس من أدعياء الوطنية ، وزبانيتهم ...

فقال (ايوب) : تتذكرون قبل عام ١٩٤٤ كيف كان بلدي يتمتع بالامن والرخاء والرفاهية ، في العهد الذي كانوا يسمونه « عهد الاستعمار » ... تتذكرون كيف كانت بلادنا قبلة السياح ... كيف كان الفرد منا يستطيع ان يقوم بما يشاء

دون تقييد لحريته... ويتوجه الى حيث يريد ، دون ان تكون هناك موانع هي بمثابة السجن .

هذا ما كنا عليه في العهد الذي سمي بعهد « الاستعمار » ولا ادري ما هو تفسير كلمة « استعمار » في قاموس مدّعي الوطنية وحملة شعار الاشتراكية ... التي يتخذونها ذريعة لعرقلة حرية الاستيراد والتصدير ، وعدم الاستقرار في جميع المجالات ، وحتى عدم الامن على النفس ...

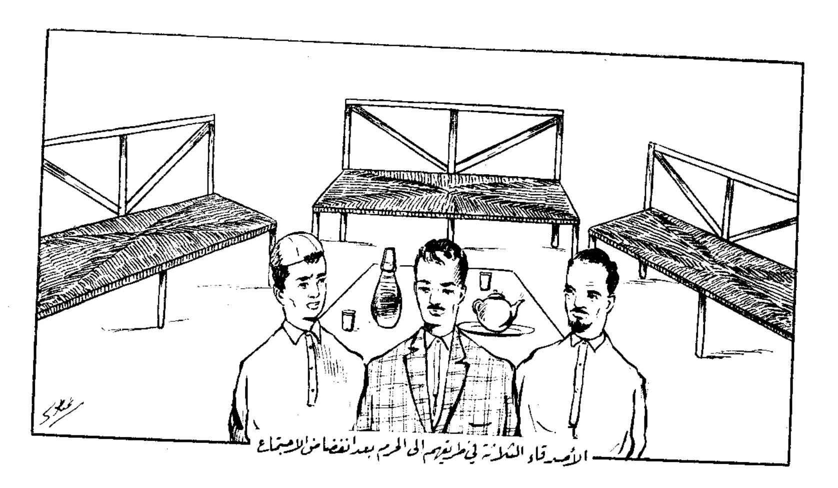
ما معني هذا ؟ لعمري هذا هو الاستعمار بعينه وان كان في طابع آخر . وإلا لماذا هذه القيود على السفر والقدوم والاستيراد والتصدير ؟ وماهي الفائدة التي تعود على البلاد من وراء ذلك ؟.. من المؤكد انه لا فائدة من وراء هذه السياسة الخرقاء لا للبلد ، ولا لابنائه الاحياء [1] ، الا الخراب ، نتيجة للانهيار الاقتصادي ، وتضخم النقد ، الذي ينتج عنه انهيار رصيد البلد من العملات الصعبة . حتى فتحنا اعيننا على نقدنا ، في نهاية المطاف ، فاذا به لا يساوي ويا للاسف ربع العشر مما كان عليه في السابق .

بالله عليكم هل التوسع في قلم المخابرات ، والتجسس ، وتشتيت شمل المواطنين ، هو عمل وطني ؟ ان هـذه الحالة التى نعانيها بفضل المتربعين على كراسي الحكم ، هي ألعن من الاستعمار ، اذا كانت هناك مسميات اقسى وألعن من ذلك .هل في القضاء على الانسانية ، والوقوف في وجه من يريد اداء الركن الخامس من أركان الدين من وطنية ؟

أين هي الوطنية ؟ اين المباديء التي تبنوها ؟ اين الشعارات التي تقمصوها ؟

---

(١) نخص الأحياء بالذكر لأن هؤلاء الزعماء المجرمين يحاولون ان يسنوا القوانين لايقاف النسل مدخلين في روع الاهلين ان البلاد مقبلة على مجاعة خلال عشر سنوات اذا لم يفعلوا ذلك ، فأية خدمة اعظم من هذه يؤدونها للاستعمار ، مشككين النـــاس بقوله تعالى (أليسَ اللهُ بكَافٍ عبدَه)



الأصدقاء الثلاثة في طريقهم الى الحرم بعد انفضاض الاجتماع

اين رفاقهم بالامس في السلاح ؟ اين الذين حملوهم على اكتـافهم ، وجعلوا منهم الزعماء المخلصين والآلهة المقدسين ؟ اين هم ؟ اين هم ؟

تجد الاكثر منهم في ظلمات القبور ، والبعض في غياهب السجون ، أو مشردون عن بلادهم ...

هؤلاء هم يا اخواني دعاة الوطنية ، وحملة شعارات الاشتراكية ، ومدّعو مبدإ انقاذ الشعوب من ظلم الاستعمار وبراثن الشقاء . فانظر كيف انقلبت المفاهيم وانطمست التعاليم .

فقال له زميله (عبد القدوس) : أراك وكأنك خرجت من قمقم !

فأجابه أيوب : اسألك بالله ، هل لو كنت انت في بلدك ، او انا في بلدي ، نستطيع ان نتفوه بكلمة من هذا ، وكلا بلدينا يحمل زعماؤه لواء الحرية وانقاذ الشعوب من الاستعمار ؟ أوَليست كلمة واحدة مما قلته كفيلة بأن تضعك او تضعني في السجن ، وتعرض أسَرنا للتشرد والانتقام ، هذا اذا كان في أجَلنا بقية ، عميت عنها ابصار قضاتهم الابليسية .

فأجابه (يعقوب) بقوله : نعم هذه هي الحقيقة المرة . لانه : « لا قناعـة ولا اقناع » ، فيجب ان تكتم انفاسك ، اذا اردت ان « تعيش لتأكل » كما قال

المثل الدارج : (اذا لم تكوني بهذه الحال راضية ، والا فخذي هذا الحبل وانشنقي)

هذا هو واقعنا مع ابناء جلدتنا . مع انه في الماضي ـ كما تعلمون ـ كان الفرد بوسعه ان يقود مظاهرة لا يقل عدد افرادها عن المئات ، تجوب الشوارع ومنها الى قصر الحاكم، شاتمين ساخطين متفوهين بأقصى عبارات الحقد والكراهية، ولكن رغم هذا كله نقابل بالترحاب وتلبية مطالبنا ، ونخرج وكأنما كنا في حفلة استقبال .

أين هذا من ذاك ؟ اننا اليوم ـ كما ترون ـ لا نستطيع ان نقول لاولئك المتعجرفين « ثلث الثلاثة كم ؟ » فهم السادة ونحن العبيد . لهم ان يتجولوا خارج البلاد . لهم ان يذهبوا بحكم سيطرتهم ، وعلى حساب ما يتحصل لديهم من دم هذا الشعب المسكين ، من ضرائب وغير ذلك ، وما يستولون عليه من اموال بحكم الاشتراكية والتأميم . بينما الشعب الضعيف يسعى للحصول على رزقه وأمنه فلا يجدهما في عهدهم المشؤوم .

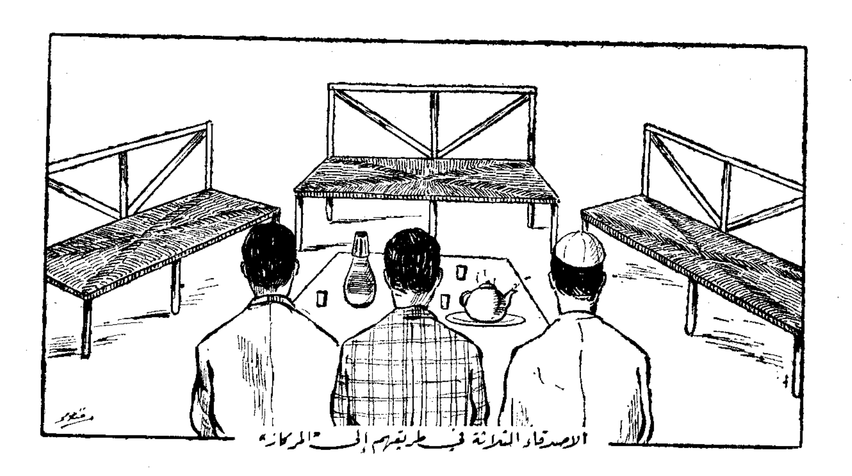
صاحب المتجر يريد ان يقوم برحلة لزيارة عملائه ، فلا يستطيع الحصول على اذن بالخروج ، الا اذا كان من المقربين او المحاسيب الخاضعين للسادة الحكام ، او من الذين يمكنهم الحصول على ذلك « بتحنية اليد » عن طريق احد سماسرتهم المتخصصين .

هذا هو وضعنا في وطننا ملجأ « الاحرار » وبلاد الحرية .

فقال (ايوب) : ايها الاخوة ؛ نحن أتينا الى هنا للحج ؛ والتزود من البر والتقوى ؛ و الحصول على اعظم قسط من العبادة ؛ ومشاهدة الكعبة المشرّفة . فهيا بنا الى الحرم لان المغرب وجب . وسنعود الى حديثنا غداً انشاء الله .

الفصل الثاني

قال الراوي يا سادة يا كرام . وفي اليوم الثاني ، في نفس المكان ، اجتمع الثلاثة الاصدقاء ، وبعد جلوسهم كعادتهم ، طلبوا من « القهوجي » احضار شربة ماء ، و « براد شاي ابو ستة » ثم بدأ يعقوب في حديثه فقال : **توقفنا بالامس** ، عندما ذكرت لكم وضعنا بالنسبة لحكامنا ، الذين حملناهم على اكتافنا حتى كراسي الحكم ، ثم تنكروا لتلك المبادىء والشعارات ، وظهروا على حقيقتهم : «جلادون» غرامهم التربع على كراسي الحكم ، لا اقل ولا اكثر ، وبث بذور التفرقة بين الاخ واخيه ، والابن وأبيه ، والزوج وزوجته ، حتى اصبح الزوج لا يستطيع ان يتكلم مع زوجته في ما يتعلق بشؤون بلده ، كما ان الاخ اصبح يخشى من اخيه ، والاب يحذر من ابنه . وجعلوا من الابن جاسوساً على ابيه . واصبح ثلاثة ارباع ميزانية الدولة ينفق على هذا الجيش العرمرم من المخبرين السريين . حتى امتلأت



الاصدقاء الثلاثة في طريقهم الى المركازه

السجون بالابرياء نتيجة لتلك الخطة الجهنمية باسم « الوطنية » . لانه اصبح بامكان اي شخص ان يزج بمن يريد في السجن دون عناء ، لان بامكانه ارسال جواب مجهول لقسم الاستخبارات ، يتضمن أية « فرية » . وهي كفيلة بأن ترمي المفترى عليه في غياهب السجون ، بعد خراب منزله ، وتشتيت اسرته دونما تحقيق او استجواب . هذه هي الوطنية الديمقراطية الاشتراكية .

فقال (يعقوب) : بهـذه المناسبة احب ان اروي لكم قصة بعض من المواطنين ، كانوا يعملون في احد اجهزة الدولة ، وكانوا ضحية تحمسهم لشخص من هذا القبيل ، تقمص ثوب « الوطنية » ، بتصنعه الألم للشعب الضعيف ، المحروم ـ كما يدعي ـ من خيرات بلاده ، وان اغلب الخيرات تذهب الى الاشخاص الذين اعتبرهم اجانب . نعم ، مساكين. انطلت عليهم تلك الا كاذيب وبلعوا « تلك الكبسولة » حتى مكنوا صاحبهم من التوصل الى مركز في ذلك الجهاز ، ثم بعد ان تمكن من ذلك ، التفت ونهشهم نهش (الوحش) ، وانكشف وضعه لجميع المواطنين، ولكن بعد فوات الاوان ، وبعد ان قضى على اولئك المخلصين بتشتيتهم هنا وهناك ، نتيجة انسياقهم وراء تلك الشعارات ، وايمانهم بالألوان البراقة المزيفة . هؤلاء زعماء القرن العشرين (سراب إذا رآه العطشان حسبه ماء) . وهذه قصة واقعية وليس لها من الخيال نصيب . وكانت القصة ، وهي ان هذا الجهاز كان يعمل بـه كثير من اخواننا ابناء الدول المجاورة ، لحاجة ذلك الجهاز الى خبرتهم ، وبحكم مكانتهم العلمية ، تسلموا كثيراً من الوظائف الرئيسية في الجهاز ، وكانوا متعاونين مع بعضهم البعض تعاون الأخ وأخيه ، الا من بعض مشادات كانت تحصل ، وهذا يقع احياناً بين الأشقاء .

ومضت السنون تلو الاعوام ، والجميع في وئام وصفاء ، حتى كان العام الذي تخرج فيه عدد قليل من ابناء الوطن . وليتهم ما رجعوا الى الوطن . لأنهم عادوا وكأنهم آلهة من الغرور والغطرسة . وبحكم الحاجة اليهم كلفتهم الدولة بالعمل في الجهاز الذي تخصصوا فيه . فانسر المواطنون بهم . ولكن كما يقال (فرحـة ما تمت شالها الغراب وطار) . فما كادوا يتسلمون العمل ، حتى ظهرت غطرستهم

على ابناء وطنهم . وبدأوا يتنكرون لأولئك الاخوة ، من ابناء الدول المجاورة ، الذين كان لهم الفضل الاكبر في القيام بأعمال هذا الجهاز . هؤلاء الاخوة الذين بالرغم من انهم كانوا يتقاضون مرتبات ، ولكن يجب ان لا ننسى خدماتهم خصوصاًوهم قد أدوا واجبهم .

بدأ ابناء الوطن في اظهار العظمة ، وبدأت روح الغطرسة تظهر على حقيقتها ، فكثر التصادم والاحتكاك المشين ، وبدأت اصابعهم تعمل في الخفاء ، وبدأوا يبثون النعرات بين اصدقاء الامس ، رغم فشلهم في تخصصهم ، وعدم الاستفادة منهم بأي شيء سوى الفتنة التي اثاروها بين الموظفين من المواطنين ، وبين رؤسائهم من الاخوة العرب . فظهروا على حقيقتهم للمسؤولين في الدولة . فدرس رئيس الحكومة مع مستشاريه هذه القضية المهمة . ولم يجدوا بداً من توزيعهم على المناطق ، فربما تضمحل شوكتهم ويرتدعوا . وفعلا نفذ رئيس الحكومة قرار مستشاريه وأمر بتوزيع حضرات الاخوة على المناطق . وبهذه الطريقة انقطع حبل تكتلهم ، وتمسكنوا امام رؤسائهم ، وكان أقل ما عرف عنهم ، انهم «فاشلون».

ومضت الاعوام تلو الاعوام ، وسارت الاوضاع في الجهاز كما كانت عليه ،قبل تخرج اولئك المواطنين دون ان يكون هناك ما يثير الفتن والضغائن . حتى كان العام الذي تخرج فيه عزيزنا المحترم « عنتر » ، وهذا الاسم استعرناه لصاحبنا الذي وصل الى الوطن وهو كالحمل الوديع ، وكأنه تخصص في الدبلوماسية ، وتخرج منها بدرجة جيد جداً . وصل هذا الـ « عنتر » الى الوطن فقدم فروض الطاعة والاحترام ، وتسلم مركزاً حسناً في عاصمة بلده .

وهنا رأى الاصدقاء ان المغرب قد وجب . فأرجأوا التتمة الى الغد .

الفصل الثالث

قال الراوي يا سادة يا كرام ، وفي اليوم الثالث ، في نفس الميعاد والمكان، اجتمع الثلاثة الاصدقاء ، وبدأ الحاج يعقوب في الحديث ، فقال : تركتكم امس عندما تسلم عنتر عمله في الجهاز ، في عاصمة وطنه ، وسار فيه سيراً منتظماً يؤدي واجب وظيفته دون تدخل فيما لا يعنيه . اظهر اخلاقاً حميدة وكثر مراجعوه ، خصوصا عندما شاع ذكره كمواطن ومتخصص من ابناء البلد ، وكما يقال في الامثال : (ليمونة في بلد قرفانة) .

مضى الشهر الاول ، وتبعه الثاني ، والثالث ، حتى انتهى العام ، واخونا عنتر يسير من توفيق الى توفيق بدبلوماسيته . مضت هذه المدة وصاحبنا تحت « المجهر » من قبل المجلس الاعلى للجهاز ، تحصى عليه حركاته خشية من الوقوع في الازمات التي احدثها زملاء له في السابق .

بدأ العام الجديد ، وكأنه بدأ على عنتر بالمنغصات . حيث انقلب رأساً على عقب ، لانه اعتقد ان ما تجمع لديه من رصيد يمكنه من النجاح في ضربته للقضاء على اولئك الذين يعتبرهم « دخلاء » ولا يحق لهم القيام بأعمال الرئاسة ، وظهر بعكس ما كان يتمتع به من اخلاق . فعرضت قضيته على المدير العام للجهاز ،الذي قرر نقله الى منطقة اخرى كرئيس لاحد الدوائر التابعة للجهاز ، وسيكون معه اخصائيون عالميون . وقد افهم بان بقاءه معهم يفيده كثيراً في المستقبل ، نظراً لما يحملونه من تخصص رفيع .

انتقل « عنتر » الى تلك المنطقة التي صدر قرار تعيينه فيها . وبدأ العمل كما بدأت معه المشاكل ، فأخذ ينفذ خطته الجهنمية التي رسمها ضد رؤسائه، وساعدته في ذلك الوقت ، الظروف التي تخطوها البلد ، فبدأ يثير الفتن ضد مندوب المدير العام في تلك المنطقة ، لأن ذلك المندوب من ابناء احدى الدول المجاورة ، والذي اصبح بحكم بقائه والمدة التي قضاها في البلد ، وهي تزيد عن مجموع عمر عنتر ،

مضافا الى ذلك الخدمات الكبـيرة التي قدمها للبلد والتي أهلته للحصول على الجنسية كأي مواطن مخلص . وساعد عنتر في اثارة الفتنة والفوضى زميل له من الذين فشلوا في الماضي . وكما يقال « اجتمع المتعوس على خايب الرجاء ».

مضت الايام والليالي والوضع يستمر في التأزم ، بين عنتر ومندوب المدير العام « السيد سمير » ، ولم يقتصر على ذلك ، بل تطاول عنتر حتى اخــذ يتهجم على رؤسائه ، وعلى زملائه في العمل . سار في هذه الطريق ، مستغلا الظروف التي نوهنا بها ، ووجد فيها سوقه الذي استطاع ان يروج فيه بضاعته .

وفي تلك الاثناء صدر قرار بتغيير الاجهزة عموماً في الدولة واصبح الجهاز الذي يعمل فيه عنتر يسمى « نظارة ... » واسند العمل الى شخص متعلم من ابناء العائلة الحاكمة وهو (البرنس حسين) ونحي المدير العام السابق وأحدث وظيفة سكرتير للناظر وعين فيها احد المواطنين ويسمى (شكشك بيه) وهو احد اولئك الفاشلين، فما كان منه الا ان قرب اليه من هو على شاكلته فاختار (عنتر) لان يتولى مديرية اكبر منطقة تابعة للجهاز . وهكذا اجتمع الحابل على النابل ، وتوزعوا المراكز بينهم وكأنها تركة بدىء في اقتسامها . فمضى (عنتر) في عمله الجديد كرئيس اعلى لوكالة ذلك الجهاز في العاصمة . فبدأ بامكانياته الجديدة ، يعمل للحصول على كثير من المطبلين و « ماسحي الجوخ »، وبدأ في اظهار عنترياته على صغار الموظفين


البرنس في مكتبه

من المواطنين الذين كانوا يتعاونون مع من اسماهم (باجناب) ثم نفذ خطته الانتقامية في اولئك الاخوة الذين كانوا بالامس رؤساءه ، ليقرب اليه نفراً من اصدقائه الذين سبق له ان درس في بلدهم وتلقى تعليمه . وكانت الحجة هي تطعيم الجهاز بخبرات من اجناس مختلفة ، لتعم الفائدة . وكان ذلك بحكم تغير الوضع في الجهاز من القمة.

ولكن الصنف الرديء لا يمكن ان يستفاد منه ، فبـدأ يظهر سلطته عليهم بحكم مركزه ، رغم انه من ضمن من استقدم للعمل احد اساتذة عنتر الكبار . ولكن هذا التلميذ الوفي لم يرع لاستاذه حرمة، بل على العكس راح يعمل لتحطيمه والسيطرة عليه ، ولكن الاستاذ ، ويدعى (سعيد) ، لم يكترث نظراً لمكانته العلمية . وبدأ التصادم بين عنتر وسعيد ، وصار كل من الطرفين يكتب في الاخر ما يشتهي ان يكتب ، ويرفع ما كتبه للجهات العليا ، حتى ضاقت هذه الجهات ولا سيما الناظر بما يرفع عنهما .

في تلك الاثناء أقيل (كشكش بيه) من وظيفته وغادر البلاد الى الخارج ، وتولى منصب النظارة (ابو هشام) ، وهو من اخواننا الذين نالوا الجنسية نظراً لخدماته الطويلة وماضيه المشرف . وعندها بدأ عنتر ينكمش كالأفعى التي تتراجع الى جحرها ، عندما تشعر بالخطر .

وهنا نظر يعقوب الى ساعته فوجدها تشير الى الثانية عشرة الا ربعاً فقـال لصديقيه : هلموا بنا الآن الى الحرم ، وغداً نتابع الحديث انشاء العزيز القدير .

الفصل الرابع

قال الراوي ، فلما حان عصر اليوم التالي . اجتمع الاصدقاء كجري عادتهم في « القهوة » ، وبعد ان اخذ كل منهم مكانه . بدأهم يعقوب بقوله : كنا وقفنا في حديثنا بالامس عندما بدأ عنتر ينكمش ، ويتصنع الخداع والمكر كما كان في السابق . فبدأ يسالم ويداهن ويرخي رأسه تحت وطأة (الدق) ، طامعاً في ان هذا الوضع (كسحابة صيف عن قريب سترحلُ) ، وتعود المياه الى مجاريها ، فيعود القط الى ارتداء جلد النمر . وصبر (عنتر) كثيراً وتحمل كثيراً ، وكان يحني رأسه عندما تهب العاصفة .

وفعلا تحقق حلم (عنتر) ، فما هي الا بضعة اشهر حتى عاد (شكشك بيه) من الخارج ، وتولى منصبه كسكرتير للناظر ، وغادر ابو هشام البلد الى الخارج ، كمنتدب لتمثيل الجهاز في احد المؤتمرات ، فعاد عنتر الى التزلف لشكشك بيه ، والتمسح باذياله ، وشتم الآخرين ، ولكن هذا كله لم يفده في شيء بعد ان كشفه (شكشك) على حقيقته ، وتركه عارياً امام امثاله من زملائه الفاشلين . لانه كان يريد منه عندما نحي هو عن العمل ، ان يقتدي عنتر به ويتخلى عن عمله ، ويقدم طلب الاستقالة .

ولكن عدم قيام عنتر بهذا الاجراء جعله في نظره خائنا لمبادئهم المبنية على (اقطع لي واوصل لك) . فبدأت النعرات بينهم والتطاول على بعض . نظراً لأن عنتر مسؤول عن اكبر دائرة تتبع الجهاز الذي عهد اليه امر تسيير اعماله ومسؤولياته بعد الناظر حسين .

وبدأ عنتر في إعمال الحيلة والبحث عن طريقة يحطم بها رئيسه (شكشك بيه) ويكشفه امام الناظر ، هذا بعد ان فشل في المداهنة والتزلف . وتفتق حقده وحبه

للانتقام عن طريقة دنيئة لا يقدم عليها من له شيء من الضمــير . اذ انتهز فرصة وجود بعض من موظفيه ، ممن ينتمون بالقرابة الى سيادة السكرتير ، وهؤلاء هم كما قلنا من الذين سبق لهم ان ساعدوا عنتر عندما وصل الى الوطن وساندوه وكانوا عوناً له في المواقف الحرجة ، وجعلوا منه انساناً له رصيده من المعجبين والانصار ، ولكنه كان ممن ينطبق عليهم الحديث الشريف القائل : أبت النفوس الخبيثة ان تخرج من الدنيا قبل ان تسيء الى من احسن اليها . فأخذ عنتر في مضايقات و« جر شكل » معهم ، والتهجم عليهم بدون سبب ، وبطريقة خسيسة ، ومن ضمن ماقاله لهم بوقاحة : « هذه دائرة حكومية رسمية وليست مستعمرة لشكشك بيــه » ، ثم اخذ في نقلهم الواحد تلو الآخر . ولم يكتف بذلك ، لانه وجد غريمه لايكترث لذلك ، فأخذ يبالغ في التحدي ويوقف اقاربه عن العمل ، بعد اخذ موافقة هاتفية عابرة من الناظر حسين .

وهنا غلا مرجل شكشك بيه ونفد صبره . فأخذ في استعمال صلاحياته لإيقافه عند حده . فظهر التصادم بين الاثنين علناً . وأخذ كل منهما يظهر عداوته بصورة مكشوفة . واستمرا في تصادم مستمر ثلاثة اشهر . واخـــيراً رُفع امرهما الى الجهات العليا ، مرفقاً بتقرير عمـــا يقومان به من اعمال صبيانية ، مسخرين في هذا السبيل منصبيهما وما يتيحان لهما من نفوذ .

وعندما شعر عنتر بذلك الموقف ، لفق تهمة لأحـــد اقرباء (شكشك بيه) يساعده في هذا رئيس محاسبته ، وأحد المفتشين ، وحبكوا الخطـة . وغرروا بكثير من صغار الموظفين لأداء الشهادة ضد هذا الشخص مقابل وعود مختلفة . وكان قصده من وراء عمله تعرية خصمه امام الناظر ، واظهاره بمظهر الموظف الذي يستغل مركزه ، ويقرب اليه المحاسيب والانصار ، ويمنحهم الوظـائف والمراكز الحساسة ذات المصالح ، ليمكنهم التلاعب بقدرات المواطنين ، معتمدين في ذلك على قريبهم .

فأخذت الامور تتطور من سيء الى اسوأ حتى ان كانت فكرة تغيير جهاز الدولة ، وتغير النظار تبعاً لذلك ، فسافر شكشك بيه للخارج . وتسلم العمل مرة

ثانية ابو هشام ، كما اسندت وظيفة ناظر الجهاز الى السيد (أبو نزار) وهو من الشخصيات القوية في الدولة ، وله ماضيه المشرف « رغم انه من المتجنسين ، فعاد عنتر ليأخذ دوره مرة ثانية في اللف والدوران ، مستعملا مواقفه ضد (شكشك) ذريعة للحصول مرة ثانية على الصدارة لدى « ابو هشام » . ولكن هيهات ... مضى ما كان ، واصبح تحت «المطرقة» ، نظراً لانكشاف امره . وعند التحقيق في القضية التي لفقها ضد قريب (شكشك بيه) ، حاول ان يمس من كرامته اثناء انعقاد جلسة التحقيق ، ولدى اعضاء اللجنة التي شكلت للتحقيق في القضية .ولكن ابو هشام وهو رئيس اللجنة ، اعترض على اقوال عنتر ، ومنعه من الكلام الذي لا يوجد ما يؤيده رسمياً ، وتحداه في إثبات ذلك ، أما رمي الكلام على عواهنه فهذا ما لا ترضاه اللجنة . فكان هذا الموقف من ابي هشام ضربة قاضية نزلت بالسيد عنتر ، ولكن (اهل الحياء ماتوا) ، فانكشف امره زيادة عن السابق ، بعد ان اعترف جميع الذين شهدوا ضد قريب (شكشك) بأن عنتر وعدهم بأنهم سينالون منه الترفيع والاكرام . وفي حالة رفضهم سيقوم بفصلهم من الخدمة واحداً بعد الاخر ، وسيدبر لهم التهم . وعندها قررت اللجنة حفظ الأوراق ، لما تأكدت من براءة المتهم .

مضت الشهور والسنين وعنتر قابع على كرسيه يمسك به بكلتا يديه ، وقد أصبح اجبن مما كان عليه في السابق . واستمر في تحمل الصدمات والاحتقار من الكبير والصغير ، والمأمور والمدير ، كأنه يتلقى أوسمة تقدير ، دون ان يتفوه بكلمة ، بل كان همه الاحتفاظ بكرسيه الذي جلس عليه بمساعدة هؤلاء الابرياء الذين ايدوه ، وما لبث ان ارتد اليهم ينهشهم بكل وحشية .

بقي عنتر قابعاً كالنمس يخادع دون فائدة . راخياً رأسه للصفعات والدق . ومضى العام الاول على هذه الحال ، وتلاه العام الثاني . وفي العام الثالث قررت الجهة العليا في الدولة نقل الاجهزة الرسمية الى مدينة اخرى ، وتبعاً لذلك نقل الجهاز



معالي الناظر ابو نزار

الذي يرأسه معالي الناظر ابو نزار الى تلك المنطقة . ونظراً لأن عنتر يدير اكبر ادارة تتبع ذلك الجهاز ، وبنقل مركز الجهاز العام الى منطقة اخرى ، اصبح عنتر هو المتصرف في تلك المنطقة . لهذا انتهز ابو هشام هـذه الفرصة وأصدر قراراً بتوقيع النـاظر يتضمن نقل عنتر من الادارة التي يرأسها ، الى قسم في الجهاز الرئيسي ، وتعيين شخص آخر لتلك المنطقة مندوباً للناظر .

كان الكثيرون من اصدقاء عنتر ، يفكرون بل يجزمون بأن عنتر سيقدم استقالته من العمل ، ويلتحق بادارة اخرى . ولكن خاب ظنهم ، حيث ان (ابو العناتر) سلم مركزه الى خلفه ، وغادر المنطقة كالقط ملتحقا ، على مضض ، بعمله الجديد .

وهنا توقف (يعقوب) عن الكلام، حيث حان وقت صلاة المغرب ، فتوجهوا جميعا نحو الحرم الشريف .

الفصل الخامس

قال الراوي ، وفي اليوم التالي جلس الرفاق كعادتهم ، وبدأهم يعقوب بقوله : تركتكم امس عندما سلم عنتر اعماله وتوجه الى مقره الجديد لاستلام وظيفته ، وقد عين مديراً لأحد الأقسام في ذلك الجهاز ، مهمته شرب الشاي ، ليس له من الصلاحيات او العمل الا (هز القاووق) وما يتلقاه من تعليمات تصدر اليه عن ابو هشام الذي نقله من مركزه السابق ليضع حداً لعنجهيته .

استمر عنتر في عمله ، وقد تعود على احناء الرأس عندما تمر به العاصفة ، وأصبح كتمثال لا أقل ولا اكثر ، فاقد الحساسية والشعور ، لا يهمه ما يقال بحقه ، طالما انه يقبض مرتبه الضخم في آخر كل شهر ، لأنه صار (كقطعة صماء مرفوعة على الرف) لا يقوم بعمل سوى رفع اذيال «مشلح» ابي هشام ، وضرب «الحكي» ومسح الفرش لرئيسه ، والتطبيل له بمناسبة وبغير مناسبة ، وأصبح عنتر «دلدولاً» لا يستطيع ان يتصرف بشيء ، حتى انه عندما يذهب لزيارة عائلته التي لا تزال تقطن في منطقة عمله السابق ، لا بد له من الاستئذان بخنوع وذل ، والويل له اذا تأخر يوماً عما حدد له .

لقد كان اذا تأخر يوما يتلقى تأنيبا قاسيا ، كل كلمة منه اشد من وقع الكرباج على الجسد العاري ، وبطريقة لا يمكن ان يرضاها موظف في أقل المراتب . ومع ذلك لا يحرك ساكنا (كعير الحي او الوتد) .

وكان يجتمع الى من هم على شاكلته من جلسائه، ويؤنبونه على سكوته وتحمله لهذه الاهانات ، فيجيبهم « اننا اذا اصبحنا جميعا « زنقر بعره » نغضب لهذه الامور ونستقيل ، فستخلو المراكز لأولئك الدخلاء . وهذا ما يريدونه من وراء هذه المضايقات . مع انه يعرف بأن هذا تبرير لا محل له ، بعد فشله المتكرر ،

وما احتواه ملفه من صفحات أقل ما يقال فيها انها تدمغه بفقدان الاخلاق وموت الضمير .

بقي عنتر عاما ونصف على هذه الحالة ، وكعادته عندما يحس بالنار تكويه ، بدأ يتقرب الى صغار الموظفين من ذوي العقول الصغيرة . ويتودد اليهم ، ويشعرهم انه سيكون عوناً لهم ، وهو أخ لهم ومن ابناء وطنهم. ثم يمنيهم بأنه عندماتسنح له الفرصة سيأخذ بيدهم ويعمل لرفع مرتباتهم . وكان بالفعل عندما تقدم له معاملة لإجراء التحقيق او إبداء الرأي ، يؤيد الموظف ويرجح كفته حتى ولو كان مسيئاً ليشعره بعطفه ، فينطلق لسانه بشكره والإشادة باسمه .

قارب العام الثاني الانتهاء ، وسنحت الفرصة لعنتر ليستعيد نفوذه . وهـــذه المناسبة هي مغادرة « ابو نزار » البلاد في مهمة الى الخارج ، فأسند عمله الى ناظر الانباء ليمثله في المجلس الاعلى ، اما عمله الداخلي فيقوم به وكيل النـــاظر (ابو هشام) .

سافر ابو نزار الى الخارج ، وظلت الاوضاع في الجهاز كما كانت ما عدا عنتر فانه اخذ يتقرب من نائب الناظر الجديد ، وذهب لكي ينصب شباكه عساه يفوز في هذه المرحلة بصيد سمين ، خصوصاً وان الناظر الجديد من ابناء العائلة التي تحكم البلاد . فأظهر تودده له واخلاصه للعائلة ، شارحاً ضعفه وحقوقه المهضومة وعدم التقدير ، فكان يلاقي من الناظر كل عطف ومساعدة ورعاية ، لكونه مواطناً ، ومن اهداف العائلة الحاكمة الأخذ بأيدي ابنـــاء الوطن والعهدة اليهم بالمناصب العالية .

وفي هذه الأثناء وصلت رسالة باسم الناظر (ابو نزار) من الخارج ، فتسلمها وكيله ابو هشام ، ولأمر يريده الله فض الرسالة ابو هشام فوجدها مرسلةمن احدى الشركات وتتضمن اتفاق ابو نزار مع الشركة على توريد صفقة للجهاز مقابل منفعة للناظر تقدر بخمسة وعشرين في المائة . فحرك ابليس الطمع والحقد الـكامنين في صدر ابي هشام ، وتصور انه حان الوقت لأن يعين (ناظراً) للجهاز اذا كشف

الوضع امام المسؤولين . فأخذ المعاملة وذهب بها الى الرئيس الاعلى للنظار حيث قدمها له مشفوعة بكلمات التهكم والشماتة . فأخذ الرئيس الرسالة وقال له : لقد علمت قبل ان تصل هذه الرسالة بأمرها من مصدرها . وهذه خطة مدبرة من قبل اشخاص اعلى منك بكثير للقضاء على ابي نزار واظهاره بمظهر الخائن . ولكن لحسن حظه لم يقع فيها الا انت وظهر حقدك وكراهيتك وطمعك فيما لا تستحقه ولولا مالك في نفسي والعائلة من محبة وخدمات تشفع لك لاتخذت معك اجراءات لا استطيع تحديد نتائجها .

وصرفه ، بعد ان توعده اذا فاه بكلمة حول الموضوع . فخرج ابو هشام محطماً وتوجه الى مكتبه . واثناء غيابه عن المكتب سأل عنه عنتر فلم يجده . فاستعمل خبثه عندما حضر ، وقال له : ارى (على وجهك غيوم) خير انشاء الله ، يظهر انك كنت في المجلس . فقال له : نعم ، لقد قابلت الرئيس في منزله . فقال عنتر : يبدو ان المقابلة كانت غير سارة . فأجاب : بالعكس ، ولكن الانسان يشعر احيانا بانقباض دون ان يدري له سببا .

ذهب عنتر الى مكتبه ، ولكنه اراد ان يبني على هـذا الموقف (عمارة) ويشيد مجده على انقاض الرأس الكبير في الجهاز .



عنتر عند الرئيس فهد وكيل الناظر

توجه عنتر في المساء الى منزل (البرنس فهد) كعادته . وبعد مضي دقائق فاجأه عنتر بقوله : اعتقد ان ابو هشام تحصل على لطمة قاسية اليوم من رئيس المجلس حيث رجع الى الدائرة بعد مقابلته لسموكم وهو في حالة سيئة . فأجابه البرنس : ألم تعلم ماذا حصل ؟

قال : ذكر لي كلاماً لا اعرف له اولاً من آخر ، وربما اراد تغطية الحقيقة ، وسموكم اعلم . فقال البرنس : لا اعلم وكل ما في الامر انني سأكف يده موقتا حتى وصول ابي نزار . فسأل عنتر بخبث : ومن هو الشخص الذي تريدون تكليفه بالعمل ؟ فقال له البرنس : اختر لنا شخصا يكون كفؤاً . فقال له : ومن أحق من خادمكم . فقال البرنس :كافمناك بذلك ولا يهمك . فلم ينتظر دقيقة بل اخرج من جيبه مفكرة ونزع منها ورقة وقدمها للبرنس طالبا منه كتابة الامر حتى الغد ليقوم بتكملة اجراءاته في مقر الجهاز . فأخذ منه الورقة وسطر عليها التكاليف المتضمن قيام عنتر بمسؤولية الجهاز بالنسبة الاعمال الداخلية والمرتبطة بفروعه ومن حقه التوقيع على جميع المعاملات التي كان يوقعها النـــاظر السيد ابو نزار — فخرج عنتر من منزل البرنس متوجها الى منزله ، وقد حقق ما اراد بدون عناء او تضحية ، سوى ما سفكه من ماء وجهه ، وما ساعده من سوء طباعه .

وأصبح الصباح ، فكان اول من وصل الى الدائرة (عنتر) قبل وصول رئيس الفراشين الذي كان العضد الايمن لأبي هشام حيث كان مفوضا في نقل مايدور حوله.

وبعد ان ألقى الرئيس الصباح على عنتر حسب عادته ، انتفخ هذا امامه وقال له : اين الفراش المخصص لغرفة الناظر ، فقال له : انه (حسان) فطلب منه ان يستدعيه .

وهنا نظر ايوب في ساعته فوجدها قد قاربت الثانية عشرة فاستأذن رفاقه في ارجاء الحديث الى الغد ، وتوجهوا جميعا الى بيت الله الحرام لأداء فريضة المغرب جماعة . ويتزودوا من التقوى .

الفصل السادس

قال الراوي : ولما كان في الموعد المحدد اجتمع الحجاج الثلاثة ، وبعد ان اخذ كل منهم مكانه بدأهم بالحديث ، فقال : تحدث عنتر مع رئيس الفراشين وطلب منه ابلاغ « حسان » فراش الناظر بأن يقوم بتنظيف المكتب. فلم يمهله رئيس الفراشين بل قال له لعل الله يا سيدي عنتر ان يكون عينوك (ناظراً) فقال له انشاء الله في القريب ولكن خذ اقرأ وكان رئيس الفراشين يجيد القراءة والكتابة نوعاً ما فتناول الورقة منه وقرأ ما احتوته . فانكفأ بحركة تمثيلية على يد عنتر وقبلها وقال : اتمنى ان يحين اليوم الذي اراك فيه وأنت (تقوم بعمل الناظر) رسمياً هنا وفي المجلس ، فبش في وجهه وقال له : اريدك ان تكون معي في كل شيء هنا ، وانا اذا اراد الله سأضعك في القائمة الاولى في كل ترفيع او اكرامية . فأعاد تقبيل يدي عنتر مرة اخرى وقال له : جزاك الله خيراً . ذهب رئيس الفراشين في الحال ، وقام بتنظيف غرفة الناظر ورتب المكتب ثم توجه الى مكتب ابي هشام وأقفل على نفسه باب الغرفة واتصل هاتفيا بمنزله . وأبلغه كل ما قاله له والورقة التي احضرها بتوقيع البرنس . فقال له : خير انشاء الله .

حضر ابو هشام كعادته ، وجلس على كرسيه ، ولكن وجد هناك حركة غير عادية . كما لاحظ عدم حضور عنتر كعادته الى الغرفة للاجتماع به . فاتصل به هاتفياً مستفسراً عنه ، فقال : لدي اعمال لهذا لم اتمكن من مقابلتكم . ولكن بعد أن اطلع على المعاملات وأصرفها الى جهاتها سأقابلكم ، خصوصاً وفي الامر ما يدعو الى ذلك .

فقال له ابو هشام : الامر المهم قد بلغني ، وامتثالاً لأمر البرنس ، ادعوك للحضور لنتخذ الاجراءات اللازمة ، فقال له : لا داعي لإزعاج نفسك ، فقد اتخذت كل الاجراءات وعمدت رؤساء الاقسام بعرض جميع المعاملات علي . فقال

له : ارجو لك التوفيق . ووضع سماعة التلفون . وبعد ان تناول فنجان القهوة ، خرج من المكتب الى المنزل وهو متأثر من تلك الاعمال ، ولكن ما باليــد حيلة والزمان (عائب) كما يقولون .

سار عنتر في عمله الجديد مكرساً جهوده لتوسيع شقة الخلاف بين ابي هشام والناظر ابي نزار ، لانه بعد ان تسلم العمل اتضحت له قضية الخطاب الذي ورد باسم ابي نزار واستغله ابو هشام للاطاحة به ، فكانت النتيجة اقالته هو ، وهذه عاقبة كل من يسعى بالسوء لاخيه . ولكن اين من يتعظ .

استمر عنتر في الكتابة الى ابي نزار عن تصرفات ابي هشام مع ما طاب له من زيادة سمحت بها عبقريته الشيطانية . وفي الوقت نفسه يذهب كل مساء الى منزل البرنس ، وينتقص من اخلاص وذمة ابي هشام . حتى اصبح ابو هشام مكروهاً عند البرنس وعند ابي نزار . واصبح عنتر الحاكم بأمره في الجهاز . وقد تمكن في تلك المدة من ترقية كل من سار في فلكه ، بعد أن سنحت له الفرص . كما انتقم من كل موظف تعاون مع ابي هشام ، ما عدا رئيس الفراشين حيث قربه اليه ... وأصبح عنتر يلعب على الحبلين كما قلنا ، يبلغ ابا نزار مواضيع خيالية لا اساس لها من الصحة . كما يذهب للبرنس ويتكلم عن ابناء الوطن والدخلاء هؤلاء ، ولولا يقظة المسؤولين ، واهتمامهم بشؤون المواطنين لأصبح ابناء الشعب مضطهدين نتيجة لتصرفات اولئك الدخلاء .

اتبع عنتر في الاحتفاظ بعمله طريقة « فرق تسُد » ، فلا يجد انساناً يكره آخر ، إلا ويسعى في توسيع الخرق ، حتى اصبح الجهاز في انهيار ، وكل موظف يريد ان يطيح بالآخر .

انتهت مدة انتداب الناظر « ابي نزار » وعاد الى مقر عمله . وبعد ان تسلم العمل اصدر امره بتأييد الاجراءات التي اتخذها البرنس في غيابه ، والتي تتضمن قيام عنتر بعمله كوكيل له . في حين أن رتبة عنتر الحقيقية لا تتعدى مدير اعمال اي انه عندما يوقع معاملات باسم « مدير عام » يقول : « عنه » ، او الوكيل « عنه » ، حتى توقيع الناظر يقول « عنه » ، مما جعله موضوع « تريقة » ،

وأخذوا يطلقون عليه النكات ، واليكم احداها : (عندما يريد عنتر ان يبعث بكتاب لوالده او احد اقربائه يضع كلمة ابنكم ، وتجري يده بحكم العادة ، فيذيله بكلمة « عنه ») .

لا فائدة في الإطالة بما لا فائدة من ورائه، لاننا لو أردنا كشف حقيقة هؤلاء الذين بنوا مراكزهم على اكتاف ذوي النوايا الحسنة ، و « المغشوشين » بأدعياء الوطنية ، لما انتهينا من ذلك . والخلاصة فان عنتر سار في عمله ، وأصبح منتفخاً كالديك الرومي .

لم يكتف عنتر بما وصل اليه ، ولم يتعظ بما مرّ به من تجارب ، فلقد قالت الأمثال ان « ذنب » الكلب وضعت في القالب اربعين عاماً لتجلس فما أمكن . لقد نفخ شيطان الغرور في أنفه ، فأخذ يتدخل في كل شيء. وعاد لطريقته السابقة وهي الانتقام من المواطنين بحجج واهية ، وانقلب ينهش فيهم كالذئب العقور . فأبعد كثيراً من زملائه المواطنين الذين سبقوه في التخصص ، ولكنهم لم يصلوا الى ماوصل اليه ، لأنهم لا يحسنون سياسة اللف والدوران التي اتبعها عنتر ، إلى جانب طريقة الذل والمسكنة التي يلبس لها جلد الثعلب . وكان من ضمن زملائه الذين قربهم في بادىء الأمر (قرقوش) ، وهو من المتخرجين الاوائل . ولكنه كان اول موظف قضى عليه ، كما اخذ يبعد كل مواطن سبقه في التخرج ليصفو له الجو . وأصبح الجهاز في عهده مهزلة ، حيث قرب صغار الموظفين ، ومن احسن الانحناء والتطبيل .

سارت الامور على هذا النمط ، لا يستطيع أي مخلص ان يعترض ، فيتهمه بالمروق من الوطنية. حتى اليوم الذي تم فيه تعيين مجلس نظارة جديد، وكان عنتر هو المرشح الوحيد ، بحكم تدخله لدى العائلة الحاكمة ، التي لم تبلغها حماقاته . فصدر الامر بذلك ، وأصبح عنتر عضواً في مجلس النظارة الاعلى ، ومن اركان الحكم في البلد ، فأخذ ينتقم بطريقة جهنمية من كل من سبق ان عمل تحت رئاستهم ، حتى ابو هشام نفسه .

وهنا توقف (يعقوب) عن الكلام وهو يسمع منادي الاذان . فقال لرفاقه : موعدنا بكم في الغد انشاء الله .

الفصل السابع

قال الراوي يا سادة يا كرام ، اجتمع الأصدقاء الثلاثة في مكانهم المعتاد ، وبدأ يعقوب الكلام فقـال : عندما تبلغ عنتر قرار المجلس الاعلى بتعيينه ناظراً للجهاز ، زاد حقده وكراهيته لكل انسان له مكانته العلمية دون ما تورع او خوف من الله ، ما عدا ثلاثة اشخاص لم يتمكن من الانتقام منهم ، نظراً لقربهم من ابي نزار ، الذي كان سبباً في ايصال عنتر الى هذا المركز . فأبعد اثنين منهم الى خارج البلاد كوكلاء للجهاز هناك ، أما الثالث وهو من المتعاقدين ، فأبقاه في مقره حتى انتهاء مدة عقده ثم منحه اجازة مطولة مجاملة لسلفه . اما الاخرين فدبر لهم المكائد ، وبعضهم احالهم على المجلس التأديبي ، وألف لجان تحقيق معهم على تهم صورية . وزاد في المجاملات والمداهنات و « مسح الجوخ » ، والضحك على الذقون. وفسد الجهاز ، لأن هذه هي خطة رئيسه ، والمثـل قال « اذا فسد الرأس ، فسد الجسد كله »

استمر عنتر في عمله ، وفي الليل يذهب الى منزل رئيس الدولة ويعرض عليه بعض المواضيع ، ثم يذهب الى المجلس ويتحدث مع زملائه في مواضيع تناقض ماقاله لرئيس الدولة . وسار على هـذه الخطة من « الضحك على الذقون » ، حتى أثرى إثراء فادحاً وأصبح في عداد اصحاب الملايين . فزاد ذلك في « عنجهيته »وغروره حتى طغا وتجبر ، وسولت له نفسه الأمارة بالسوء ، ظنه بأنـه : السيد الأعلى ، والحاكم بأمره في البلد ، يستطيع ان يطيح بكل من يقف في طريقه ، حتى سولت له نفسه مراراً أن يقف في وجه الرئيس .

ومع الايام زاد عنتر في تعاليه وتشامخه ، وأصبح شخصية متعجرفة ، وضاق بكل من يعمل معه الحال ، حتى كاد كثير منهم أن يتخلوا عن مراكزهم . ومضى


منظر معالي الناظر ابو الخير في مكتبه

العام الأول على تولي عنتر نظارة الجهاز ، وفي اوائل العام الثاني حصلت تغييرات ادارية ، ونحي عنتر ، وعين ناظر آخر من خارج موظفي الجهاز ، ولكنه من ذوي الاختصاص ، يدعى « ابو الخير » ، وهذا الشخص من أشد المخلصين للوطن،ولولا الظروف التي اقتضت ذلك ، وثقة رئيس المجلس الاعلى ، لما قبل العمل .

تسلم ابوالخير العمل فوجد الفساد مستشرياً في الجهاز .نتيجة للتفرقة والفوضى اللذين أحدثهما عنتر . أما عنتر فلم يرق له الحال ، بعد ان حرم من الثدي الذي كان يرضع منه ، فأصر على مغادرة البلاد ، لنية بيتها في نفسه ، هذه النفس الأمارة بالسوء . وكشف دخيلة نفسه المبطنة تحت ثياب الوطنية والخداع ، بعد ان اصبح في عداد كبار الاغنياء .

بدأ عنتر ، بعد ان تبلغ قرار تنحيته عن العمل، يصفي أعماله ، رباع ما أمكن بيعه من ممتلكات وأثاث ، وتنكر لوطنه ، رغم ان من كان يسميهم أجانب ، ظلوا على ولائهم لهذا الوطن الذي يعيشون في خيراته كما كان يعيش .

حول عنتر جميع ما تحت يده من مال ، الى جهة ما ، وأنهى اجراءاته خلال اسبوع ، دون ما تدخل من قبل الدولة التي كانت عارفة بتصرفاته . وأخذ عائلته وتوجه الى جهة كانت معادية لوطنه ومواطنيه . حاملا معه جواز سفر دبلوماسي نظراً لمكانته السابقة كناظر لأكبر جهاز في الدولة . وما أن غادر بلاده

حتى أخذ ينبح ويبكي على الشعب المسكين والوطن الذي نبذه باحتقار ، لأنه لم يعرف حقه ويرعى حرمته .

هذه يا سادة هي وطنية الوقت الحاضر ... غش وخداع حتى الوصول الى ما يفكر فيه مطلقو هذه الشعارات . وما أن يبلغوا اهدافهم حتى يتنكروا لكل ما نادوا وأذاعوا من شعارات .

ظل عنتر كما قلنا منبوذاً من بلده يصرخ ويشتم الذين كان بالأمس يسبح بحمدهم ولكن على نفسه جنا ، فقد ظهرت خيانته وانكشفت للمواطنين ، الذين عرفوا كيف سحب المبالغ الطائلة من أموال هذا الوطن تحت ستار الوطنية ، وراح ينفقها على ملذاته هنا وهناك ... ويشتم ويعربد على بلاده ... هذه الأرض الطيبة التي نكبت بأمثاله . وفرح ضحاياه حين رأوا عاقبة ذلك الخائن المارق من كل مبدأ ودين .

والا فأين الوطنية من أعمال عنتر إذا نوقشت من تاريخ تسلمه العمل حتى مغادرته ارض الوطن . لو وضعت تحت المجهر لكانت حصيلتها غش وتضليل وافتراء ونفاق حتى الوصول الى الغاية المنشودة ، ثم التنكر لكل القيم والمبادىء ، وجعل الجهاز عبارة عن عناصر متفرقة وشيع وضغائن وأحقاد . حتى مصالح المجموع ذهبت ضحية الانتهازيين الذين عهد اليهم عنتر بزمام الأمور .

لو كان عنتر مخلصاً لوطنه ، كما يدّعي ، لما تنكر له عشية أقيل ، بل لكان له ذرة من الاقتداء بسيدنا خالد بن الوليد ، حينما عزله اميرالمؤمنين عن قيادة أعظم جيش على الأرض لرأي بدا له رضي الله عنه ، فلم تتحرك في رأسه شعرة ، وظل يعمل كجندي بسيط تحت قيادة ابي عبيدة . وهو أعظم من عرف التاريخ من القواد.

فما رأيكم ، ايها الاخوان ، فيما قصصته لكم ، وأين الوطنية في هذا ؟ !

فأجابه ايوب بقوله : لا فُضّ فاك ، ان ما ذكرته هو واقع الحال في وطننا الآن من جراء حكم التسلط الذي يمارسه دعاة الوطنية .

فقال يعقوب : والذي سأرويه لكم في الغد عن قصة اخينا (قرقوش) هو افظع من ذلك بكثير ، هذا الشخص الذي كان صديقا وزميلا لعنتر ، وكان ممن يصدق فيهم قوله تعالى : (قُتِلَ الإنسانُ ما أكفَرَه) . فإلى الغد إن شاء الله.


قتل الانسان ما اكفره
صدق الله

ابطال القصة الثانية

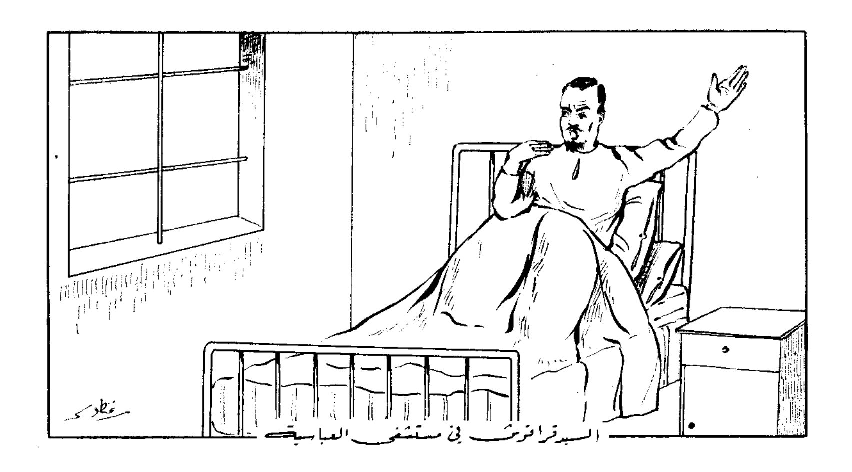
قتل الانسان ما اكفره

قرقوش	الموظف الفاشل المهزوز
حسين	شقيق قرقوش
كرشوح	الفراش الذي خصص للعمل مع قرقوش
حموده	سلف قرقوش في القسم الذي عين فيه
السيد رؤوف	المواطن المخلص الذي غلط في ترشيح قرقوش لمنصب النظارة
محمد	الموظف المخلص والذي ذهب ضحية طغيان وظلم قرقوش
السيد لفه اثنين	رئيس لأكبر قسم في جهاز قرقوش وصديق محمد
السيد	رئيس قرقوش في الادارة التي التحق بها بعد فشله في الجهاز الذي اعيد ليكون ناظراً له

الفصل الاول

قال الراوي ياكرام . عندما اجتمع الاصدقاء على عادتهم ، بدأهم بالحديث (يعقوب) قائلا : وعدتكم بالامس ان ألتقي بكم لقاء آخر في قصة (قرقوش) وفي الواقع انه « اسم على مسمى » لانه كان مصداقاً لقوله تعالى : (قتل الانسان ما اكفره) حيث ان بطل قصتنا من هذا النوع رغم فشله من تاريخ تخرجه ورغم انه لايساوي الدرجة التي اتاحتها له الفرص ، ولكن ما أكفر بني الانسان. وصديقنا « قرقوش » كان من زملاء عنتر ، وهو الذي قربه للجهاز ، وأعاد تعيينه كما يظهر من مجرى القصة ، ولكنه عاد فأبعده وجعله « خيشة باب » كما يقال في الامثال . وعندما تسلم المواطن الحق « ابوالخير » عمله كناظر للجهاز ، بدأ يصفي التركة التي خلفها عنتر ، واستئصال كلما فيه شر وضرر للمواطنين ، وظهر خيره على كثير من المواطنين من القطاعين فنيين كانوا أم اداريين ، مواطنين كانوا ام مقاولين ، وبدأ يبث روح الالفة بينهم . وكان من ضمن موظفي الجهاز (قرقوش) الذى اعطي منصباً بسيطاً لاسكاته عن (العواء) في عهد عنتر لان من عادة الخونة اسكات بعضهم بعضاً بالطريقة التي يعرفونها وقصة (قرقوش) هي ان اخينا ولد بمنطقة ... وتعلم في مدارس البلد حتى المرحلة الثانوية وكان له اخ يكبره في العمر ، تعليمه لابأس به ، ولكنه من ذوي الاخلاق العالية والانسانية الحقة . وكان دائما يفكر في اصلاح شأن اخيه قرقوش رغم ان بين اخيه وبين الاخلاق عداء مستحكم لعدم معرفته ماهي الاخلاق ، حتى مع والده الذي مات وهو غاضب عليه .

بعد ان اتم (قرقوش) دراسته الثانوية بذل شقيقه وساطته لدى المسؤولين حتى تحصل على موافقتهم بارساله للتخصص في الخارج لتكملة دراسته الجامعية



السيد قراقوش في مستشفى العباسية

فسافر الى ... ودخل كلية ... وبدأ في دراسته وسار سيراً بطيئاً ، نظراً لما يتصوره من أفكار سوء تخالجه وتسيطر على حواسه وتفكيره حتى ان قوى الشر استفحلت وطغت على كل افكاره واصبح معقداً يغضب لأتفه الاسباب ويضحك بدون ما سبب . فأصيب على اثر ذلك بانهيار عصبي . ادخل على اثره (مستشفى الامراض العقلية) واستمر في المستشفى مدة تزيد عن ثلاثة اشهر تحت المعالجة والاشراف الطبي ، حتى تماثل للشفاء .

وخرج بعد ذلك ناقماً على كل شيء متصوراً نفسه (مجنوناً) ويجب عليه تغطية هذه النقطة التي يتصورها بالانتقام ونظراً لأنه لا يستطيع ان ينتقم من انسان جعل دروسه الشخصية هي هدف الانتقام والتي يجب ان ينتقم منها . سار في مواصلة المذاكرة ليل نهار دون ان يلتفت الى نصائح الاطباء والاساتذة لأن تفكيره عكس تصوراتهم ، مما زاد في تأخر صحته واصيب باهتزاز دائم في ملكاته العقلية . اما بالنسبة للدراسة فانعكست الاية ، وأصبح متقدماً فيها ، وكلما مضت سنة دراسية كان النجاح حليفه ، مما زاد في الانتقام من نفسه بوحشية ، بالاستمرار المتواصل في الدراسة دون مارحمة ، حتى اصبح في نظر أساتذته وزملائه شخصية قوية له ارادته الجبارة بعد أن كانوا يتهربون منه ، كأحد (نزلاء

مستشفى الامراض العقلية) . استمر قرقوش في الانتقام من نفسه وتعذيبها بالاستمرار في اجهادها بالمذاكرة ، لأن عقله الباطني كان يصورله ان نجاحه في هذه الخطة ، التي رسمها في مخيلاته ، والاستمرار في المذاكرة دون راحة حتى ولا القسط المقرر لراحة الانسان .

مضى عام وتلاه الثاني وقرقوش ينتقل في الدراسة من سنة الى سنة حتى اتم دراسته الجامعية ، والتخصص ، ونال شهادة (البكلوريوس) ، ولكن بعد ان تغير طبعه ، وأصبحت قوى الشر كامنة في نفسه ، لان انتقامه من نفسه ، ونجاحه المستمر ، جعله يتصور ان في الانتقام نجاحه ، والقضاء على كل القيم والمباديء في سبيل التقدم .

عاد (قرقوش) الى وطنه بعد غيبة دامت خمسة عشر عاماً خارج البلاد وعندما وطأت قدماه ارض الوطن ، تعاظم وتكبر حتى على اقربائه ومن كان سبباً في ابتعاثه وحصوله على ماحصل عليه من علم . سار قرقوش في عجرفته وعنجهانيته . يسير في الشارع متبختراً ، ويدخل المنزل متعاظماً ويقابل الاصدقاء وكأنه انسان من فصيلة أرفع منهم .

عين (قرقوش) في وظيفة ... في أحد الاجهزة بالدولة نظراً لحاجة البلد اليه والاستفادة من تعليمه وماتخصص فيه وكان تعيينه في العاصمة .

تسلم قرقوش عمله الجديد ، وسارفيه بروح العظمة والغرور لانه كان يتصور نفسه شيئاً آخر ، ولأنه الوطني الوحيد الذي وصل الوطن متخصصاً في هذا الفن ، لأن جميع زملائه في العمل من ابناء الدول المجاورة الذين أصبح البعض منهم متجنساً بحكم بقائهم في الدولة واخلاصهم لها . وما يتمتعون به من اخلاق عالية كانت بمثابة تذكرة مرور للحصول على الجنسية وأصبحوا في الوطن كأبنائه المخلصين .

سار قرقوش في العمل وهو (كقرقوش) يأمر ويتحكم وكأنه الوحيد الأوحد . وعاد اليه تفكيره السابق المتجسم في الانتقام . ونظراً لمايصله من مركز أراد ان ينقل معركته الانتقامية ، من نفسه الى الغير ، لأنه يعتقد ان في ذلك نجاحه ،


السيد قرقوش اثناء عمله

لكونه معقداً كما ذكرنا .

انعكست الاية، لان ما كان يطبقه على نفسه لا يمكن تطبيقه على الغير ففشلت فلسفته في الحياة واخذ يتدهور من فشل الى فشل ، ومن انحطاط الى انحطاط ، نتيجة لتصرفاته الممقوتة مع كل من يحتك به ، او يكون مرتبطاً معه بأعمال . ورغم فشله المستمر ، الذى كشف خبثه ورداءة اخلاقه ، رغم هذا كله فلم يدع أي فرصة تسنح له الا ويتفاخر على المخلصين ، من الذين اتخذوا من البلد وطناً ثانياً لهم وقد تحمل عنه شقيقه الشيء الكثير من اساءته للغير وتشكى رؤساؤه من تصرفاته ، وكانت كل الاجتماعات التي تعقد ، لاحديث فيها للمجتمعين من شخصيات البلد ، الا تصرفات (قرقوش) .

وهنا وقف يعقوب عن الحديث وقال لرفقائه . لنا لقاء آخر غداً انشاء الله .

الفصل الثاني

قال الراوي . فلما حان ميعاد اجتماع الاصدقاء كالمعتاد . تكلم (يعقوب) وقال وقفنا في الحديث عندما ذكرت لكم ما وصل اليه (قرقوش) من مواقف مزرية وغير مشرفة ، حتى خجل اخوه وكاد يترك البلد خجلاً من تصرفات شقيقه ، الذى كان يحلم من وراء نجاحه بالخير الكثير لاهله وبلده ، خصوصاً وان البلد في حاجة ماسة الى امثاله ، لوتصرف بعقلية نظيفة دون تكبر وغرور .

كثر القيل والقال عن فشل (قرقوش) بل استفحلت المواضيع حتى خرجت عن نطاقها الخاص الى المحيط الرسمي . فصدرت قرارات بنقله الى جهة اخرى ، ولكنه فشل هنا كما فشل هناك ، وانكشف خبثه ولؤمه وكراهيته لكل ما هومفيد وناجح ، وبعد ان كثرت الشكوى من تصرفات (قرقوش) واخلاقه السيئة ومعارضاته غير المعقولة وتدخله فيما لايعنيه ، لم تجد الحكومة بداً من تنحيته عن الاعمال الحكومية . فجرى فصله من الخدمة .

انتقل (قرقوش) الى مدينة من مدن المملكة ، وظل فيها عاطلاً بدون عمل ، الا من لعب (البلوت) في منزل الاصدقاء ، وشرب الشاي ، والجلوس في دكان شقيقه للغرض نفسه ثم الذهاب للصلاة اذاحان وقتها .

ظل اخونا عاطلا مدة تزيد عن عامين بدون عمل ، مما زاد في تعقيده ، وكان له الاثر السيء في نفسه ، الى ان ساءت حالته الى درجة كانت حديث المجتمع ، رغم انه الوحيد من ابناء الوطن المتخصص في علمه . حتى ان حالته هذه كانت حديث المقربين لشقيقه ، الذي كان هو شخصياً في حالة سيئة لسببين : تصرفات شقيقه التي كانت سبباً في الاساءة الى الاسرة با كملها ، ثم ما اصبح فيه من موقف مخجل نتيجة تلك الاعمال ، التي لايمكن ان تصدر من انسان تحصل على التعليم العالي والتخصص .

ضاق بشقيق (قرقوش) الحال لما اصاب شقيقه من فشل . فاستشار احد

المقربين للعائلة وعرض عليه الموقف وقال له : بوسعي ان احصل له على وظيفة محترمة في محيط اختصاصه ، وهنا في بلده ، دون ماحاجة الى السفر والتغرب تمكنه من الظهور بالمظهر الذى يشرفه ويشرف العائلة. ولكن من يضمن لنا حسن تصرفه مستقبلا وعدم العودة الى الشذوذ الذي كان يتصرف به ، لأن الوطن في حاجة ماسة الى ماتوصل اليه من تعليم ، وهو لايزال شاباً في مقتبل العمر

تكتل افراد العائلة واجتمعوا بقرقوش وشرحوا له الموقف وحملوا عليه حملة رجل واحد ، باذلين النصح له ، موضحين له ان وضعه لايرضي احداً ، خصوصاً مركز العائلة وسمعة اخيه ، لأن مركز اخيه لابأس به ، فهو معتبر في جميع المحافل وله مكانته ، وان لم يكن قد تحصل على شهادة عالية ، وانما اخلاقه قد أهلته لان يكون من كبار الشخصيات في البلدة وقالوا له ان شقيقك تعرض بسببك لكثير من الاستهجان نتيجة تصرفاتك الحمقاء ، ونظراً لما اصبحت فيه من حالة تستحقها لعدم حصولك على شيء مما يجب ان يكون لدى انسان يحافظ على معنى الانسانية والاخلاق . ولأن حالتك اصبحت تسيء الينا نحن افراد العائلة وتجعلنا مضغة في افواه الذين لايعلمون حقيقتك ، بينما انت غافل لا تحس بما انت فيه لإصابتك بنقطة الضعف وهي(مرض الكبرياء والغرور) والمرء لايرى عيب نفسه . لما ذكرناه انفاً ، تطوع اخوك مرة ثانية لبذل جهوده للحصول لك على مركز تستطيع ان تسترجع به كيانك كشخص متعلم ، وكانسان له انسانيته ، وكمواطن مخلص لبلده ، وتسير في طريق غير الذى كنت سائراً فيه ، والذي تعرضت فيه للفشل نتيجة لتلك التصرفات الجنونية ، وبهذا يمكنك اسدال الستار على ذلك الماضي المخزي . فاستمع (قرقوش) الى اقوال افراد العائلة ومادار في ذلك الاجتماع دون ان تصدر منه اي بادرة او كلمة . وظل صامتاً كل الوقت ، حتى انتهوا من اقوالهم . ولكن كانت حالته النفسية تختلط بين الضعف والمسكنة نتيجة ما هو فيه وبين الغرور والغطرسة لعامل الشر الكامن في نفسه . وبعد انتهاء الحديث ، تكلم (قرقوش) بمرارة مصحوبة بكبرياء وقال لهم : « اعملوا ماشئتم »

انفض الاجتماع . وذهب كل الى وجهته ، بعد ان وعدهم شقيقه بأنه سيوفق في مساعيه ، للحصول على وظيفة لشقيقه تدر عليه راتباً يكفيه هو وعائلته ، التي اصبحت تتكون من ثلاثة ابناء وأمهم . هذا من ناحية شقيق (قرقوش) اما قرقوش نفسه ، وهو بطل القصة ، فبعد خروجه من الاجتماع ذهب الى (بشكته) وبقي بعكس عادته صامتاً دونما نقاش أو لعب . جلس منتحياً ركناً من ار كان الغرفة يفكر ويضرب اخماساً في أسداس ، حاقداً على الحياة ، متهماً اياهـا بالقسوة وعدم الرفق بالمخلصين المجدين ، لانه يتصور انه لولا اخلاصه وجدّه ، لما تحصل على تعليمه الذي لم يتحصل عليه غيره حتى تاريخ تخرجه . ثم وصل به المطاف الى انه لابد له من الانحناء للعاصفة حتى تمر بسلام . وبعد ان يسطع نجمه سينتقم لنفسه . لان روح الانتقام التي اصبحت متغلغلة في نفسه ، تجري في دمه ، لانه اصبح كما قلنا سابقاً لا يفكر الا في الانتقام . والانتقام (بس) . يريد الانتقام حتى من شقيقه الذي احسن اليه صغيراً وكبيراً ، ولم يتخل عنه في اي وقت حتى في (محنته) وتعليل ذلك ما وقع فيه سابقاً من عقوقه بوالده مما سبب له هذه النزعة في تفكيره والتي غذت بؤرة (الشر) فيه واصبحت مستأصلة في نفسه . تكتلت تلك القوى فجعلت من (قرقوش) شخصية غريبة الاطوار . يضحك بدون سبب ويغضب بدون داع للغضب . يهدد ويتوعد وكأنه العظيم في دنياه . ظل عاطلا بدون عمل رغم قيامه بفتح (...) ولكنه ظل حتى في عمله الحـر منبوذاً من الجميع لاخلاقه السيئة ، وكان الفشل حليفه واصبح لايطرق باباً الا باب من يجهل من هو هذا المخلوق الذي يقصده او غريبا مضطراً لمراجعته . بذل شقيقه محاولات جبارة ، حتى تمكن من الحصول على وعد من رئيس (دائرة ...) بموافقته على قبول تعيين اخيه في وظيفة ... بادارته ، على ان يضمن تصرفات اخيه وان يكون اكثر تعقلا مما كان عليه في الماضي . فوعده شقيقه بذلك وقال له اعتقد ان المرء لايلدغ من جحر مرتين ، وما سبق ان وقع فيه (قرقوش) كان رادعـاً له ، وكان ذلك بمثابة الدرس وقد اتعظ من ذلك . فقال له الرئيس : دعه غداً يتقدم بطلب يرفق به مؤهلاته ويطلب تعيينه بوظيفة ... اصبح الصباح ودخل (قرقوش)

على الرئيس حاملا اوراقه في يده فتناولها منه ، وبش في وجهه ، واجلسه بجواره وطلب له كالمعتاد فنجاناً من الشاي . وبعد ان شرب الشاي أشر على طلبه بالموافقة على تعيينه بتلك الوظيفة . ثم اوصاه بالمراجعين حسناً نظراً لان عملـه يرتبط بالقطاع العامل من ابناء الشعب . فوعده قرقوش خيراً . وخرج على ان يعود في اليوم الثاني . وبعد اتخاذ اجراءات التعيين خصصت له (غرفة) مستقلة في الناحية الغربية من الادارة وخصص له فراش شديد المراس شرس الاخلاق فظ الطباع لان رئيس الدائرة فكر في ذلك كثيراً وطبق المثل القائل (ما للجرح المشؤوم الا الدواء النكد). حضر قرقوش في اليوم الثاني وتسلم عمله وتعرف على فراشه ، ولكن نفسية (قرقوش) الشرسة تغلبت على شراسة الفراش ، الذي أصبح يستعيذ بالله عند ماتهل طلعة قرقوش .

سار أخونا المواطن النزيه في عمله ومجال اختصاصه، دون ان تبدر منه بادرة . استمر في اداء صلاة الظهر جـماعة في الادارة حتى اطلق عليه (لقب الشيخ قرقوش) ، ظل صاحبنا في عمله المرتبط بكثير من ابناء الشعب من القطاع العامل كما ذكرنا . مضى الشهر الاول وتلاه الشهر الثاني والثالث وقرقوش سائر في عمله باخلاق لايعلمون من اين استوردها ، والطريقة التي اختلس بها تلك الطباع ، لأن هذا الثوب الذي يرتديه غريب عليه . ولكن كل الذين كانوا يعرفون (قرقوش) وحالته السابقة ، وكان يهمهم وضعه، شكروا الله على ذلك وطلبوا له التوفيق.

سارت الامور على وتيرة واحدة بالنسبة (لقرقوش) دون تغيير الا من بعض التصرفات المتسمة – بالشخط – والتحقير يستعملها مع الفراش وبعض المراجعين، في ظروف متفاوتة ، ثم بدا عليه التحول المفاجيء الذي كان بمثابة التغيير الكلي في احواله ، وعاد الى سابق خطته التي رسمها عندما كان موظفاً ... فكان بعض المراجعين من اصحاب المعاملات ، وهم من الطبقة الكادحة كما قلنا ، اعتقدوا ان هذا التغير ناتج عن رغبته في فتح طريقة للحصول على بعض المال (كرشوة) لتخليص معاملاتهم التي لاتعتمد الا بعد توقيع قرقوش عليها . وهنا قال يعقوب لرفاقه : اتركم هنا لنتوجه الى بيت الله الحرام وعند الاجتماع غداً سأتابع الشرح.

الفصل الثالث

قال الراوي ياسادة ياكرام، اجتمع شمل الاصدقاء مرة ثانية في عصر اليوم الثاني وكعادتهم بدأ يعقوب الحديث وقال : تركنا اصحاب المعاملات يتخبطون في افكارهم لمعرفة اسباب تغير (قرقوش)، وأخيراً قر رأيهم على البحث عن شخص يمكنهم به الوصول لمعرفة رغبة (قرقوش) ، فالهمهم تفكيرهم الى العم (كرشوح) الفراش الخاص بصاحبهم ، فذهبوا اليه في منزله ، وبعد حديث طويل عرضوا عليه تغير قرقوش وتأخير معاملاتهم وقالوا له نحن نعلم انه لابد من (تحنية) يده ولكن كنا نشاهد عليه الانفة والتعفف وحملاته الكثيرة على الذين يتبعون هذه الطريق .مع انه كما ترى من شدته ، عندما يقوم بالاجراءات الرسمية . فقال لهم: ياجماعة ،الشيخ قرقوش كما تعرفون ، ليس من الجماعة الذين يفكرون في تعطيل اعمال المواطنين للحصول على رشوة كما قلتم ، لانه مواطن يخاف الله ، ويكثر من الصلاة واداء الفرض في وقته ، ويطيل السجود والركوع . ولكن سبحان المغير. سبحان مقلب القلوب . وعلى العموم سأقوم (بجس) النبض وربما كما فكرتم والله اعلم .

خرج اصحاب المعاملات من منزل كرشوح بعد ان تركوا له مبلغاً بسيطاً من المال كهدية لشراء (فاكهة) لابنائه . خرج اصحاب المعاملات من منزله في طريقهم الى محلاتهم ، واثناء سيرهم في الشارع ، شاهدوا (قرقوش) يسير مع احد زملائهم من اصحاب المعاملات . فوجدوها فرصة سنحت لهم لمعرفة حقيقة موقف قرقوش من تخليص معاملاتهم منه بأي طريقة كانت. فتقدموا نحوه وبادروه بالسلام ، ثم قالوا له : كنا في طريقنا للبحث عنك وللاجتماع بك وقد ذهبنا الى منزل كرشوح وسألناه عنك فاعتذر عن ذلك لعدم معرفته المنزل . فقال لهم من الطبيعي ان يعتذر لانه يريد ان (يلطش) الحنة لوحده . فكم دفعتم له، وكم

طلب منكم ؟ فقالوا له : لم يطلب منا أي مبلغ ، ولم نتفاهم معه بأي شيء ، وكل ما في الأمر اننا كنا نقدم له بعض الطعام لأولاده من المطاعم التابعة لنا . فقال لهم : أراكم درستم هذه الطرق وتخصصتم فيها ، ولكنكم تتجاهلون امامي ، وتتصنعون الغباء بالنسبة لي . قال هذا بدون حياء او خجل .

رحب اصحاب المعاملات بهذه البـادرة التي بدت من قرقوش . وطلبوا منه مرافقتهم الى أقرب مطعم في ذلك الشارع للتفاهم، فذهب معهم حيث دخلوا مطعم احد أصحاب المعاملات . وبعد ان تناولوا العشاء ، وكان ذلك بعد صلاة المغرب ، تفاهموا على ما اراده قرقوش ، وقدموا له بعض المـال ، ووعدهم بأن معاملاتهم ستنتهي غداً ، ثم ودعهم وخرج ، وقبل خروجه قال له صاحب المطعم : هـذا مطعمك يا شيخ قرقوش . ثم التفت الى احد خدم المطعم وقال له : يا فهد، لاحظ عمك عند حضوره (باشره واحترمه) وقدم له كل طلباته . فأجابه الخادم بقوله : أبشر يا عمي ، ، سيرى مني ما يسره .

خرج صاحبنا المواطن النزيه من المطعم وهو منفوخ الأوداج ، وكأنه انتصر في معركة الشرف والاخلاق ، حتى وصل الى منزله ، وبعد أن « قلع » ثيابه ، دخل غرفة نومه والآمال تداعبه ، كأنه فاز على خصم عنيد ، مع ما سيربحه عن طريق الرشوة . فاستيقظت في دمه كريات الشر والانتقام بعد هذا الموقف الذي اعتبره المعركة الفاصلة ، بين موقفه المتصنع ، وبين حقيقته ، لأن حصوله على المال اعتبره بادرة خير عليه، وقال لنفسه : ربما بدأت الحالة تتعدل ، واعتقد أن ظرف الرشوة نصر له ، انما هناك عائق يقف في طريقه هو الفراش (كرشوح) فصمم على ازاحته من طريقه .

أمضى قرقوش ليلته في افـكاره ، التي لعب الشيطان فيها دوراً عظيماً ، حتى انتعشت في قرارة نفسه غريزة الشر ، بعد أن كادت تضمحل بتأثير حياة الاستقامة التي درج عليها في هذه المدة .

اصبح الصباح ، وقام صاحبنا وهو منتفخ الأوداج ، يتعاظم على شيطانه ، لان من عادة الشيطان ان يستضعف لنيل غرضه ، حتى اذا أطاح بفريسته صرخ في

وجهه قائلاً: انت المسؤول عن عملك، وانني بريء منك. لقد انضممت الى زمرتي وأصبح عملك مسجلا في رصيدي ، ومن واجبي تقوية مملكتي والدفاع عنها وعن جنودها الذين اصبحت منهم .

كان هذا حديث الشيطان لقرقوش عندما تركه في الصباح . وبعـــد ان زوده بتعليماته ، ذهب قرقوش الى مطعم الأمس فوجـــد في استقباله (فهد) ، خادم المطعم، فرحب به ترحيباً حاراً وبذل أقصى ما في وسعه لخدمته وتقديم ما يلزمه. فقال له : أتحب ان احضر لك بيضتين وكوبين من الحليب ومثلهما من اللبن مع كمكة ؟ فأجابه قرقوش : أجل ، هات !

وبعد ان التهم قرقوش هذا كله ، طلب براد شاي فشربه ، وظل الى ان حان موعد الدوام ، فقام وقدم لفهد بعض المال مقابل الفطور ، فقال له الخادم : عيب يا عمي ، المطعم مطعمك ، ومهما شئت من الطعام احضرته لك دون ان تدفع قرشاً واحداً ...

ذهب قرقوش الى الدائرة ، ولكنه بدلاً من ان يذهب الى مكتبه ، ذهب الى مكتب رئيس الدائرة ، لينتقم من كرشوح الفراش المسكين . وعند باب غرفـــة المدير أفهمه فراش المدير بأن هناك اجتماع سري لدى الرئيس ولدي تعليمات بأن لا اسمح لأي كان بالدخول عليه الا بعد انفضاض الاجتماع . فعاد قرقوش ودخل غرفته ، ومن غيظه لم يعر مقر جلوس كرشوح اي التفات ولم يسأل عنه ، ولو فكر ان يسأل عنه لن يجده ، لأنه بعد خروج اصحاب المعاملات من منزله جلس يفكر في الموضوع كثيراً ، خصوصاً وقد ذكرنا انـــه كان شديد اللؤم ، ذا افكار ابليسية ، لهذا لم يرتح فكره ، فربما كان في الأمر مكيدة ، وإلا فلم اختاروه هو لعرض هذا الموقف على رئيس مكتبه ، وكيف يعقل ان يصغي رئيسه لكلامه . فقرر ان يذهب في الصباح الى رئيس الدائرة ، ويشرح له القضية من اولها الى آخرها ، ويقدم له المبلغ الذي دفعه له اصحاب المعاملات ، خوفا من ان يكون ثمة مؤامرة لفصله .

وفي الصباح ، بعد ان قام بعمله في تنظيم الغرفة وتنظيفهـــا ، ذهب الى رئيس

الدائرة ودخل عليه بدون استئذان، فاستغرب الرئيس منه هذا التصرف وقال له:
ما هذا يا كرشوح ، وكيف تدخل قبل ان تستأذن ؟ فقال كرشوح : أرجوك ان تصفح عني لأني مضطرب لما حدث لي ، واليك هـذا !! ووضع على مكتبه المبلغ الذي قدمه له اصحاب المعاملات بالأمس ، وقص عليه حديثهم حرفيا ، وأضاف : أنا كما تعهدني ، ولكن إلا الرشوة فلا يمكن ان اسمح لنفسي بالسير في طريقها .
فقال له الرئيس : خذ انت هذا المبلغ طالما انهم حضروا الى منزلك وقدموه لك ، وعِدْهم بما سبق ان قلته لهم اذا راجعوك مرة ثانية ، حتى ينكشف الوضع ونمسك « الحرامي » بالجرم ، ثم اذا وجدت مناسبة اعرض الموضوع على رئيسك ولكن بطريقة « تريقة » على اصحاب المعاملات ، وقل له مثلا : هؤلاء اصحاب المعاملات مناحيس ... ارذال ... حضروا الى منزلي وقدموا لي (قرشين) علشان نخلص لهم معاملاتهم . وانظر ما يكون جوابه ، ولكن حذار ان تقول له انك كشفت لي شيئاً عن ذلك .

فوعده كرشوح بتنفيذ تعلياته حرفياً ، وخرج من عنده متوجهاً الى عمله .
وبعد خروجه ارسل الرئيس فراشه لإحضار قرقوش فحضر ودخل على الرئيس الذي استقبله وبش في وجهه ...

وهنا نظر يعقوب الى الساعة فوجد ان اذان المغرب قـد وجب ، فالتفت الى اصدقائه وقال لهم : هيا بنا الى المسجد الحرام وموعدنا غداً ان شاء الله في هـذا المـكان .

فانفض اجتماعهم وذهب كل منهم الى المسجد لأداء واجب العبادة وما حضروا من بلادهم لاجله .

الفصل الرابع

قال الراوي يا سادة يا كرام . اجتمع الثلاثة الرفاق كعادتهم ، وبعـــد ان استراحوا اخذ يعقوب في الحديث ، فقال : تركتكم امس عندما دخل قرقوش على الرئيس ، فبش في وجهه ودعاه الى الجلوس . ولكن قرقوش بدا وكأنه يريد ان يفتح معركة ، وظل واقفاً مقطّب الوجه ، كمن يتأبط شراً . فقال له الرئيس مداعباً : ما لي أراك غاضباً عبوس الوجه ، طلبت منك الجلوس ، فلم تجلس ولم تتكلم . هل هناك من تعرض لك بسوء ، أو حط من مكانتك ؟

فانتفخ قرقوش وقال : لا يوجد على وجه البسيطة من يحط من كرامتي .ولم تلد انثى حتى هذا اليوم من يستطيع ان يتعرض لي ، لانني (قدّهم والجبل)

فابتسم الرئيس وقال له : صدقت ، هل هناك من يشك في شخصية قرقوش ؟ فازداد انتفـــاخاً وقال : جئت اليك لتصدر امراً بفصل « كرشوح » المنحوس . لا اريد ان اراه بعد الان امام وجهي في الدائرة . فابتسم الرئيس وقال له: ليكن ما تريد ، انما اود ان تكشف لي السبب ، لانظم بحقه محضراً وأحيله الى المحاكمة ، ولكن من حالتك يبدو لي ان اعصابك تعبانة ، لعدم حصولك على قسط وافر من النوم البارحة . ولولا ذلك لمـــا سمحت لنفسك بمطالبتي بشيء لا يقره الدين ولا الضمير . وأنت من الذين يؤدون الصلاة ويقرأون القرآن ، كما انك تحفظ كثيراًمن الاحاديث التي لا تقر الإضرار بالناس ، لانه في درجة الشرك بالله . ألا تعلم ان في فصل كرشوح القضاء على اسرة لا ذنب لها ، وحرمان كرشوح من مرتبه الصغير يكون سبباً في حرمان الاسرة البريئة مما يوفره لها هذا الدخل البسيط من قوت وكساء ؟ تصور هذا الموقف يا ... قرقوش بك ، وقل لي كيف يكون موقفك لو طُلب مني تطبيق هذه العقوبة عليك ، وانت احسن حالاً من هـــذا الفراش البسيط ؟

حاول قرقوش الكلام، ولكن الرئيس لم يمكنه من ذلك، بل قال له : اذهب الى مكتبك ، واذا كان هنـــاك أي اهمال او تقصير ، او تصرفات وقعت من كرشوح لا يقرها النظام ، فتقدم فيها بمذكرة رسمية ، لتتخذ الادارة الاجراءات اللازمة ، وتطبق بحقه ما يستحقه من عقوبات ، بما في ذلك الفصل اذا كان يستحقه ونبلغك نتيجة ذلك .

خرج قرقوش من غرفة الرئيس وهو في حالة أقرب الى الجنون . نتيجة لما لقيه من الرئيس والموقف الذي وقفه تجاه « كرشوح » . وكان ذلك بمثابة الصدمة القوية التي زادت صاحبنا تعقيداً ، وساعدت في انعاش بذور الشر التي كـــادت ان تموت . وبدلاً من ان يذهب الى غرفتـه خرج رأساً الى المطعم ، فـــاستقبله (فهد) كبير الخدم بالترحاب .

اما الفراش (كرشوح) فعندمـــا خرج من عند الرئيس ذهب الى كرسيـــه وجلس عليه ، عند مدخل الغرفة في انتظار عودة رئيسه . وفي تلك الاثنـــاء حضر اصحاب المعامـلات وسألوا عن قرقوش فلم يجدوه ، وبحثوا عن معـــاملاتهم كما وعدهم فلم يجدوها على مكتبه ، حتى الدوسيه المخصص للمعاملات لم يجـــدوه على المكتب . وبعد ان انتهى وقت الـدوام الرسمي خرج (كرشوح) بعـــد ان قام بتنظيف الغرفة وترتيبها كالمعتاد فقفل الغرفة واراد الخروج الى منزلـــه ، واثناء سيره في ممر الادارة قابله رئيسه . فسأله عن قرقوش ، فقال له انه لـــم يدخل الغرفة اليوم ، ولم يجلس على مكتبه ، وان اصحاب المعامــلات حضروا اليوم وسألوا عن معاملاتهم فبحثت عنها على مكتبه ، فلم اجدها ، وان الدوسيه الذي توضع فيه المعاملات غير موجود . فسار الرئيس في طريقه وتابع (كرشوح) ســيره .

اما قرقوش ، فبعد خروجه كما ذكرنا ذهب الى المطعم ورحب به (الجرسون) فهد ، وقدم له براد شاي كطلبه ، بعد ان تناول قبله فنجاناً من القهوة مـــع قرصين اسبرين لتهدئة اعصابه . اما اصحاب المعاملات فبعد خروجهم من مكتب قرقوش . قرروا الذهاب الى مطعم رفيقهم الذي سبق ان اجتمعوا فيه بـــالامس


السيد قراقوش في احد المطاعم مع بعض اصحاب المطاعم

مع "قرقوش" ، لعلهم يجدونه هناك او يستطيعون "مقابلته عند مروره من الشارع!، نظراً لأن المطعم يقع في الشارع العام الذي يربط المدينة بعضها ببعض . فذهبوا الى المطعم وكان من حسن حظهم ان صاحبنا هناك يتناول (الشاي). فدخلوا المطعم وكان من ضمنهم صاحب المطعم وبعد ان سلموا عليه احضر لهم فهد (كراسي) ، وجلسوا محاطين به واكثر صاحب المطعم من الترحيب بـه وقال لـه اني فخور بتشريفك هذا المطعم المتواضع وأرجو ان يتكرر حضورك لهذا المطعم يومياً .

ونظراً لأن وقت الغداء حان . امر فهد بان يجهز لهم مائدة محترمة تحتوي على ما لذ وطاب من اصناف الطعام الموجودة . وبعد الانتهـاء من الطعام ، تكلم احد اصحاب المعاملات وقال له : ذهبنا حسب الوعد للمكتب فلم نجدك ، وقد بحثنا عن المعاملات هناك فلم نجدها . فقال لهم : عسى لم تقولوا للفراش شيئاً . فقالوا له : عيب يا عمنا ، نحن « بزورا ؟ » . فعندها رفع الحقيبة التي يحملها ووضعها على الطربيزة وأخرج منها الدوسيه الموجود فيها المعـاملات . وأخرج معاملاتهم منها وذيلها بتوقيعه الكريم بعد ان شرح على كل رخصة الـكلمات المعتادة وهي : « بعد البحث والتحري اتضح صلاحية المذكور » . وسلم كلا منهم رخصته في يده

وطلب منهم الذهاب غداً الى الادارة وختم الرخص بالختم الرسمي .

تسلم اصحاب الرخص أوراقهم وخرجوا من المطعم ما عدا صاحب المطعم ، الذي كان حظه سيئاً ، لأن مطعمه كان ملجأ قرقوش الوحيد وهدفه في الوجبات الثلاث . خرج قرقوش من المطعم في وقت متأخر حيث ظل طيلة يومه هناك . ثم ذهب الى منزله ودخل غرفته . وأراد ان يأخذ قسطاً من الراحة فدخل عليه احد ابنائه طالباً منه بعض النقود لشراء بعض ادوات الدراسة . فأخرج الوالد ورقة من ذات المائة وقدمها لابنه بحركة تمثيليـــة وقال لابنه : « عامل زملاءك على ضوء شعورك بما يستحقونه من معاملة . كن قاسياً ولا تجعل طريقاً للرحمة الى قلبك . لا تكن متساهلا او مسالماً » . قال هذا بطريقة لا تدل على العقل والاتزان ، بل بطريقة الممثل الدرامي الكبير « يوسف وهبي » . فأجابه ابنه : جئت اليك طلباً للنقود ، لشراء بعض الكتب المدرسية ، لان ابنه استغرب هذه الحركات والورقة ذات المائة التي قدمها له والده ، لانه لم يألف منه شيئاً كهذا . فقال له الاب : خذ هذه المائة اشتر بها ما تريد ، فهل تكفي ؟

فزاد استغراب الابن وقبض على الورقة ، وكأنه خشي عليهـــا من الطيران ، وأجاب والده بقوله : تكفي ، سبحان المغير ولا يتغير . يظهر يا والدي انه قـــد فتح لك الكنز الذي طالما حلمت به ، حتى بدأت تنفقه بهـــذه السهولة . فضحك الوالد وكأنه تلميذ صغير يتلقى بعض التقدير من اساتذته .

أشرق صباح اليوم التالي وبدأ كل انسان يتوجه الى عمله ، وأخذت الحركـــة تدب في شوارع المدينة . وكان كرشوح من ضمن من ذهب الى مكتبه مبكراً قبل ان يحين وقت الدوام الرسمي وجلس على كرسيه عند باب الغرفـــة ، بعد ان قام بعمله من تنظيف ومسح وما الى ذلك . خشية من ان يقع منه تقصير يكون سبباً في مساعدة قرقوش على اذاه ، لانه علم بطريقة خفيـــة ان قرقوش طالب بفصله من العمل .

جلس كرشوح في انتظار تشريف رئيسه المباشر . ولما بلغ يعقوب الى هنا في حديثه ، قال : كفى ما سمعته اليوم حيث ان المغرب وجب فإلى الغد .

الفصل الخامس

قال الراوي يا سادة يا كرام . ولما كان اليوم التالي، حضر الاصدقاء الثلاثة وهم الحاج ايوب والحاج يعقوب والحاج عبد القدوس وتكلم (يعقوب) بادئـــاً حديثه من حيث انتهى به في الامس. فقال : جلس الفراش كرشوح منتظراً حضور رئيسه (قرقوش) ولكـــن لم يحضر حتى قارب الدوام على الانتهـــاء . ففكر كرشوح في اخبار رئيس الـــدائرة بذلك وعندما عزم عـــلى الذهاب الى مكتب الرئيس لم يشعر الا والرئيس يقف امامه فتأخر خطوة ثم وقف محترماً الرئيس وادى له التحية . وبعد ذلك سأله عن (قرقوش) فاخبره انه حتى هذه الساعة لم يحضر فقال الرئيس كيف ومن انهى هذه الرخص التي عرضت علي للتصـديق ومن سلمها لاصحابها وكيف وصلت اليهم . فقال الفراش : لا اعلم وكل ما اعلمه انه عندما ذهب امس السيد قرقوش . حضر أصحاب المعاملات لاستلام اوراقهم فبحثنا عنها في مكتبه وبين الادراج فلم نجدها حتى الدوسيه الذي يحفظ فيـــه المعاملات لم نعثر عليه ، وكان هذا بحضورهم ، فالتفت الرئيس لاصحاب المعاملات الذين كانوا يقفون في انتظار وضع ختم الادارة على الرخص ، وسألهم الرئيس عن الذي سلم لهم الرخص وهل ما قاله كرشوح صحيح فصادقوا جميعا على كـــلام الفراش وأيدوه ، فقال لهم الرئيس : اذاً من سلمهـــا لكم ، وأين استلمتموها ؟ فنظروا الى بعضهم وكان من ضمنهم صاحب المطعم الذي تطوع بالرد على الرئيس، فقال له : تم التوقيع على هذه الرخص في مطعمي حيث حضر العم قرقوش وتناول طعام الغداء ، وهو الذي قام بتسليمها لاصحابها ، وطلب منهم الذهاب بهـــا الى الادارة لوضع الختم والتصديق عليها من الرئيس .

ففاجأه الرئيس بقوله : لعل « الحسبة » التي قدمتموها له كانت جامدة ؟

فنظروا لبعضهم وكأنهم تذكروا العقاب الذي يناله الراشي والمرتشي، والتفتوا

اليه جميعاً وقالوا بصوت واحد : لا ، استغفر الله يا ريس . ما هذا الكلام ، وماذا عندنا لنعطيه له . وهل الشيخ قرقوش اهل لهذا . وما السبب لندفع له « بلصة ». وانما الرجل عندما خرج من الدائرة اراد ان يستريح في مطعم صاحبنا ، الواقع في نفس الشارع ، ثم صادف ان خرجنا نحن من هنا بعد ان بحثنا عن المعاملات مع الأسطى كرشوح ولم نجدها . وعند خروجنا طلب منا زميلنا صاحب المطعم ان نستريح عنده. وكان من حسن الحظ ان التقينا بالسيد قرقوش وجهاً لوجه في المطعم (ورب صدفة خــير من ميعاد) والشيخ قرقوش كما تعلمون رجل طيب القلب ، وعندما طلبنا منه الاوراق ، فتح الحقيبة وأخرج منها المعاملات ، وسلم كل واحد رخصته وقال لنا : اذهبوا غداً الى الدائرة وصدقوا عليها من الرئيس واختموهـا بختم الدائرة . هذا كل ما في الامر .

فهز الرئيس رأسه ، وأخذهم الى ديوانه حيث نظم محضراً بذلك ، وأضاف الى المحضر قضية كرشوح والمبلغ الذي قدموه له . واعترافهم به على اساس ان كرشوح فراش مسكين وقد أعطوه ذلك المبلغ لكي يشتري به شيئاً لأولاده . وضمن المحضر قولهم : « انه في اليوم الذي خرج فيه قرقوش غاضباً ، لعدم تلبية طلبـه القاضي بفصل الفراش كرشوح من عمله ذهب من وقته الى مطعم المعلم « حنتوش » وتناول طعام الغداء هناك ، وتباسط مع اصحاب الرخص حيث اجتمعوا صدفة في المطعم وقام قرقوش بتسليمهم رخصهم في المطعم ، بعد ان وقعها على طاولة الطعــام ، وطلب منهم الذهاب بها غداً الى الادارة لتصديقها من الرئيس وختمها بالختم الرسمي. كما دون في المحضر اعتراف اصحاب المعاملات بأنهم ذهبوا الى منزل الفراش وطلبوا منه ان يتوسط لهم لدى السيد قرقوش لانهاء معاملاتهم ، التي مضت عليها مدة تزيد عن اسبوع ولم يعلموا لذلك من سبب .

وختم الرئيس المحضر بتوقيع اصحاب الرخص . ومن ثم وقع لهم الرخص ، وختمها وتركهم يذهبون الى محلاتهم ، وقال لكرشوح : انتظر مكانك حتى انتهاء الدوام الرسمي ، ثم اقفل الغرفة واذهب الى منزلك ، وحذار ان تتفوه بكلمة عن هذه القضية امام احد والا سيكون عقابك الفصل .

فأحنى كرشوح رأسه معرباً عن انصياعه لأوامر الرئيس . فذهب الرئيس الى مكتبه ، وخرج كرشوح الى مقره وجلس على كرسيه . أما الرئيس فاتصل هاتفياً بمتجر شقيق قرقوش فلم يجده ، ثم طلبه من المنزل فقيل له : انه غائب . فقال لمحدثه : عند حضور السيد حماده بلغه بأنني اود الاجتماع به لغرض هام .

ومن جهة اخرى طلب الرئيس اجتماع مستشاريه ، وعقد معهم جلسة سرية ، وعرض عليهم المحضر الذي اتخذه عن تلك القضية ، وطلب ابداء رأيهم فيها ، مع ملاحظـــة ان الموضوع يجب ان يحل حبياً ، نظراً لمـكانة « حماده » . فتصفحوا الأوراق ، وما أضافه الرئيس بخصوص مطالبة قرقوش بفصل كرشوح . مما يؤكد ان هذا الـ ... قرقوش لا يستحق العطف ولا الرحمة ، لأنه انسان لا يعرف طريقاً للرحمة . ولولا قساوة قلبه ولؤمه لما طلب ذلك . مضافاً الى هذا دناءة اخلاقه التي سمحت له بأن يأخذ من امثال هؤلاء رشوة ، ثم سماحه لنفسه بنقل اعماله الى طاولة أكل في المطعم. وقالوا له : ما دمت تريد حل هذه القضية سلمياً فنحن معك وأنت أدرى بالصالح .

فشكر لهم موقفهم هذا ، وقال : كلنا نعرف قرقوش وتصرفاته وأخلاقه من تاريخ وصوله الى ارض الوطن ، ومواقفه المخزية مع الذين قدموا للوطن خدمات لا ينكرها التاريخ ، إذ أغنونا عن تسليم زمام هـــذه الشؤون الى موظفين أجانب . ولكن نظراً لمكانة اسرته ، وما يتمتع به اخوه من اخلاق عالية جعلته من اصحاب المكانات المرموقة في المجتمع ، هذا الرجل الفاضل الذي سعى جهده ليرفع من شأن اخيه . وأنا لم اوافق على تعيينه في الادارة الا اكراما لشقيقه ، ولولا ذلك لظل عاطلا حتى هذه الساعة . وبناء على ذلك ، سأعرض الموقف على الأخ حماده شقيقه وأرى ما يريد ان نطبقه بحق شقيقه .

فشكروه على موقفه تجاه المخلصين من ابناء الوطن . وانفض الاجتماع . وانتهى وقت الدوام . فذهب كرشوح الى بيته . وعاد في اليوم التالي الى عمله كالعادة . ولكنه لاحظ غياب قرقوش . كما ان الرئيس اتصل بمتجر حماده ، فأعلمه خادم المتجر أن عمه توجه الى خارج المدينة في مهمة تستغرق يومين ، وعند عودته سيبلغه

بذلك . وفعلا حين عاد حماده من السفر أخبره الخادم ان الرئيس طلبه لأمر هام، فتوجه على الفور الى مكتب الرئيس ، وقـــدم بطاقته للفراش ، فدخل الفراش وقدم البطاقة للرئيس . وعندما قرأ الرئيس الاسم امر الفراش بادخال صاحبها .

دخل حماده على الرئيس ، فقام له ورحب به وهنأه بسلامة الوصول ومازحه قائلا : « من غاب غيبتك جاب الهدية وجا » . وبعد ان استراح حماده ، أحضر الفراش له الشاي فشربه . ثم قال للرئيس : ارجو عدم المؤاخذة في التأخير ولولا غيابي خارج المدينة لحضرت اليك فوراً . وأرجو ان يكون الموضوع خيراً . فقال له : كل ما في الامر أننا اشتقنا اليك فسألنا عنك. وهناك قضية بسيطة أردنا عرضها عليك . ثم سأله : اين الـ ... قرقوش ؟ فقال : لا علم لي به . فقال له الرئيس : ألم يحضر اليك ويعرض عليك بعض المواضيع عن أعمـــاله ، من تاريخ تعيينه في الادارة .

فأجابه حماده بالنفي ، الا انه استدرك وقال : حضر الي قبل ايام ، وعرض علي موضوعاً وجدت انه مخطىء فيه وعلى غير الحق ، فنهرته وخرج غاضباً من عندي، رغم انني افهمته بأنه « ما كل مرة تسلم الجرة » .

وهنا توقف يعقوب عن الحديث ، حيث أزف وقت صلاة المغرب ، وتوجـــه الرفاق الى بيت الله على ان يعودوا غداً الى مقر اجتماعهم المعتـــاد ، ليكمل لهم (قصة قرقوش) .



الفصل السادس

قال الراوي : فما حان الموعد المحدد لاجتماع الحجاج الثلاثة الا وكان كل واحد منهم في مكانه . فبدأ بالحديث القصصي يعقوب قائلا : عندما اجتمع حماده شقيق قرقوش مع الرئيس وشرح له ما عرضه عليه قرقوش ، وما دار بين الأخوين، قال له الرئيس : اظن ان الموضوع الذي عرضه عليك هو موضوع الفراش كرشوح،فقال له : نعم ، وعندما وجدت انه على غير حق في ذلك قسوت عليـــه ، وخرج من عندي غاضباً . فعندها اخرج الرئيس من مكتبه اوراقاً قدمها لحاده ، وقال له : تصفح هـــذه الاوراق بامعان ، وأعطني رأيك فيما تتخذه انت لو كنت رئيساً لقرقوش ، مضافاً الى ذلك انقطاع شقيقك عن العمـــل بدون اذن مدة اسبوع . تناول حماده الاوراق وقرأ الصفحة الاولى والثانية بامعان واستمر في قراءة الصفحات مرة وثانية وثالثة دون ان يفهم شيئاً لما اصابه من ذهول وانهيار اضاعا عليه تفكيره، حتى بدأت الدموع تتساقط من عينيه دون شعور ، من الغيظ الذي اضاع عليه صوابه وسيطر عليه نتيجة لتلك التصرفات ، التي صدرت من اخيه ، وظل خجلا من نفسه امام نظرات الرئيس . فالتفت الى الرئيس وعينه في الارض وقال له : قرأت ما هو مسطر ، وكم كنت اود لو أنني تبلغت بموته لأن هذا اهون علي من ان يعرض علي موقف كهذا ، يسيء الى سمعتنا جميعاً ، لأن هذا العمل الذي قام به عمل يدل على ــ اللا أخلاقية ــ ولا يقوم به الا كل سافل عديم الاخلاق . ثم في الوقت نفسه ينطبق على المثل القائل : (شحات وعين قويحة) والمثل القائل (ضربني وبكى وسبقني واشتكى) يتصرف هو التصرفات المشينة ، ثم يطلب القضاء على الابرياء . ثم قال للرئيس : ماذا تريد مني تقديمه ، انني لا استطيع مقابلتك على هذا الكرم الذي غمرتنا به وقبلت شخصاً كأخي ماضيه لا يشرف ، ليكون احد المسؤولين في ادارتك التي ترأسها .

فقـــال له الرئيس : انا لم أعمل الا ما فرضه علي واجبي كمواطن من واجبه خدمة الوطن والمواطنين المخلصين حقاً ، وانت من اولئك الذين احترموا انفسهم حتى فرضوا احترامهم فرضاً لما تتمتع به من اخلاق عالية . وانا طابت حضورك لأقدم لك هذه الاوراق لترى من يستحق الفصل ؟ هل الفراش المسكين الذي لا ذنب له في ادعاء قرقوش ، وذنبه الوحيد انه علم بما كاد يقع من اصحـــاب المعاملات . هذا هو ذنبه ، الذي قرر فصله لأجله ، رغم امتناعه بكل شمم عن الانخراط في هذا السلك ، وهو المحتاج لأي مبلغ يقدم اليه ، وأطلعني على الموضوع بحذافيره ، أم هو السيد قرقوش المتعلم صاحب التخصص العالي الذي سمح لنفسه بأن ينقل عمله الى طاولة بأحد المطاعم ؟ وعلى العموم فهذه الاوراق بين يديك . ولولا اخلاقك العالية وانسانيتك الحقة ، لاتخذت قراراً آخر بحق شقيقك لا يقل عن الفصل . ولكنني حفظاً لسمعة الادارة التي ارأسها ، ولكي لا أدان بالتستر عليه ، سأدرس الموضوع دراسة وافية ، ثم اعرض عليك نتيجة ذلك .

فشكره حماده ، وعاد ثانية الى قراءة الاوراق ومحاضر القضية ، وبعد ان انتهى من قراءتها اصيب بذهول وسرح في غيبوبة ولم ينتبه الا على صوت الرئيس يقول له : دع التفكير في الموضوع ، فان الله يقول : (قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) ، والمثل يقول (كل شاة معلقة من عرقوبها). فابتسم حماده وقال للرئيس : ماذا تريد ان تعمل بهذه المحاضر ؟ لا تنس يا سعادة الرئيس ان هذا اخي ، ويقال في المثل : (عيبك يعيبني يا رديء الفعايل) فقال له: ان الموضوع بسيط وأحمد الله ان تصرفات قرقوش هذه لا تتعدى اساءتها شخصه هو لأن ضررها بالنسبة لسمعته اكثر من الضرر بسمعة الدائرة . فاترك الموضوع الي ولقد وعدتك بأنني لن اتخذ اي اجراء بخصوصه الا بعد التفاهم معك حيث تحصلت على موافقة اعضاء المجلس والمستشارين باعتبار القضية ادارية ويطبق بحقها ماتستحقه من عقاب . فكرر حماده شكره للرئيس وتقديره على كرمه المتناهي ، والذي لا يمكن ان ينساه هو وأقل فرد من ابناء العائلة .

خرج حمادة من مكتب الرئيس ، ولسانه يلهج بالشكر له على تلطفه معـه .

وتوجه من فوره الى منزل أحد اعمامه وشرح له قضية اخيه وتصرفـاته . ثم قرر هو وعمه عقد اجتماع لاعضاء الاسرة ليشرح لهم حمادة ذلك . فاجتمع افراد الاسرة . وابلغهم حمادة ما سبق ان شرحه لعمه وقال لهم ان قرقوش متهم بالا يتفق وسمعة العائلة ، فهو علاوة على (رائحته النتنة) ، يتعاظم ويتكبر ، ويسعى في ضرر الابرياء مضافاً الى ذلك تغيبه عن العمل مدة اسبوع ، هذا خلاف ما تقدم به لرئيس الدائرة بصدد الفراش كرشوح وطلبه فصله من الخدمـة . فهل هذه انسانية ، وهل فيها من الاخلاق والوطنية شيء ؟ من يستحق الفصل والعقـاب الآن ؟ هل هو الفراش . ام حامل الشهادات العالية والتخصص .

فاستمع الجميع لحديث حمادة . ثم تداولوا مع بعضهم لايجاد الطريقـة التي تمكنهم من انقاذ سمعة الاسرة من تصرفات « قرقوش » . فاهتدوا الى التفـاهم اولا مع ابنهم ربما له العذر ، وله دفاعه ، أما الحكم على الغايب فهذا لا يصح .

بحثـوا عن قرقوش في منزله فلم يجدوه ، ثم بحثوا لدى اصدقائه فلم يهتدوا اليه ، ثم ذهبوا الى المحلات التي يرتادها فلم يعثروا عليه . واخيراً بعد جهد طويل علموا ان المذكور غادر المنطقة الى جهة اخرى ، بناء على رسالة تلقاها من صديق له . فأجلوا الاجتماع الى ان يحضر ابنهم .

نعود الآن الى قرقوش ، فبعد ان انتهى من اصحاب المعاملات كما ذكرنا ، وبعد ان منح ابنه الورقة ذات المائة . جلس يبحث عن حل لخروجه من العمل ، والالتحاق بعمل آخر . ولكنه أراد ان يكون هذا الاجراء بعـد الحصول على العمل الذي يريده .

وفي اليوم التالي قرر عدم الذهاب الى الدائرة وذهب الى « بشكته » وجلسوا في لعب (البلوت) حتى ساعة متأخرة من الليل . وفي اثناء اللعب قال احـد اصدقائه : ألم تسمع عن عنتر خريج كلية ... وهو من ابناء هذا البلد كيف استطاع العودة بعد تخرجه وتعيينه في الجهاز الذي كنت تعمل فيه ، والسيطرة على قلوب العاملين في الدائرة ، حتى تمكن من الحصول على وظيفة رئيسية في العاصمة. فقال لهم : علمت بتخرجه ووصوله والتحاقه بذلك الجهاز كما علمت انه تعرض لما

تعرضت له من معاكسات ومضايقات .

فقال له الصديق: هذا كان في السابق ، اما الان فان عنتر اصبح صاحب الكلمة الاولى في الجهاز بعد ان تغير وضع الجهاز وتسلم العمل والمسؤولية فيه (شكشك بيه) صديقنا القديم .

فأجابه « قرقوش » بأن كل انسان له نصيبه في الحياة .

انتهى الاجتماع وذهب صديقنا الى منزله ، واثناء سيره في الطريق خطر له ان يبعث بكتاب لصديق له في العاصمة يسأله عما سمعه . وعند وصوله الى المنزل ، كتب « برقية » لصديقه وطلب منه الجواب مستعجلا ويكون في كتاب خاص الى منزله . وفعلا في اليوم التالي تلقى الرد بتأييد ما قيل له . وبعد ان تناول الكتاب وقرأه . جلس يستعيد ماضيه ، وكيف فشل في الاول ، والفشل ينتظره بالنسبة للوظيفة الثانية ، وكيف ان عنتر وهو حديث التخرج توصل الى هذا المركز .

حزم امره على السفر الى العاصمة ومقابلة عنتر . فخرج من منزله . واستأجر سيارة بعد عصر ذلك اليوم وتوجه بها الى العاصمة التي تبعد عن المنطقة بمسافة مائتي كيلومتراً قطعها السائق بناء على طلبه في ساعة ونصف . وعند وصوله الى العاصمة سأل عن منزل عنتر . فاستدل عليه . فذهب اليه ومع حسن حظه كان عنتر موجوداً . فرحب به وأدخله المنزل . وهنا أدرك الاصدقاء المغرب . فقرر يعقوب التوقف عن الحديث والذهاب الى الحرم . على ان يلتقوا غداً .

الفصل السابع


قرقوش مع عنتر عند اجتماعه به

قال الراوي . ففي اليوم التالي انعقد الاجتماع المعتاد ، وبدأ يعقوب الحديث بقوله : قابل « عنتر » صديقه القديم قرقوش في منزله ورحب به . وبش في وجهه واستفسر عنه وعن أيامه بكل حرارة ، ولامه على عدم السؤال عنه وقال له : كما تعلم اننا قمنا بعملة « تقريش » للاجانب والدخلاء وأردنا تركيزك في عمل تكون رئيساً له فلم نجدك رغم ان الحاجة اليك شديدة .

فتصنع العظمة والكبرياء ، ثم « اللف والدوران » وأجاب عنتر بقوله : انني كما تعلم صاحب اعمال في منطقتي وأشغالي كثيرة ، وهذا الذي حال دون سؤالي عنكم . والآن اغتنمت فرصة آخر الاسبوع فحضرت للسلام عليك وتهنئتك على هذا النجاح الذي حققته لنا جميعاً . لأن في نجاحكم نجاح لمبادئنا ، والقضاء على اولئك « الأقزام » الذين قاموا بعملية (مص دماء ابناء الشعب المسكين) ،فالقضاء عليهم ، راحة لنا جميعاً . خصوصاً نحن الذين امضينا السنين الطويلة للحصول على العلم والتخصص . للاستفادة من مراكزهم وخيرات بلدنا . وقصدي بعد تهنئتكم بهذا الانتصار ، العودة الى منطقتي لأن اعمالي هناك تتعطل اذا لم اشرف عليها بنفسي .

ورغم ما يتمتع به «عنتر» من لباقة وخداع، انخدع هو بمظهر (قرقوش)وامواله مع انه لو اتزن قليلا لعرض قرقوش نفسه عليه . انطلت الحيلة عليـه فلم يصبر بل رأساً ، قال له : لا يا ... لايمكن ان اسمح لك بالخروج من هنا والعودة الى.. الا بعد ان تسلمني طلباً موجهاً الى الناظر تحت (توقيعك) تطلب فيه العودة الى العمل بالجهاز ومحل اختصاصك . لأقدمه بدوري الى معالي الناظر وآخذ الموافقة على اعادة خدماتك وسأقوم بجميع الاجراءات الكفيلة بعودتك الى الجهاز لنكون يداً واحدة ونثبت للمسؤولين كفاءتنا ومقدرتنا على القيام بمهام اعمال وطننا . ثم تعود الى البلد وتقدم طلباً لرئيس دائرتك باستقالتك . ولا تنتظر حتى يصلك الامر الذي لايمكن ان يتأخر اكثر من يومين . فتمانع قرقوش ، وجلس يشرح لعنتر عمله ومركزه ، وانه المهيمن في الجهاز ، مضافاً اليه المصالح التي تدخل (جيبه) . ويخشى ان يستقيل من عمله ويلتحق مرة ثانية بالجهاز . . . فتعود المضايقات «والعكننة» فيصبح كما يقال (لا عند حبي ولا عند ربي) فقال له عنتر : كن مطمئناً بأنني ساضعك في مركز رئيسي وستكون مديراً له وكما قلت لك ان الاعمال الرئيسية أصبحت في أيدينا نحن . وكلما أرجوه الان ان تكتب طلباً لمعالي الناظر . لان قصدنا التكتل مع بعض فانا و(شكشك بيه) في العاصمة وانت ستكون في المنطقة المسؤول .

فوافقه (قرقوش) بعد ان أخذ منه تعهداً خطياً بأن تعيينه سيصدر بدرجة مدير لاحد الاقسام التابعة للجهاز بالمنطقة التي يقطنها . فكتب الطلب وسلمه الى عنتر ثم استأذن في السفر بعد ان تناول طعام العشاء على مائـــدة عنتر . وخرج بعد ان ودع عنتر الذي رافقه حتى باب العمارة . فركب سيارته التي كانت تنتظره والتي حضر بها وعاد ثانية الى منطقته ودخل منزله بعد ان اعطى السائق اجرته مضاعفة لمخاطرته الجنونية في السير . دخل منزله وكان الوقت بعد منتصف الليل فاستسلم لنوم عميق نظراً لانه مرتاح نتيجة لتوفيقه في رحلته . فلم يقم من نومه الا على صوت شقيقه وأعمامه الذين حضروا الى منزله عنـــدما بلغهم وصوله من زوجته .

فدخلوا عليه في غرفة النوم حيث لايزال (ممدداً) على سريره . فقابلهم بعد (صحوه) من نومه مبتسماً ابتسامة (بلهاء) وقال لهم وهو لايزال (ممدداً) على السرير : تفضلوا اجلسوا هل لديكم ارشادات ومواعظ تريدون القائهـــا علي ؟ تكلموا . لماذا السكوت . فاجابه عمه الاكبر وكان شديداً حيث تأثر لهذا التهكم من ابن اخيه : ما هذا الكلام « ياولد » هل وصل بك الاستهتار بنا الى هـــذا الحد . ام هل نحن اطفال امامك تستهزىء بنا . ونظر نظرة في وجه حمادة وباقي الواقفين الذين تجمدوا دونما حركة وكأنهم أصنام .

تحرك (قرقوش) عن سريره قليلا واخرج من جيب (بنطلونه) الذي كان لايزال يرتديه ، ورقة صغيرة وأعطاها لاخيه . ثم اردف ذلك بكلمتين نطق بهما خلاصتها تقديم هذه الورقة للرئيس ، وعاد الى نومه دونمـــا احترام للواقفين . فتناول حماده الورقة من شقيقه وفضها ، فكانت تحتوي طلب الاستقالة واعتبار فصله من تاريخ توقفه عن العمل . فابتسم وقال لأعمامه : هيا بنا ، قد أراحنـا واراح نفسه وانتهى الامر يا عماه . هيا الى الخروج . فالتفت عمه اليه وكان ثائراً من تصرفات (قرقوش) وقال لابن اخيه (حماده) : ماذا، هل تريـــدنا انتترك « الجبان » هكذا . وتصرفاته هذه ستؤدي بـــه في يوم من الايام الى السجن . فاجابه : بانه لافائدة من الكلام . والله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتـــابه : لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يريد والأخ قدم هذا المعروض بطلـــب الأستقالة من عمله . فصعق عمه لهذا الخبر وقال له : ماذا تقول ، هل ما ذكرته صحيحاً ؟ فقال نعم يا عماه . فقال له : اعتقد ان الولد اصيب بالجنون ، ولولا ذلك لما قام بهذا العمل ، مع انه يعلم الحالة التي كان فيها قبل التحـــاقه بهذه الوظيفة ، ولولاك لما تحصل عليها . فاشترك الجميع في اقناع عمه بأن لافائدة من وراء ذلك لأن قرقوش ليس طفلاً حتى يستعملوا معه العصا دار هذا الحديث وصديقنا يغـــط في النوم على سريره وهم وقوف بجواره ، دون اهتمام ولا تفكير ثم زاد اخوه على ذلك قوله بأنه لا داعي لاتخاذ اي شيء خصوصاً بعد ان اصبح هو شخصياً مكروه من الموظفين جميعاً صغيرهم وكبيرهم .

فخرج اعمامه واخوه من الغرفة ومنهـا الى الشارع وهم حانقون دون ان يلقوا على (اللوح) اي كلمة ، اوأن يشعروه بخروجهم ، كما انه هو لم يكلف نفسه عناء الجلوس والاحترام .

بعد خروجهم من منزل قرقوش ذهبوا الى منازلهم مـا عدا حماده الذي ذهب الى متجره. فدخل المتجر ، وبعد ان جلس على كرسيه وامامه الماصة ، لاحظ عليها رسالة باسمه ففضها فاذا بها من رئيس الدائرة يشعره بأن قرقوش لا يزال غائباً عن عمله ولم يحضر ، وقد قاربت المدة النظامية للتغيب على الانتهـاء وخشية من ان يطول غيابه فيقوم باتخاذ الاجراءات النظامية فيكون ذلك سبباً في تكدره ، طلب منـه في الرسـالة الحضور .

طوى حماده الرسالة بعدان قرأها وعمد الخادم بغلق المتجر وخرج من متجره متوجهاً لمقابلة رئيس الدائرة . سـار وهو في حالة سيئة يحاول ان يبحث في مخيلاته عن طريقة تخفف مما هو فيه ، ويمكنه بها عدم التأثير على الشخص الذي احسن اليهم واكرمهم جميعاً .

دخل باب الدائرة متكلا على الله في الاخذ بيده وانهاء مهمته دون احراج .

دخل غرفة الرئيس بعد ان استأذن . فاستقبله الاخير بالترحـاب واجلسه بجواره وطلب له . فنجاناً من القهوة ثم قال له: كنت بعثت لك الرسالة كما وعدتك ، لانني تعهدت لك بانني ساقوم باطلاعك على جميـع الاجراءات التي ستتخذ ضد شقيقك قبل البت فيها وتنفيذها . لانك مواطن مخلص ولك مكانتك وحرمتك . فشكره حماده على هذا الاطراء .

فقال له الرئيس : بعد خروجك من الادارة . اعدت الكرة مع مستشاري الادارة واعضاء المجلس وجرت المفاهمة معهم واقناعهم ببساطة القضية وان هذه التصرفات لاتتعدى الاساءة الا الى شخص فاعلها . فتجاوبوا معي . واتخذنا قراراً باعتبار القضية سوء تصرف لايمس سوى شخص الموظف وحفظنا القضية . واملنا ان يكون قرقوش «انساناً » في المستقبل . وبعـد ذلك انتظرت حضورك فلم



شقيق قرقوش اثناء اجتماعه برئيس الدائرة التي يعمل فيها قرقوش

تحضر كما كنت منتظراً تشريف صاحبنـــا الى عمله فلم يحضر ايضا . لهـــذه الاسبـــاب بعثت لك لأعرض عليك الموضوع كما افهمك عن تأخر شقيقك لان عدم حضوره الى عمله وتأخره المتواصل فيه الاساءة الي شخصياً واخشى ان اعتبر متواطئاً معه .

فشكره حماده كما طلب منه الصفح عن هذه الاعمال الصبيانية التي صدرت من اخيه وقال له ان ما قدمته الي شخصياً والى الاسرة لاننساه لك ابداً ونرجو الله ان يجازيك عنا خيراً . اما اسباب عدم حضوري شخصياً هذه المدة ، فلا تتصور انني اهملت ذلك ، بل في وقته توجهت الى احد اعمامي وهو اكبر العائلةوعرضت عليه ذلكوشرحتله كلما قام به من ذلكالتاريـخ حتى اليوم وعودته الى المتجر واستلامه الرسالة وحضورهالسريـع الى الادارة . وبعد الانتهاء من شرح ذلكقدم للرئيس الورقة التي اخذها من اخيه .

وعند ذلك حـــان وقت صلاة المغرب . فسكت (يعقوب) عن الكلام في انتظار قدوم اليوم التالي ليعود الى حديثه اللذيذ عن دعـــاة الوطنية وتجار الشعارات .

الفصل الثامن

قال الراوي ياسادة يا كرام . لما حان وقت الاجتماع واخذ كل صديق مكانه من (المركاز) تكلم يعقوب وقال بعد الصلاة والسلام على خير الانام ومصباح الظلام سيدنا محمد صاحب المقام . قال : كنت تركتكم عندما قدم حماده الورقة المرسلة من قرقوش الى رئيسه الذي تناولها منه وقرأها ، وبعد ان انتهى من قراءتها ، ضحك ضحكة اشبه بالهستيرية . ثم التفت الى حماده وقال له : لااستطيع الا ان اشكر شقيقك الذي أراحنا من عناء لا ادري ما كان سيؤدي اليه . والحمد لله لأنه هو الذي اختار هذه النتيجة . وكما يقال في الامثال (جات منك ما جات مني) . وانا وان كنت لم اطلعك على ما لدي من معلومات عن غياب اخيك الا انني اكتفي بان اقول لك ان (قرقوش) رسم له خطة بعد ان اكتشف امره هنا . واتفق مع شخص ستكشفه الايام . واختار اقصر الطرق . وسبق ان قيل (لكل حبة مسوسة كيال اعور) وقد اجتمع المتعوس على خايب الرجاء وهذه عاقبة كل من لايسير في الطريق المستقيم . وستسمع عنه الكثير . ثم شرح على الورقة امام حماده بقبول استقالة قرقوش من تاريخ غيابه عن العمل .

خرج حماده من عند الرئيس بعد ان كرر شكره وامتنانه لمواقف الرئيس المشرفة . وبهذا انتهت صفحة ثانية من حياة « قرقوش » العملية وكانت كسابقتها متوجة بالفشل والاساءة للغير ، والحقد والكراهية لكل القيم والمباديء الانسانية .

نعود الى قرقوش بعد ان انتهينا من المرحلة الثانية من حياته العملية .

ظل « قرقوش » طيلة ذلك اليوم في انتظار الخبر من «عنتر » الذي وعده بانه سيكون لديه امر التعيين والموافقة في هذين اليومين دون تأخير . وكان له ما فكر

فيه . حيث تلقى صورة برقية موجهة الى مندوب الناظر بالمنطقة تتضمن اسناد مديرية قسم .. الى السيد قرقوش. وقبل ان اسير في الحديث احب ان اوضح لكم بعض الشيء عن مندوب الناظر الذي كان قبل حصوله على الجنسية من القادمين الى هذه البلاد كمقاول . وقد امضى في خدمة الوطن مدة طويلة شارك المسؤولين فيها افراحهم وآلامهم واثبت اخلاصه للوطن اكثر من ابنائه . وبهذا نال كل ما اراده بفضل اخلاصه وايمانه العميق بان الوطن حيث المعيشة . وسبق لعنتر ان عمل تحت رئاسته عندما ابعد من العاصمة لتلك المنطقة

ونظراً لان المندوب من المتجنسين وهم في نظر اولئك المتشدقين بالوطنية اجانب دخلاء لذلك لم يرد ان يعارض في الامر او يكشف بعض الشيء عن ماضي قرقوش في الجهاز وخارجه خشية من ان تؤخذ هذه التصرفات وتحرف بالطريقة التي يريدونها ثم تعرض على ولاة الامور محرفة ويحدث ما لاتحمدعقباه فامتثل للامر . نعود الى صديقنا «قرقوش» الذي تسلم صورة البرقية وكأنها جوهرة حصل عليها ستغنيه الى الممات . وبدأ بعد استلامه البرقية يرسم الخطط الجهنمية وقد كان الوقت عصراً ، فأمضى ليلته في التفكير عما سيفعله بفلان الذي كان يحتقره و(بظعطان) الذي كان يستهزىء به . حتى طلع الصباح ولم يغمض له جفن . وفي الصباح لبس بدلة (التشريفة) والمفروض ان يذهب لمقابلة مندوب الناظر في تلك المنطقة . كالاصول والعادة المتبعة والعرف والنظام ولكن اخينا كان ، كما اخترنا له اسم«قرقوش» فتصرفاته واعماله هي في الواقع طبق الاصل عن تصرفات واعمال سلفه المرحوم «قرقوش» .

توجه رأساً الى القسم الذي عين له مديراً وهو يعتبر دائرة مستقلة لها كيانها العملي . وترتبط ادارياً ومالياً بمندوب الناظر . وعند دخوله باب العمارة التي خصصت للقسم ، قابل في طريقه احد الموظفين الصغار وهو الخادم المخصص لحراسة باب العمارة وتنظيفه . ونظراً لانشغال المذكور بتنظيف مدخل الدائرة ، وعدم معرفته لجناب القادم المحترم ، لم يعره اي اهتمام وبقي في عمله . فلم يرق ذلك لصاحب السيادة والمقام الرفيع المدير الجديد . فما كان منه الا ان «صرخ»

على الخادم ، وعندما وقف بين يديه وكان يظنه احد المراجعين للدائرة وبكل براءة ، قال له : امرك خير انشاءالله هل هناك خدمة . فقال له : انت ايش اسمك وما هي وظيفتك . فاجابه بقوله : انا خادم اعمل هنا ، واسمي حزام فقال له : انت مفصول من اليوم . فقال له الخادم من انت الذي تستطيع فصلي وقطع معيشتي (اصبح من الصبح » وما الذنب الذي ارتكبته ؟ صرخت علي فحضرت ، وسألتني عن عملي واسمي فأجبتك ، فقال له تأدب ، انت (ما تعرف) بتتكلم مع مين ؟ ففكر الخادم ان الشخص من الجماعة اياهم ، اي (المجـانين) وقال له العفو ياعمي لم اتشرف بمعرفة الطلعة البهية لامؤاخذة. فقال له : الان تأدبت منطقياً لذا عفونا عنك . فقال له الخادم :اشكر جنابكم ، انما في الوقت نفسه اريد ان أعرف من هو صاحب المكارم الذي تفضل وعفا عني . فقال له : انا المدير الجديد فابتسم الخادم ابتسامة مكر . وقرب منه واخذ بيده يقبلها . وقال : الحمد لله على وصولك بالسلامة . لاننا كنا من زمان نتمنى هذا اليوم الذي تشرف فيه هذه الادارة وتنقذنا من حالة الفوضى . ثم عاد وقبل يده الكريمة . وصديقنا كلما قام الخادم بهذه الحركات انتفخ وتعاظم ، وكأنه امام شخص له مكانته ومركزه الاجتماعي . ونظراً لان الوقت لا يزال مبكراً ولم يحن وقت دوام حضـور الموظفين . احضر الخادم كرسياً لسيادة المـدير الجديد ووضعه في الحديقة الموجودة بالدائرة وقال له : استرح في الجنينة وشاهد هذه المناظر الجميلة فشكره سيادة المدير وطلب منه ان يبلغ الموظفين بوجوده . فذهب الخادم الى داخـل الغرفة واتصل تلفونياً بمندوب الناظر ، وابلغه كل ما وقع له مع سيـادة المدير ثم قال له : لولا اني سايرته والا كنت اليوم في احد المستشفيات لانـه اول مـا قابلني ابلغني بقرار فصلي ، رغم انه لم يصدر مني ما يوجب العقاب . فشكره المندوب وقال له : سايره حتى احضر . وبعد نصف ساعة من مكالمة (حزام) حضر المندوب . وقبل ذلك اي في اثناء النصف الساعة التي مضت بين حديث الخادم مع المندوب كان السيد (قرقوش) قد استحل مكتب المدير ، وتربع على كرسيها ، والقى بعض المحـاضرات على موظفي القسم الذين تجمعوا

عندما شاهدوا صديقنا وهو امامهم كممثل بارع ، كما انه أصدر كثيراً من التعليمات منها ما امر بـــه (الكهربائي) بوضع مصباح ذا ضوء احمر على باب مكتبه .

نعود الى سعادة المندوب ومدير القسم السابق اللذين وصلا مع بعضهما في وقت واحد . ونظراً لروح المندوب المرحة اراد ان (يبكش) على صديقه القديم مدير القسم . فقال له : سبقك خلفك وهو خير خلف لأحسن سلف . ونظراً لعـدم علمه بما جرى استغرب وأجاب المندوب بقوله : كيف حصل هذا ، وهل يعقل ان يتم هذا دون ابلاغي لتلك التعليمات وهل هذا نظام ؟ فقال له المندوب : لا ولكن هل سبق ان تشرفت بمعرفة شخصية المدير الجديد الذي كان يعمل فـ ... وقبل ان يكمل كلمته قال له : نعم هذا السيد (قرقوش) الذى لا يمكن ان يضع توقيعه على رخص اصحاب الاعمال ، الا بعد ان يدخل جيبه او بطنه ما قسم الله به . وهنا ادرك الاصدقاء اذان المغرب . فتوقف (يعقوب) عن الكلام وقال لرفقائه : هيا بنا الى بيت الله الحرام ، وموعدنا غداً وفي مثل هذا الزمان .

الفصل التاسع

قال الراوي ، ولما حان موعد الاجتماع قال (يعقوب) تركتكم عندما سأل مندوب الناظر سلف سيادة المدير الجديد عما اذا كان يعرف السيد (قرقوش) من قبل ، وما قاله من أنه يعرفه ، وشرح بعضاً مما يسمعه عنه ، ومما قاله للناظر : ان ملفات الادارة التي كان يعمل فيها (قرقوش) حافلة بما يكشف عن ماضيه المخزي . فقال له المندوب : اسكت ، ولا ترفع صوتك ، لان صاحبنا من المقربين (لعنتر) ، وهو الذي توسط في تعيينه واعادته للعمل في الجهاز . لهذا تراه تحدى كل النظم والقوانين ، ولم يراجعني في مكتبي ، بل حضر رأساً وكأنه لم يسبق ان يعرف هذه الطرق . ولكنه معتمد في تصرفاته على من هو مثله . ومجيئي الى هنا خشية من ان يقع بينك وبينه شيء . فصرخ المدير السيد حمودة في وجه المندوب دون ان يتمالك شعوره وقال له : هل من الذوق والاخلاق والوجدان هذه التصرفات ، هل يحق له ان ينتهك حرمة مكتبي ؟ انا لا اسمح له بذلك. فقال له المندوب : ارجوك . فقال له السيد حموده : انا ارجوك بل اتوسل اليك ان تتأخر بضعة دقائق حتى اسبقك لألقن هذا المعتوه درساً لن ينساه . وقبل ان يختم كلامه انسحب بسرعة الى غرفة مكتبه فوجد بابها مغلقاً وعليه مصباح ذا ضوء احمر فلم يتمالك نفسه بل رفس الباب بقدمه فانفتح الباب واول ما شاهد ، شاهد سيادة (قرقوش) متصدراً على المكتب والى جانبه احدى السكرتيرات ، وهو في موقف مشين . فلم يتمكن من كتم مشاعره الانتقامية ، بل خاطبه باحتقار وقال له : اخرج من وراء المكتب الذي لم تكن اهلا له ، لأنك فاقد الاخلاق غير مؤدب ولم تكن اهلا للشهادة التي تحملها . هل التعليم الذي تلقيته يسمح لك بانتهاك حرمات الدوائر الرسمية دون ما اشعار او علم اصحابها ؟ ودون ان تتسلم العمل رسمياً بعد اجراء دور التسلم والتسليم ؟ اعتقد انك لاتعلم ان اصغر موظف هنا

يعلم عن ماضيك الشيء الكثير .

فقال له : انا المدير ومن حقي ان .. وقبل ان يكمل كلمته ، صرخ فيه السيد حموده وقال له : اخرج من هنا باحترام والا سحبتك سحب (الحيوانات) ويجب ان تعلم انه لايهمني (عنتر) ولا خلافه لأنني سأنهي عقدي واترك همجيتكم لكم، وقذارتكم على رأسكم . فبينما هما في المجادلة ، دخل مندوب الناظر الذي كان خارج الغرفة يستمع لكل ما جرى بينهما . فعندها وقف (قرقوش) وخرج عن (الماصة) فسلم على المندوب كما رحب به السيد حموده . ثم التفت الى (السيد قرقوش) وقال له : كنت منتظراً تشريفكم في مكتبي لنتخذ الاجراءات النظامية بالنسبة للامر الصادر بخصوصك .

فأجابه المدير الجديد بقوله : انا اتيت مختصراً الطريق . فقال له : ولكن هذا اجراء غير سليم كما ان سلفك لايقر هذا وهو على حق ، لأنه مفروض ان يبلغ اولا ثم يحدد موعد لاجراء التسليم بينك وبينه . ولكن على العموم ، لم يقع الا الخير فهيا بنا الى مكتبي في المندوبية ، لاتخاذ الاجراءات النظامية .

فخرج قرقوش والمندوب دون ان تظهر عليه اثار الخجل او الكسوف . كما ان السيد حموده لم يطلب منهما البقاء ولم يطلب اي مشروب ، كما هي العادة المتبعة في الدوائر الحكومية ، بل اكتفى بان وجه القول لسعادة المندوب قائلا ازعجتم انفسكم يا سعادة المندوب ، مع ان هذه الاعمال التي احدثها العبقري الكبير والاداري البارع لايمكن ان يقوم بعملها الاطفال الصغار الذين لايفقهون شيئاً في معاملة الاخرين .

فغمزه المندوب مشيراً له بالسكوت . فاستأذن وعاد الى مكتبه . كما ان المندوب والسيد قرقوش ركبا السيارة وسارا متوجهين الى مقر المندوبية واثناء سيرهم الى المندوبية جلس مندوب الناظر (يبكش) على السيد قرقوش ويتباسط معه . لانه كما سبق ان قلنا ان المندوب مرح وصاحب (نكتة) كما يقال، ومن اصل عربي مسلم ، ولكنه رغم صراحته (حار الطباع) لايعرف الخداع ولا

المجاملات . لايريد انتهاك حرمة الغير كمالايريد ان تنتهك حرمته . لايضمرالسوء لأحد ، صريح الى درجة الاساءة الى نفسه ، محبوب من جميع موظفي منطقته الذين يبلغون الالف موظف بين اداري ، وفني ، وكما قلنا اراد ان يتباسط مع السيد قرقوش ، فقال له : نعم الاختيار ، اختارك السيد عنتر ، لانه يثق بك وبشخصيتك الفذة القوية .

فانتفخ اخونا وكأنه (كورة نسم) وقال كيف لا وعنتر يعتبر من ابنائي وانا الذي ساعدته بعد تخرجه واخذت بيده وركزته عندما ارادوا الاطاحة به .وهو الذي طلبني لان أكون مديراً لهذا القسم وألح علي فيذلك،ولولا هذا لما وافقتعلى العودة مرة ثانية لهذا الجهازبعد ان عوض علي الله واكرمنيبعمل مريح.

فقال له المندوب . كيف لاتكون مرتاحاًلعملك وانت المسؤول الكبير فيه. ويؤيد قولي هذا تعطل الاعمال عندما غبت عن الادارة طيلة تلك المدة . وقد بحث عنك رئيس الادارة في جميع المحلات التي يفكر ان تكون فيها ولم يترك اي جهة الا وبحث عنك فيها ، حتى (سجلات الوفيات) بحث فيها . فابتسم (قرقوش) كما ابتسم المندوب . وهنا وصلوا الى مقر المندوبية التي يوجد فيها مكتب للناظر حين قدومه الى تلك المنطقة في اوقات المراسم او المناسبات . فدخل المندوب الى مكتبه وتبعه السيد المحترم وهو يحمل حقيبته في يده وكأنه من المحامين الكبار . فجلس المندوب وجلس هو . فطلب المندوب البرقية التي وصلت بخصوص تعيينه وعرضها عليه وقال له : كان وصولهاالى المنطقة عصراهس ونظراً لانه لايمكن اتخاذ اي اجراء في العصر لان دوام العمل الرسمي من الصباح حتى بعد الظهر . لذا كنت سأقوم باتخاذ الاجراءات اليوم ولكن انت لم تمهلنا بل وكنت السبب في تعطيل عملنا وصدق المثل القائل (القطة من عجلتها وضعت بذورتها عمي) .

وبعد ان اتخذ الاجراءات النظامية ، اتصل المندوب بمدير مكتبه وقال له : اريد منك ان تشترك نيابة عني بحضور دور التسلم والتسليم بين صاحبنا والسيد حموده . وقد كتبت على البرقية ذلك .

ثم اتصل المندوب بالسيد حموده وقال له : هل هنالك مانع في اجراء التسليم غداً . فقال له : الان ياسيادة المندوب اذا اردت . فقال له : غداً انشاء الله سيصلكم الاستاذ (زهور) مع السيد قرقوش . وتتخذون اللازم ثم بعد الانتهاء من ذلك ، تحضر مع مدير المكتب الى مقر المندوبية .

وبعد ان انتهت المحادثة التلفونية بين المندوب والسيد حموده التفت المندوب للسيد قرقوش وقال له : اعتقد انك سمعت كل مادار بيني وبين مدير المكتب وبين سلفكم في القسم . وانشاء الله سيتم غداً التسليم . وقد ابرقت اليوم لمعالي الناظر وذكرت له عن وصولكم .

فشكره (قرقوش) واراد الخروج ولكن المندوب لم يسمح له ، بل طلب منه البقاء وقال له : عيب يااستاذ تدخل مكتبنا ولا تشرب شاي ولا قهوة ، هذا لايمكن ابداً . انت اليوم ضيفنا وواجب علينا اكرامك . فرجع وجلس (المستلوح) لان المندوب لم يبقيه الا ليأخذ (مقلباً) عليه ويجعله شبه (ارجوز) او بهلوان فجلس المندوب ، يطنب فيه ويمدحه ويشيد بماضيه ، وقد قيل من مدحك بما ليس فيك زمك)

وفي تلك الاثناء وبينما كان قرقوش (يقهقه) بملء شدقيه ، لم يشعر الا ورئيسه السابق داخلاً عليهم محيياً بالسلام . فاخفى قرقوش وجهه في احدى الجرائد التي تناولها لهذا الغرض من فوق الطربيزة وتصنع عدم الالتفات لماحصل في الغرفة . وبعد ان سلم السيد الرئيس على المندوب بصفته صديقاً له جلس على احد الكراسي بجوار المندوب ، وعمل وكأنه لم ير احداً في الغرفة غير المندوب . فاراد المندوب ان يقوم بحركة ليمكن الاثنين من الحديث مع بعضهما . فغمز الضيف ، ثم قال له : اقدم لك السيد (قرقوش) مدير قسم ..... فقال له تشرفنا ، هذا من موظفي الادارة سابقاً ومن النجباء . وكفاءته لاينكرها احد . وكانت استقالته من العمل احدثت فراغاً كبيراً في الادارة . وقد عارضنا كثيراً عندما قدم لنا شقيقه حماده الاستقالة واصررنا على الرفض ، الا ان صداقة حماده حالت دون ما اتخذناه ، لانه

رجل نبيل الاخلاق ومحترم ومقابل انسانيته رضخنا للامر الواقع وقبلنا الاستقالة .

فتحرك قرقوش واراد أن يظهر عضلاته ويثبت من رجولته فرفع رأسه باحتقار للموجودين ثم مد في «بوزه» بحركة تمثيلية تعبيراً عن احتقار لمديره السابق . فما كان من الرئيس الا ان استمر في حديثه ، وقال للمندوب : لم اكمل حديثي ، لان الحقيقة التي لاغبار عليها ...

وهنا حان وقت صلاة المغرب . فسكت (يعقوب) عن الحديث في انتظار الغد لموالاة حديثه .

الفصل العاشر

ولما كان اليوم التالي اجتمع الضيوف الثلاثة في مكان اجتماعهم . ثم عـــاد (يعقوب) الى الحديث . حيث قال : صلوا على طه الرسول .

تركتكم امس والسيد رئيس قرقوش السابق استدرك قائلا للمندوب : لم اكمل حديثي ، فالحقيقة انه لو لم يقدم شقيقه طلب الاستقالة ، وتأخر بعض الوقت ، لما تأخرنا نحن عن فصله والتشهير به . ورفع كل الاوراق التي تدمغه للجهات العليا . فقال له المندوب لماذا هذا التحامل على السيد قرقوش وهو من الشباب المثقف والمواطنين المخلصين. فاجابه رفيقه بانه اذا كانت هذه هي الوطنية التي يتقمصها صاحبنا « فبئست الوطنية » لان هذا ومن على شاكلته وطنيتهم كانت قبل الحصول على المراكز والجلوس على الكراسي .

فلم يطق «قرقوش » هذا الهجوم من رئيسه السابق بل قال موجهاً كلامه لرئيسه بطريقة احتقار : المهم انني توصلت وعينت بدرجة ارفع منك بكثير ولا يهمني من كلامك شيء ،واستقالتي من العمل كانت بناء على طلبي وعن رغبة صادقة في التخلص منكم كما انه لم يصدر بحقي اي شيء . واقوالك هذه لا اعيرها اي اهتمام . لانها سراب في سراب .

فقال له رئيسه : اشكر من كانوا السبب في مساعدتك والاخذ بيدك ،ويجب ان تذهب لتقبيل اقدامهم . لانهم كانوا سبباً في ظهور شخصيتك ،ولولاهم لما كنت. وقد قاموا بهذه الاعمال معك بحكم القرابة والواجب وكانوا يأملون ان تصبح مواطناً مخلصا لوطنك ودينك . لا ان تكون كما انت عليه ، ولكن هذه ارادة الله . وكما يقال من الشوك ورد ومن الورد شوك . هذا انت يااستاذ والايام كفيلة باظهار الحقيقة . لان معدن «النحاس » مهما حاول الصائغ تغطيتــه واظهـــاره

في شكل «الذهب» لابد ان تعيـــده الايام الى اصله . وانت ستظهر على وضعك الحقيقي .

فتدخل المندوب . وطلب من قرقوش الذهاب الى مـدير المكتب لديه لعمل الترتيب اللازم بالنسبة للغد . فخرج صاحبنا دون ان يستأذن ، او يلقي تحية وكأنه عفريت خرج من «قمقم» وذهب الى غرفة مدير المكتب فزاد الاخير من احتقاره نظراً لما هو مسموع عنه ، لانه مع عقليته الضعيفة (متفرعن) واذا اتته «رشة يزيد فرعنة» وطلب منه مدير المكتب الحضور غداً الساعة الثالثة والنصف صباحاً فخرج من غرفة مدير المكتب يمني نفسه بالانتقام من كل هؤلاء اذا تمكن.

نعود الى غرفة المندوب . لنرى ما يدور هناك بين المندوب وضيفه . كانوا يتحادثون في موضوع صاحبنا . وقد قال المندوب لضيفه : لا ادري من اين اتى بهذه العقلية وهذا اللؤم مع انه من اسرة محترمة . واقل من فيهم يتسم بالاحترام والانسانية . كما تشاهد في شقيقه حماده . واخشى ان يفشل مرة ثالثة . فقال له جليسه : هل تشك في هذا . لا يا سعــادة المندوب ، ان مصيره الفشــل لانــه من اصحاب القلوب السوداء . وهو يضمر الشر لكل انسان لان عقليته مهزوزة وتفكيره سقيم .

فقال له المندوب : نعم سيفشل ، ولكن فشله سيصل به الى القمة لانه مواطن وكما هو ظاهر في الوقت الحاضر لانه متقمص شعار الوطنية حتى ولو كان بالعربي الفصيح حماراً فسيكون في القمة للثوب الذي يلبسه «او البردعة» لان ذلك هو جوازه. فاجابه : نعم هذه هي الحقيقة المؤلمة ولكن لا تنس ان الايام ستكشفهم بعد ان يتطور الوعي . ويعرف الشعب مايضره وينفعه . والجاهل الذي لا يبحث عن الحقيقة سيزول بزوال الايام .

وبعد أن تناول الشاي استأذن من المندوب وخرج ، بعـد ان طلب من الله ان يساعد المندوب على ما هو فيه من مصاب . نعود الى اخينا قرقوش ، وماذا عمله بعد خروجه .

ذهب قرقوش بعد خروجه من غرفة مدير مكتب المندوب الى منزله ،وكتب

جواباً مطولا الى عنتر ذكر فيه كل ما وقع ، ولكن بطريقته الخاصة ، وأضاف الى ذلك ما جادت به عبقريته وافكاره الخبيثة ، ثم قال في آخر الكلام : وان السيد حموده تهكم على جنابكم امام الكبير والصغير حيث قال انه لا يفكر فيكم ولا يهتم لكم ، وأيده سيادة المندوب الذي أمعن في احتقاري امامهم .

كانت هذه الكتابة تنفيذاً لرغبة عنتر الذي اوصاه ان يرسل اليه جوابات سرية يومياً . وقد وجد هذا الطلب في نفس قرقوش الترحاب والموقع الحسن ، لان فيه غذاء لبذور الشر الكامنة فيه .

مضى النهار ، ولحقه الليل . وطلعت شمس اليوم التالي على البشرية في أقطار العالم بخيرها وشرها . وأصبح قرقوش دون ان يقول (يا الله يا صباح الخير) ، لانه بدأ يومه بتقديم جائزتين للشر ، أولهما ضرب خادمه في المنزل وطرده من العمل . ثم بعد ذلك تشاجر مع احد جيرانه .

وأخيراً توجه الى مقر المندوبية ، فقابله مدير مكتب المندوب بكل ازدراء وعدم اكتراث مما جعل الدم يغلي في عروقه ، ولكن كما يقال : (قال له فصل وقص ، قال له عند الذي يحس) . هذا كله لم يزد اخينا الا عتواً وعنجهية ، مع مراعاة الصمود والانحناء امام العواصف لتمر بسلام . وبعد ان تركه مدير المكتب ينتظر زهاء ساعتين، اخذه الى مقر عمله الجديد . فرحب بهما السيد حموده واعضاء الادارة وموظفوها .

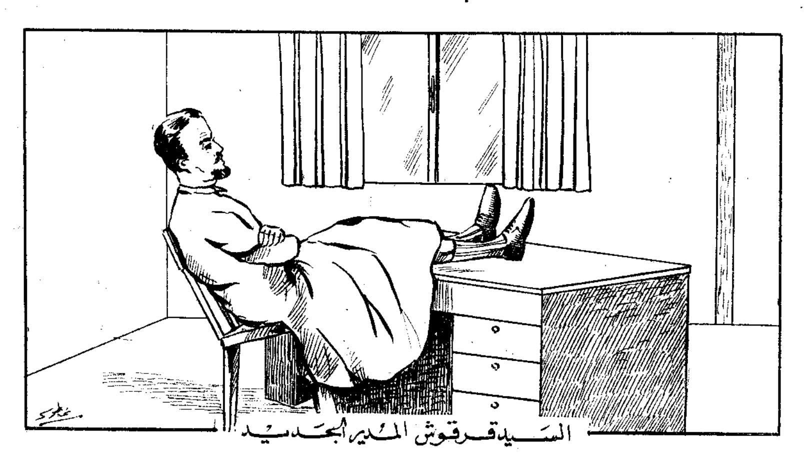
وبعد انتهاء اجراءات التسليم ، ترك الغرفة مديرها السابق مع مدير مكتب المندوب متوجهين الى المندوبية . واعتلى اخونا كرسيه وجلس الى المكتب وكأنه تمكن من عرش سليمان . وبهذا انفتحت صفحة جديدة في حياة قرقوش . وللمرة الاولى يتولى وظيفة رئيسية يكون فيها مسؤولا عن دائرة بما تحتويه من أقسام داخلية . مع ان كثيرين ممن تخرجوا بعده تولوا مناصب رئيسية وساروا في الطريق المستقيم . وكان ينتظر ان يصبح هو في القمة نظراً لما تتمتع به اسرته من مكانة مرموقة لدى الحاكمين . ولكنه كان كما قال الشاعر :

اذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب

وكان المفروض فيه ان يكون اكثر تعقلا عندمـــا عين بوظيفة رئيسية لانه كان يحتج بأن من سموا « بأجناب » ، هم الذين يقفون في طريقه . ولكن ، هيهات ان (يصلح العطار ما افسد الدهر) .

تسلم « قرقوش» عمله كمدير لـ ... فبدأ في تطبيق حكم قرقوش . فنقل هذا الموظف وفصل ذاك وقرب الاخير . وكان الطريق الى قلبه ، اتباع طريقـــة اللف والدوران . لأن كثيراً من الموظفين تقربوا اليه بذلك الوضع . أما الذين يقومون بعملهم باخلاص دون الالتفات او الانحناء وضرب الجوخ فمصيرهم الإبعاد . وفتح باب بث الفرقة بين الموظفين ، وغرس بذور البغضاء بينهم ، فأصبح لا يوجد اثنان يحبون بعضهما ، وهذا كله من سياسة « فرق تسُد » التي سار عليها ، وجعلهم قلم مخابرات على بعضهم . وبدأ في التصادم مع المراجعين من أبناء الوطن والضيوف بصورة غريبة . ولا يتورع من ان يبيع كرامته للحصول على المال .

ظل شهرين على هذه الحال ، لا عمل له سوى ارسال الكتب السرية لأستاذه « عنتر » متهماً المندوب احيـــاناً وزملاءه احياناً وبعض المراجعين بتهم تختلف ودرجاتهم . فمثلا يتهم المراجعين بانهم يثيرون بعضهم ضده ويضعون العراقيـــل للاساءة الى سمعته ، كما يكيل التهم للمندوب واصفاً اياه باثارة الموظفين ضده وعدم



السـيد قـرقـوش المـدير الجـديـد

التعاون معه وتعطيل اعمال القسم . أما زملاءه فقال انهم يسعون للاطاحة بـه ، ويشجعون مثيري الفتن ضده .

كانت كل هذه الرسائل يحيلها رئيسه في الشر « عنتر» الى المندوب شارحاً عليها بقلمه الاحمر السيال ، لإطلاعه عليها ومن ثم اذا لم يثبت ما ذكر يطلب حفظ الاوراق . تصور يا اخي كيف يشجعون البعض على الكذب والافتراء . لأن العرف والتقاليد تقضي ان يُقتصّ من الـكاذب لا ان تحفظ الاوراق دون عقاب . ولكن هذه هي طريقة وطنيي القرن العشرين ، وبدون هذا الاسلوب لا تحلو لهم الحياة .

مضت ستة اشهر على استلام قرقوش العمل بالقسم . ولم يتحسن الوضع ، بل ازداد سوءاً ، ولولا الإمكانيات التي بين يديه كرئيس ، وإلا لذهب وانكشف امره قبل ذلك .

سار في غيه ، وساءت اخلاقه ، وبدأ تصادمه مع اصحاب المراكز من كبـار اهل البلد ، الذين كرروا اخبارياتهم للمندوب عن تصرفاته ومجونه وسوء أخلاقه ، فما كان من المندوب تجاه ما قدم له بصورة رسمية ، إلا ان حول تلك الشكاوى الى الناظر ، الذي ما كان منه تجاه تلك الاخباريات المتكررة إلا ان ينتدب عنتر للتفتيش . وطلب منه ان تكون رحلته بصورة سرية ، حتى المندوب في تلك المنطقة ، طلب تعميده بطريقة « الشيفرة » . كما طلب التحري بدقة عن تصرفات قرقوش ، وتقديم تقرير مفصل لرفعه الى الجهات العليا التي طلبت ذلك . فامتثل عنتر للامر ، ولكن أبت خيانته او كما يسميها هو « وطنيته » الا ان تلعب دورها. فأوعز الى احد اذنابه بان يقوم باخبـار ذنب من اذناب قرقوش عن توجههم ، وتاريخ ذلك ، والقصد من الرحلة ، ليتدارك الموضوع ، ويغطي موقفه .

وهنا توقف يعقوب عن الكلام وتوجه الرفاق الى بيت الله لأداء صلاة المغرب على ان يعودوا في الغد كعادتهم .

الفصل الحادي عشر

قال الراوي ، يا سادة يا كرام . بعد ان كمل مجلس الاصدقاء ، بدأ بالحديث يعقوب وقال : تركتكم عندما عمد عنتر احد اذنابـــه للاتصال بذنب من الذين لهم اتصـــال بقرقوش لاشعاره بالامر فيتدارك اعماله التي اصبحت رائحتها تزكم الأنوف .

سافر عنتر الى منطقة ... بعد ثلاثة ايام من أمر الناظر وحال وصوله توجه الى مقر المندوب ، لمقابلة المندوب اولاً ، فرحب المندوب بقدومه . وفي اثنـــاء الحديث اخذ عنتر بالتكبر والعجرفة على المندوب الذي يعتبر كوالده ، بالاضافة الى مكانته وأخلاقه العالية . ومما قاله له بعجرفة واحتقار : لماذا كل هذه الضجة التي تثيرونها ضد قرقوش واثارة الرعاع من الشعب عليه ؟

فاستغرب المندوب منه هذا الموقف وهو الذي ارسل للتحري والتفتيش . لهذا غضب المندوب ، وأجابه بكل ادب قائلا : ارجو ان لا تتلفظ بهذا مرة اخرى فانك مبعوث كمؤتمن تتحرى عن الحقيقة ، لا لتتهم الابرياء ، وأنت تعلم مدى تعاوني معك ومعه . ألم تتذكر الإخباريات السرية التي كان يبعثها كذباً وافتراء ضدي وضد زملائه ، وكنت تطلب مني حفظ الأوراق اذا لم يثبت ما قاله مع ان هذا لا يتفق ومسؤولياتك كموظف يحافظ على حقوق الصغير قبل الكبير . ولولا تعاوني معكم لما قبلت ذلك . فتدارك عنتر الموقف بعد غضب المندوب ولهجته الصارمة ، وبدأ يتخذ موقفاً اكثر ليونة . وقال : عفواً يا سعادة المندوب فاني مثل ولدك ، والمفروض بالاب ان يعامل ابنـــائه بالحب والعطف . خصوصا وانت تعلم ان قرقوش مصاب بعقدة نفسية ، واذا صدر منه تصرف خاطىء يمكن تلافيـه بما اتصفتم به من اخلاق عالية ومحبة للخير .

فأجابه المندوب : انك تعلم حقيقة شعوري نحو صديقك ، ولكن هذا الصديق لم يدع بابا من أبواب التفاهم الا وسعى الى قفله مع جميع الزملاء حتى المراجعين من ابناء المنطقة ، فبدأ يعاملهم كأنهم عبيد ، وهو السيد، حتى ضج الجميع وقد حاولت اقناعه واعادته الى الجادة دون ما نتيجة ايجابية واليك ما كتبه حاكم المقاطعة وما كتبه بحقه رؤساء الدوائر في المنطقة ، فهل هذا يرضيك . فاذا كانت هذه الاعمال ترضيكم ، فأرجو اعفائي من منصبي وتسليم المندوبية للسيد قرقوش او لأي انسان يمكنه التفاهم معه . فقال له عنتر : لا ، نحن لا نرضى بهذا ولا يمكن ان نؤيده،كما ان معالي الناظر ، وهو الذي يقدركم تقديراً لا يوصف ، لا يوافق على هذا ، وقد انتدبني للتحقيق في الموضوع بكل دقـــة وعمل ما يمكن عمله للتخفيف من حدة غضب الحاكم الاداري ، الذي رفع تقريراً اقل ما يوصف به التقرير انه « تقرير اسود » في حق قرقوش ، وان يكون التحقيق باشرافكم ، وما لا تقرونه لا نقره نحن ونؤيد سيادتكم في جميع الاجراءات التي تقرونها ، مضافا الى ذلك حرص معاليه على ان تكون زيارتي هذه بصورة سرية .

فضحك المندوب وقال له : هل تعتقد ان انتدابكم بصورة سرية ؟ فقال له : نعم ، ولم يعلم بذلك اي انسان ، حتى الاخبارية التي ابلغت لكم كانت بطريقة الشيفرة .

فابتسم المندوب وقدم له خطابا رسميا يحمل الرقم والتاريخ وهو مذيل بتوقيع قرقوش ، وقال له : تفضل اقرأ هذا .

فتناول عنتر الخطاب ، فوجده تحدياً صارخاً يكشف عن علمه بالانتداب ، وانه لا يهمه ذلك ، لأنه يعتبر نفسه هو «عنتر» وعنتر « قرقوش » وانهما وحدهما المواطنان اللذان سيبقيان ، اما المندوب وهو الدخيل عليهم فسيكون مصيره الرمي.

فغضب عنتر من ذلك غضباً لا يوصَف ، وصعق من تصرفات وجنون رفيقه ، وقرر عدم مقابلته . واتخذ محضراً بنقل قرقوش من المنطقة الى أحد أقسام التفتيش بالجهاز ، ليكون تحت مسؤولية رئيس ، فهو لا يعتمد عليه في الرئاسة ، وقد استند في ذلك على ما تقدم به الحاكم الاداري ورئيس البلديـــة ومدير الشرطة ورئيس

المحكمة وغيرهم . وبعد ذلك غادر المنطقة ، بعد أن تناول طعام الغداء في منزل المندوب .

أما قرقوش فقد حاول البحث عن عنتر في المحلات التي يرتادها فلم يتمكن من مقابلته . لأن عنتر صمم على عدم مقابلته .

وبعد ان قام عنتر بجولات تفتيشية على جميع المندوبيات التي ترتبط بالجهاز ، عاد الى العاصمة ، فقدم للناظر التقرير الذي اتخذه بحق قرقوش ، وبعد دراسته من القسم المختص بالجهاز ، تقرر نقل قرقوش الى الجهاز العام كمرؤوس .

وبعد برهة وجيزة ، تغير الوضع ونحي الناظر السيد ابو نزار وعين عنتر مكانه، لأنه المرشح الوحيد كما ذكرنا سابقاً ، فحاول قرقوش ان يخدع عنتر ليحصل على مركز رئيسي ولكن دون فائدة ، وبقي في قسم التفتيش كالقطعة المهملة على الرف واخذ عنتر ينتقم من جميع الاشخاص الذين وضعهم في قائمـــة « الانتقام » ومن ضمنهم الرجل الذي كان يزعم انه يحترمه كوالده ، ثم نحي عنتر وظهرت خيانته لوطنه ومواطنيه عندما غادر الوطن وارتمى في احضان الفاشستيين . وعين السيد ابو الخير الذي تسلم الجهاز شبه « خراب » وعبارة عن قطع متناثرة من التفرقـــة والأحقاد التي بذرها عنتر ، وكان من ضمن موظفي الجهـــاز « قرقوش » الذي حاول ان يتقرب الى معالي الناظر بطرقه الشيطانية المبنية على اللف والدوران دون فائدة ، كما حاول معالي الناظر التفاهم معه لتسييره على الجادة للاستفادة منه بدلاً من ان يكون مهملا ، لا عمل له سوى الجلوس على المكتب وشرب الشاي ، ثم العودة الى المنزل دون نتيجة ، لأن الخلق السيء لا يمكن اصلاحه او معالجتـــه والصنف العاطل لا يمكن تعديله . فبقي هكذا مهملا دون عمل الا بعض التحقيقات التي يقوم بها بناء على تعميد من وكيل الناظر ، والتي تبعد كل البعد عن الاحتـكاك بالجمهور او التمكن من استغلال تلك المهمة للاستفادة مادياً ، ظل كما هو هــذه المدة دون كيان . ونظراً لانه اقدم موظف مواطن فقـــد حاول الحصول على ما يستحقه من درجات دون نتيجة ، حيث كان كلما تقدم بطلب لوكيل النـــاظر بذلك يؤشر على طلبه بانه غير كفؤ للترفيع .

فزاد هذا الموقف من تقوية روح الشر في نفسه وانقلب وحشاً في صورة انسان بعد أن اصبح مجمداً لا يلتفت له ، الا اذا كان هناك باب للشر فيرسل اليه . وبعد ان تسلم الناظر ابو الخير عمله كما قلنا ، ونظراً لبعض الظروف التي حصلت لم يطل به المقام ، فنحي عن النظارة تحت تأثير الظروف ، مع أن عهـــده اتصف بالاخلاص للمواطنين والدولة ، وتمكن خلال المدة القصيرة من الأخذ بأيدي كثير من المواطنين المخلصين .

اجل ، لقد ذهب الناظر ابو الخير مأسوفاً عليه . ولم يكن هنـــاك من يؤهله اختصاصه لهذا المنصب الا صاحبنا « قرقوش » الذي ضحك له الحظ ، والذي كان في منزل احدى الشخصيات الكبيرة يلتمس التوسط لدى الناظر لمنحه الترقية التي يستحقها .

وهنا توقف يعقوب عن الكلام ، فقد حان وقت المغرب ، على ان يتابع سرد القصة في اليوم التالي .

الفصل الثانى عشر

قال الراوي ، فلما حان وقت الاجتماع كان الرفاق الثلاثة على كراسيهم كعادتهم فبدأهم « يعقوب » حيث قال: كان يحاول قرقوش مع احد المسؤولين التوسط لدى الناظر لمنحه المرتبة التي يستحقها .

وبعـــد ان خرج قرقوش من منزل ذلك المسؤول مضى الى منزله . اما ذلك المسؤول ويدعى السيد رؤوف فانه كان يعطف كثيراً على قرقوش، لأنه ما من مرة يذهب اليه قرقوش الا ويعطف عليه ، نظراً لمـــا يظهره من مسكنة واستجداء ، ومراعاة لما يربطه من صداقة بأسرة قرقوش . لهذا قرر هذه المرة ان يساعده ، وكان على علم بأن هناك تغيير كبير سيجريه رئيس الدولة الذي كان يثق به ثقـــة عمياء ، لذلك ذهب رأساً واجتمع برئيس الحكومة ، الذي وافق على تعيين قرقوش ناظراً للجهاز الذي يعمل فيه ، وبهذا يصبح قرقوش عضواً في مجلس النظارة الاعلى وهو مركز خطير لم يجرؤ يوماً على ان يحلم به .

مضى اليوم الاول ، وتبعه الثاني ، وحان موعد اذاعة التعـــديل . ومن قبيل المصادفة اتصل قرقوش في ذلك اليوم بالسيد رؤوف يستفسر عما اتخـــذه بالنسبة لترفيعه . وقبل ان يبدأ بالكلام قال له رؤوف : اهنئك يا صاحب المعالي . فصعق لهذا الخبر وقال : ماذا يقول سيدي ؟ فقال له : اقدم لك تهانئي القلبية يا صاحب المعالي ، فاذهب الى منزلك وانتظر نشرة الاخبار المسائية لتسمع البيانات الرسمية بأسماء اعضاء مجلس النظارة الاعلى لتسمع اسمك بينها. فشكر السيد رؤوف بحرارة وقال له : سأكون خادمك المطيع يا سيدي وغرس نعمتك وفضل احسانك . كل ذلك جرى لأمر يريده الله .

ذهب قرقوش من مكتبه الى المنزل وهو بين المصدق والمكذب ، رغم معرفته

بأن السيد رؤوف لا يمكن ان يكذب . وعندما دخل منزله فاجأ زوجته بقوله : (يا مدام ، انا ناظر . . . يا مدام انا ناظر) ، وكان يتكلم بهذه الكلمات بطريقة هستيرية ، اقرب الى الجنون ، ويقفز كالاطفال . فنظرت اليه زوجته باحتقـــار وإشفاق وقالت : اسكن ايها الجان في مكانك . إذا لم تسكن « سأردحلك » . . . وبعد ان هدأت ثائرته ، ابتسمت وقالت : ما هذه الهستيريا ، وماذا اصابك ؟ . . فقال لها : اين الراديو ، احضريه الى هنا لتسمعي اسمي ضمن النظار الذين ستصدر بحقهم قرارات التعيين . فقالت له : اذهب الى غرفة النوم حيث الجهاز هناك . فذهب واحضر جهـــاز الراديو (الترانزستر) ووضعه على المكتب . ولاحظت زوجته حالته العقلية المضطربة فخشيت العـــاقبة ، وقالت له : هل أستدعي لك الطبيب ، أم تتناول بعض الاقراص المهدئة ؟

فقال لها : اسكتي ، ستسمعين الآن بأذنيك من انا . سأكون بعد قليل صاحب المعالي الناظر قرقوش . وسترين كيف انتقم من اكبر انسان في الجهاز حتى اصغر موظف فيه . سأنتهز الفرصة للانتقام لنفسي . لأن الشاعر يقول: اذا هبت رياحك فاغتنمها . واذا ضاعت هذه الفرصة من يدي فمن يضمن عودتها .

ظل قرقوش يهذي ويترجم عن سوء نيته وأخلاقه القـــذرة حتى حان موعد نشرة الاخبار ، فالتصق بالراديو وكأنه قطعة منه ، وعندما بدأ المذيع بقوله : اليكم القرارات بتشكيل المجلس الاعلى الجديـــد للنظارة برئاسة البرنس . . . وعضوية كل من . . . و . . . . حتى وصل الى اسم قرقوش . وما كاد يسمع اسمه حتى سقط مغمياً عليه ، وبقي في غيبوبة الى وقت متأخر من الليل . وكان هـــذا الاغماء لطفاً من الله به ، حيث هـــدأت اعصابه ، ولولا ذلك لظل صاحياً يهذي ولفقد ما بقي من عقله وأدخل فعلا الى المستشفى مرة اخرى .

توجه الى الادارة في صباح اليوم التالي ، فقابله سلفه ابوالخير لتهنئته . فما كان منه الا ان اجابه بقوله : كنت اطالبكم بترفيعي الى المرتبة الثانية فتجيبوا بأنني غير كفؤ . فها انا الآن اصبحت صاحب المعالي . . فهل لديكم اعتراض .

فابتسم الناظر الطيب القلب ، وتركه وخرج من الدائرة حيث انتهت اعماله

رسمياً ، ولكن منزله اصبح قبلة الرواد من ابناء الجهاز ومن لا ينكرون فضله .

ذهب معالي الناظر قرقوش الى مقر المجلس الاعلى لحلف اليمين الدستورية امام رئيس الدولة . ثم عاد الى مكتبه وأول أمر اصدره يتضمن نقل مندوب الناظر السابق الذي كان يعمل عنده كمدير للقسم لأن يكون مستشاراً له . وكان يريد بهذا الاجراء الانتقام ووضعه كورقة رابحة ، يستعملها فيما اذا صدر منه انتقام ضـد احد المواطنين فينسب ذلك للمستشار الذي هو مواطن بالتجنس .
وقد بدأ في اجراء تنقلات كبيرة لكثير من موظفي الجهاز ونحى البعض منهم ولم يكتف بالقضاء على الرؤوس الكبيرة بل تعدى ذلك ، حتى لـم يسلم من شره ونقمته صغار الموظفين .

وبعد ان طهر الجهاز من اولئك الدخلاء ، كما يقول ، لأن الجميع في نظره دخلاء وهو المواطن المخلص تفرغ الى مستشاره وبدأ في مضايقاته ووضع العراقيـل في طريقه ، حتى كره العمل معه ، فطلب اجازاته المستحقة ومن ثم احالتـه الى المعاش ، نظراً لأنه مضى عليه في خدمة هذا الجهاز مدة تزيد عن أربعين عاماً . وفعلا اجيب طلبه . ونحي هو ايضاً عن طريق قرقوش . ولكن ماضيه المشرف كان بمثابة الصفحة البيضاء في حياته .

استمر (معالي الناظر) قرقوش في ظلمه وجبروته . دون مبـالاة باي قوة .



السيد قرقوش في احد الاجتماعات

وافتكر ان لا رب فوقه . ولكن الله كان له بالمرصاد . حيث انتقم منه انتقاماً رادعاً وخطف من بين يديه أكبر ابنائه الذي كاد يتخرج بعد اعوام قليلة . وكان هذا بمثابة الانذار المستعجل من الله القدير . لأن الله لا يغفل عن الظالم . ولكن اين المتعظين ، اين هم ؟

لم تؤثر تلك الحادثة في معاليه الا عكس ما كان يتصور الانسان المؤمن ، بل زادته جبروتاً على جبروته وظلماً على ظلمه . وكأن الحادث وقع له من الانسان ، ولم يكن من رب العباد .

استمر في مجـــازاة الموظفين بالحسم تارة وبالطرد تارة اخرى . حتى وقع في طريقه موظف من الموظفين الخاصين الصغار ، يدعى « محمد » ، وقصته تتلخص في انه عندما كان قرقوش بادارة ... بعد ان فصل من عمله في هـــذا الجهاز للمرة الاولى ، كان محمد على صلة به نظراً لصداقته مع حماده شقيق قرقوش . وكان كثيراً ما يجتمع به في متجر أخيه ، ولكن هذه الصداقة والمعرفة أثمرت البغض ، مع شخص فاسد الاخلاق ، تنكر لشقيقه ، فكيف يعترف بصداقة هذا الموظف الصغير ، وهو قد أصبح (معالي الناظر) .

وهنا سأل يعقوب اصدقاءه عن الساعة فوجد أن المغرب وجب . فسكت عن الكلام على أمل ان يعودوا غداً الى حديثهم .

الفصل الثالث عشر

قال الراوي . فلما آن وقت الاجتماع وحضر الاصدقاء بدأهم يعقوب بالكلام ، قال : كنا وقفنا عندما شرحنا صداقة محمد الموظف الصغير لشقيق (قرقوش) وسابق معرفته به عندما كان موظفاً بسيطاًفي احدى الدوائر . وقبـــل ان يصبح صاحب معالي . وكانت ظروف محمد سيئة حيث انقلب عليه قرقوش انقـــلاب الافعى وتذكر آلامه وماضيه في شخص محمد الصغير فاراد الانتقام منـــه وكان له ذلك عندما تقدم محمد اليه يطالبه بحقوقه وانصافه ظناً منه ان يكون عونـــاً له ، وهو الشخص الذي قاسى الامرين من الظلم والاضطهاد كما يتصور محمـــد لأنه مطلع على حالته ظاهرياً ، ولأن تلك الحقوق التي تقدم محمد بطلبها ، سبق للناظر ابو الخير ان اعترف بها وشملها باهتمامه ولكن لسوء حظ محمد ان عمر الناظر في الوظيفة كان قصيراً .

كان محمد يعتقد ان قرقوش سيعطيه حقوقه كاملة ، وسيؤيد موقف النـــاظر السابق . ولكن قرقوش كان على العكس ، لا يشعر سوى بالانتقام من أي كان . كما انه عندما تسلم منصبه كناظر ابتكر طريقة يثبت بها لولاة الامر انه مخلص ، وأنه سيقوم بتصفية كل الخونة . وهذه الطريقة هي انه كلما اجتمع في مكتبه كبار الموظفين يحمل العلم الموضوع على مكتبه ، وهو شعار الدولة ، ويهزه في يده ويقول لجلسائه : ان هذا العلم جعل لوضعه على الرأس ، لا لكي يطعن الواحد منا أخاه ، وبلغ به الهوس لدرجة ان يقوم بهذه الحركة التمثيلية امام اي كان من الموظفين ، صغيراً كان أم كبيراً ، حتى ذاع صيت هذه التمثيلية الجديدة التي ابتكرها قرقوش ووصل خبرها الى رئيس الدولة وغيره . فـكان رئيس الدولة يقابل هذه الاخبار بطيب خاطر وسعة صدر ، نظراً لما يتمتع به من حب للمواطنين . واعتبر هـــذه التصرفات بدافع الاخلاص .



معالي الناظر وبيده الشعار

ولقد قام قرقوش بتوفيرات كثيرة في بند الرواتب نتيجة ظلمه وجبروته . وقد اعتبر المسؤولون ذلك منه اخلاصاً في خدمة الدولة لعدم معرفتهم بما يجري داخل الجهاز من ظلم . لانه هو المسؤول وناظر الجهـــاز وهو الأدرى بمصالحه ، فأصبح مركزه قوياً ولكن على آلام وانقاض الشعب المسكين ، الذي أمعن في حرمانه بعكس ما يظهر من الدعايات . واستمر في حرمان الموظفين من الترقيات والعلاوات التي يستحقونها ، كما ألغى اكثر الوظائف التي احدثت في عهد معالي الناظر ابو الخير .

اما محمد فانتظر ان يتلقى جواباً من معاليه بانصافه، ولكن على غير جدوى ، وطال به الوقت وهو يضاعف نشاطه مع نقله من بلده الى مقر عمله الجديد ، وما يستدعي ذلك من نفقات ، حتى تكبل بالديون . واخيراً عيل صبره فتقدم بطلب اخير لمعالي الناظر قرقوش ، أشعره فيه بأنه سيتوقف عن العمل الى ان يبت في قضيته من قبل معاليه ، او ان يعرض الامر على رئيس الدولة لانصافه . فالتزم قرقوش الصمت الى ان توقف محمد عن العمل ، نظراً للظروف التي ذكرناها والتي كادت ان تطيح به من الناحية المادية .

انتظر قرقوش حتى انتهت المدة القانونية للتغيب ، وأصدر قرارا بفصل محمد من الخدمة . هكذا بدون ان يلتفت لماضي الموظف وخدماته الطويلة ونشاطـــه

واخلاصه للدولة . اصدر قراراً بفصله من تاريخ تغيبه عن العمل دون الالتفات لمدة خمسة عشر عاماً قضاها محمد بأمانة واخلاص دون ان يصدر بحقه اي نوع من العقوبات . لقد فصله الـ... قرقوش عن العمل متجاهلاً تلك المعاملات والمكاتبات التي كان يرفعها له للنظر في قضيته على ضوء الحق والواقع والتي لم يتكرم معاليه بالرد عليها .

انتظر محمد ما يرد بخصوصه لأنه لم يبلغ بأي شيء من ذلك . ونظراً لانتهاء محمد من ظروفه ، راجع معالي الناظر شخصياً حيث كان في زيارة لأحد اقسام الجهاز في منطقة من المناطق التابعة للدولة . فطلب منه باستخفاف مقابلة « مدير مكتبه » ؛ فراجع مدير المكتب الذي أشعره بأن معاليه اصدر قراراً بفصله عن العمل نظراً لتوقفه . فما كان من محمد الا ان لجأ الى رئيس الحكومة ؛ لأنـه قبلة المظلومين ومرجع الحق . وشرح لرئيس الحكومة ظروفه من عهد الناظر السابق ابو الخير حتى تاريخ توقفه عن العمل ، وكشف له عن تصرفات قرقوش التي لا يقرها مبدأ ولا دين ولا نظام ، وكيف يضطهد المواطنين ، ويقوم بتصرفات يُخشى ان تولد الانفجار .

فاطلع رئيس الدولة على مستندات وأوراق محمد ، وبعـد ان درسها أصدر امره الى الناظر بضرورة اعادة محمد الى عمله ، وتسديد جميع حقوقه دون تأخير ، وإرجاعه للعمل في منطقته بمثل وظيفته الى ان يبت في ترفيعه الى المرتبة التي طلب الناظر السابق منحه اياها ، عند ذلك يكلف بهذا العمل الكبير .

راجع محمد مكتب رئيس الحكومة لمعرفة ما تم في ظلامته . فاستقبله موظف من المقربين لرئيس الحكومة ، وأخبره بأن رئيس الحكومة انصفه وأعاد اليـه حقوقه ، ولكن عليه ان يتصرف بلباقة ، ويسعى لإزالة الغيوم التي تحيط به لدى الناظر . وقال له : المثل يقول : (عادي امير ولا تعادي غفير) فامتثل محمـد لإرشادات ذلك الانسان الطيب القلب ، مقتنعاً بالمثل القائل : (اكبر منك بيوم أعرف منك بعام) .

خرج محمد يبحث عن شخص محترم يتوصل به الى الناظر ، واخيراً اهتدى الى العم « فرغلي » الذي قال له بأن يذهب الى منزل قرقوش ويخبره بأن السيد فرغلي أرسله لطلب الصفح منه عملا بالآية الكريمة (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) . فخرج محمد تواً الى منزل قرقوش . وطرق باب الشقة التي يسكنها معاليه . ففتح الباب ، وأطل رأس معاليه ، وبدون ان يرد التحية قال لمحمد : ماذا جئت تفعل هنا ، المراجعة في المكتب . فتمالك محمد اعصابه وقال له : بعثني الشيخ فرغلي لأستسمح معاليكم فيما اذا كان قد بدر مني اساءة . فقال : اخرج حالا والا ...

وأغلق الباب في وجه الموظف المسكين وهو يكيل له الشتيمة ، بألفاظ لايتفوه بها الا ابناء الشوارع والسوقة .

خرج محمد منهار الاعصاب مما قابله به هذا الوحش المتقمص شخصية انسان . وسار في الطريق على غير هدى حتى دخل منزله ، واتصل هاتفياً بالشيخ فرغلي ، وشرح له كل ما وقع من الناظر المحترم . وبعد ان استمع الشيخ فرغلي لحديثه امتلأ غيظاً وقال له : اذهب الى منزل السيد عبيد مستشار قرقوش ، وسأوافيك الى هناك بعد دقائق .

فاستعرض محمد في مخيلته هذا الظلم المحيط به ، وتصرفات قرقوش معه ، رغم علمه بأن هناك امر صادر اليه من رئيس الدولة . فاستعاذ بالله من ذلك الطاغية ، الذي كان من المفروض فيه ، بعد أن توصل الى هذا المركز ، أن يكون اكثر تجاوباً مع ابناء الشعب وتقرباً اليهم . ولكن لا راد لما قضاه الله .

خرج محمد لمقابلة الشيخ فرغلي في منزل السيد عبيد . وبعد أن أدى التحية قدمه الشيخ فرغلي بما يقدم به أب ابنه .

وهنا حان وقت المغرب ، فتوقف يعقوب عن الحديث ، على ان يعودوا غداً لمتابعة القصة .

الفصل الرابع عشر

قال الراوي يا سادة يا كرام : حان وقت الاجتماع ، وها هو يعقوب يعود الى حديثه السابق ويقول بعد الصلاة على طه الرسول :

تركتكم امس ، على ان نعود اليوم لأشرح لكم ما دار في الاجتماع مع السيد عبيد ، مستشار قرقوش ، فقد دخل محمد منزل السيد عبيد ، فاستقبله الشيخ فرغلي ، وقدمه للسيد عبيد كأحد ابنائه ، وامتدح اخلاصه للدين والوطن ، لا سيما وانه من الاسر العريقة في البلد ، ووالده صديق حميم له ... وهو من موظفي الجهاز الذي يرأسه معالي الناظر قرقوش ، وقد أمضى في الخدمة مدة تزيد عن خمسة عشر عاماً بأمانة واخلاص وكان نصيبه الاهمال من جميع النظار ، لانه لم يتبع اسلوب النفاق والتزلف، هذه هي علته ولولاها لما اصبح كما ترى . فالمثل يقول :(يا تنافق يا توافق يا تخرج من البلد) ، وهذه كانت حال محمد ، رفض ان ينافق فخرج من الترقية والترفيع ووقع في هذه المشاكل التي لا يخرجه منها الا شخص « ابن حلال» مع ان رؤساءه المباشرون معجبون بأعماله ونشاطه ، وملفه يعج بخطابات التقدير وشهادات النشاط .

وبعد ان عين قرقوش استبشر محمد خيراً ، نظراً للصداقة التي تربطه بشقيق قرقوش ، وبقرقوش نفسه في الماضي ، وعلق الآمال العظام في معاليه ، إلا ان معاليه خيب امله . وشرح للمستشار القصة كاملة ، وقال في الختام : لقد اصدر رئيس الحكومة امره باعادته الى عمله وصرف حقوقه . فأردنا ان تكون عودة محمد الى عمله برضى ايضاً من معاليه ، فأمرته بالذهاب الى منزل قرقوش وطلب الصفح منه فيما اذا كان معاليه قد غضب لبعض تصرفاته ، مع ان قضيته هي كما عرضتها عليك . ولكن صاحبنا حين رأى محمد يطرق باب داره انتهره وطرده

شر طرده ، مع انه اخبره بأنني انا الذي ارسلته الى بيته لطلب الصفح . يجب ان يفهم معاليه ان الكرسي الذي يجلس عليه لن يدوم ، فقد سبقه الكثيرون لاعتلائه وسيخلفه كثيرون ولا يبقى للانسان الا السمعة الطيبة والاخلاق الحميدة . وسبق ان قال القائل (ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع) .

فقال له السيد عبيد بلطف : انت تعلم ان قرقوش طيب القلب ولكنه عصبي ومصاب بعقدة نفسية ولا يخفاك ما اصابه من صدمات ، خصوصاً كارثة ابنه الشاب الذي كان سيحمل التخصص بعد اعوام . وهذه الحادثة اطاحت بمعنوياته . كما لا تنس العقبات التي وقفت في طريقه من تاريخ تخرجه وكانت سبباً في تعقيده . اضف الى ذلك ان الاخ محمد اخطأ حيث تعرض لقرقوش شخصياً فيما رفعه من برقيات مطولة وخطابات قاسية .

فقال له الشيخ فرغلي . انا لا ادافع عن محمد ولكن هل نقفل باب التوبة في وجوه التائبين . افرض يا مولانا ان (محمد) كفر واراد ان يتوب فهل لا يقبل الله توبة التائبين . مع ان قضية محمد لم تخرج عن نطاق جهازكم الا بعد ما اتخذت الجهة المسؤولة في الجهاز قرار الفصل . فهل من الحق الوقوف في طريق الاوامر السامية العادلة ومن يطلب العفو والسماح مع ان الله سبحانه وتعالى يقبل التائبين .

وكان كلامه بانفعال حتى اثر على مستشار قرقوش . فقال له السيد عبيد بعد ان أخذ بخاطره وهدأ من اعصابه الثائرة ، قال له : يجب على محمد ان يذهب الى منزله ، وفي العصر يحرر استرحاماً لمعاليه ويرسله بالبريد يستسمحه فيه عما بدر منه ، واتركوا باقي الموضوع علي .

فقال الشيخ فرغلي لمحمد : اذهب ونفذ طلب السيد عبيد .

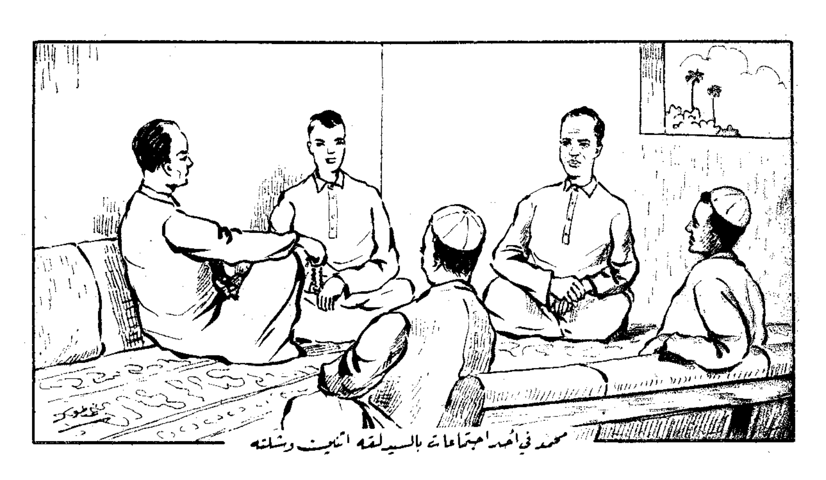
تركهما محمد وخرج الى الشارع ، ومنه الى احد المكاتب حيث نفذ ما طلبه السيد عبيد ، وأرسله بالبريد نظراً لأنه محتاج لاعاشة امرته التي يزيد في مجموعها على عدد الاصابع . ولعدم وجود دخل يعيش منه .

مضت الايام ومحمد يجتمع يومياً بموظفي الجهاز الذين حضروا مع الناظر نظراً

لظروف العمل التي اقتضت ان يكون رئيس الحكومة وجميع الدوائر تجتمع في المنطقة التي يعمل فيها محمد . وكانوا يقضون الليالي في « التنكيت » على تصرفات صديقنا قرقوش . وكانت الآراء مجمعة على ان قرقوش سينفذ امر رئيس الدولة ، ما عدا محمد الذي كان يغلب عليه التشاؤم .

استنتج محمد هذا الاعتقاد من مقابلته لمعاليه وطرده له ، لانـه لو كان يهتم للجهة التشريعية ، المسؤولة عن شؤون الموظفين ، لما قابله تلك المقابلة ، التي ظهر فيها قرقوش على حقيقته وما انطوت عليه نفسه من لؤم وشر . وصدق الله حيث قال : (قُتل الانسانُ ما أكفَرَه) .

وصلت الاخبار الى محمد في اليوم التالي بأن قرقوش كتب جواباً لرئيس الدولة يتضمن عدم موافقته على اعادة محمد ، حيث اخذته العزة بالاثم ، فأصر على تحطيم محمد الذي يملك امراً باعادته الى عمله . واستعظم انتصار هذا الموظف الصغير عليه فذهب محمد الى اصدقائه ومن ضمنهم السيد (لفه اثنين) وهو من الرؤساء في جهاز قرقوش ، والسيد كرداش ، والسيد ابو هشام وغيرهم ، فكشف لهم عن مخاوفه فقال السيد (لفه اثنين) انا من رأيك ، فلا يرجى الخير على يد هذا الشخص ونحن نرى ما أوقعه في الجهاز من خراب ، مبتدئاً من القمة الى القاعدة ، ولكن لم ارد ان اصدمك ، لأنه صرح بذلك وأقسم على تنفيذ خططه الانتقامية مبتدئاً بالمواطنين



محمد في أحد اجتماعات بالسيد لفه اثنين وشلته

قبل الدخلاء ، الذين يعتبرهم سلفه عنـــتر « أجناب » . ألم تلاحظ ما عمله مع المندوبين الوطنيين الذين ترفعوا عن الركوع له . والتسريحات التي قام بهـــا بالنسبة للموظفين المواطنين في الجهاز العام ، هؤلاء الموظفين الذين خدموا الجهاز خدمة لا تقدر ولهم ماضيهم المشرف ، بينما ماضيه (زفت في زفت) كما هو ظاهر من ملفه . واصبح لا يهتم لكبير او صغير بعـــد أن توصل الى قلوب المسؤولين بالتمثيلية التي ابتكرها ، حتى قال مرة لأحد اذنابه دون حياء : لقد اصبحت في القمة ، ولا يهمني ان اضرب اكبر كبير وأعتمد في ذلك على رئيس الحكومة . كما طلب في يوم من الايام ببساطة من احد اذنابه ان يستبد ويضرب اياً كان دون مبالاة ، واذا اعترضه احد فليقل : « انا ضربت بسيف عمي قرقوش » وبهـــذه الحالة التي وصل اليها اصبح الانتقام عنـــده وعذاب الابرياء (فاكهته الوحيدة) التي يستلذ طعمها.

ثم اضاف السيد لفه اثنين وكان يوجه الحديث الى محمد ورفقائه : لقد حاولت كثيراً اقناعه بان في هـــذا ظلم وجبروت ، فلم يلتفت الى اقوالي مضافاً الى ذلك ما يتهمني به شخصياً من تغطية وتلويث ، انا الذي كنت احسن اليه قبل ان يعين ناظراً . وكان يخاطبني بقوله : انت بركتنا يا سيد .

هذا هو معالي الناظر قرقوش . ولو اردت ان اقص عليكم الاساليب الدنيئة التي كان يلجأ اليها هذا الوغد ، لضاق الوقت عن ذلك ، مما جعل من الجهـــاز وكراً له وللحثالة الذين قربهم اليه ، بعدما قضى على الابرياء المخلصين ، وكان كثيراً ما يطلب مني بصفتي رئيساً لجهاز الموظفين ، ان اشجع المواطنين على النقل أو الاستقالة من الجهاز ، ليفسح المجال لاذنابه المقربين له ، لانه يعتبر جميع موظفي الجهاز من الدخلاء ، وهو المواطن الحق ومن يسير في ركابه .

وبعد ان انتهى السيد (لفه اثنين) من حديثه انفض الاجتماع .

وبعد ذلك اخذ محمد يجتمع الى كبـــار القوم ممن لهم مكانتهم لدى رئيس الحكومة ، فأفهموا محمد انهم شرحوا لرئيس الحكومة موقف قرقوش وتصرفاته

التي تتعارض مع كل عرف ونظام وقانون . وقد اصدر رئيس الحكومة امراً آخر له بضرورة تنفيذ ما سبق ان ابلغ به ، حيث انه لم يكن هناك جرم يستحق هذه الاجراءات التعسفية ويكتفى بتوقيف مدة الغياب . ثم امره بعدم التعرض مرة ثانية لمحمد ، واذا بدا منه اي تقصير فليرفع امره الى رئيس الدولة ، فيحاكم وفقاً للقوانين ، نظراً لماضي محمد المشرف ، وخلو ملفه من اي نوع من العقوبات .

ففرح محمد بما اخبروه به ، وذهب للاجتماع بأصحابه ، فشرح للسيد لفه اثنين اجراءات رئيس الحكومة ، فاستبشر الجميع خيراً هـذه المرة ، وكان محمد وهو الضعيف والمستحق للمساعدة يمني نفسه بالاماني العراض ، وانه سيقبض رواتبه المجمدة بأمر الناظر ، وخصص مبلغاً مما سيقبضه لأولاده ، ينسيهم به ألم التقتير الذي يعانونه .

ولكن الظالم لا يحس ولا يشعر بآلام من يصب عليهم غضبه وظلمه . وصدق الله العظيم حيث قال« قتل الانسان ما اكفره » . فالامر الاخير الذي صدر لمعالي قرقوش لم يزده الا طغياناً وعناداً .

هذا هو المواطن الذي كان يدعي الشعور بما يعاني ابناء وطنه وجلدته ، وهذه هي وطنيتهم الخداعة الآثمة .

وهنا سمع يعقوب اذان المغرب فاعتذر عن مواصلة الحديث على امل ان يلتقوا في الغد .

الفصل الخامس عشر

قال الراوي يا سادة يا كرام : ولما كان عصر اليوم التالي اجتمع الحاج يعقوب والحاج ايوب والحاج عبد القدوس ، وتـكلم « يعقوب » فقال : تركتكم امس عندما تلقى قرقوش الامر الاخير فازداد عتواً وكفراً . اما محمد فقد اخذ يمني نفسه بالآمال في انتظار امر الناظر له بالعودة الى عمله . لان الحق يعلو ولا يعلى عليه ، خصوصاً عندما بلغه اصرار رئيس الحكومة على تنفيذ اوامره التي يجب ان تطاع ، لانها صادرة عن الجهة التي تملك التشريع ، ورئيسها انسان عرف عنه العدل والانصاف . وكان في اثناء ذلك يجتمع كثيراً بالسيد لفه اثنين وأصدقائه ويحتفل بهم حتى ساعات متأخرة من الليل ، كما يقضون الليل في نزهاتهم البريئة . مضى على ذلك النبأ يومان ، وفي مساء اليوم الثالث بينما كانوا مجتمعين كعادتهم دخل عليهم « حنكوش » وهو صديق قديم للسيد لفه اثنين ، وبعد ان استراح ، قال لهم : ان الظلم مرتعه وخيم ، ولا سيما اذا كان المظلوم اضعف من الظالم ... فالتفتوا جميعاً قائلين : خير انشاء الله ، ماذا تحمل من الاخبار ؟ هل تحطم موقد الفتنة وانكشف امره للعالم ؟.. هل زالت دولة اسرائيل من الوجود ؟

فقال : بل غير ذلك كله.. هذا الـ ...قرقوش ، حدثني شخص كان في اجتماع يضم نائب رئيس الحكومة والنظار ، ومن ضمنهم الناظر قرقوش . وفي اثناء ذلك انتحى صاحبنا بنائب الرئيس وقدم له خطاباً كان يحمله ، قائلا انه يصر على الاستقالة اذا عاد محمد الى عمله ، كما تكلم باسهاب متهماً موظفي المجلس تهماً لا تليق بهم ، وقد فهمت من صديقي ان الناظر استطاع ان يوغل صدر نائب الرئيس حتى حصل على امر يؤيده في اجراءاته التعسفية ، فهل بعد هـذا الظلم من ظلم ؟ ومن يتصور ان ناظراً يجعل من نفسه نداً لخصومة موظف من الدرجة التاسعة ويلوح

بالاستقالة في سبيل ذلك ، فيبين للناس تفاهة عقله وسقم تفكيره بالاضافة الى خبث طويته ، وفساد اخلاقه . لو كان هذا الرجل يملك ذرة من الانسانية ، فضلا عن حب الوطن لشعر بما سيقع فيه ذلك الموظف المسكين نتيجـــة جبروته وتكبره وكفره بنعمة الله .

لا شك ان محمد سيشكو امره الى الله ويصبر الى ان يفرج الله عنه . ولكن ما ستكون حالة قرقوش اذا هوى عن كرسيه وتدهور من شامخ عزه ؟ لا شك ان نتيجته ستكون « ألعن » ممن سبقوه من الجبابرة الطغاة . وسيقع الى الحضيض ولا يجد من يقف الى جانبه ، بعد ان اصبحت تصرفاته لا تطاق . نعوذ بالله من سوء المنقلب .

ما هي الفائدة التي يسعى اليها قرقوش سوى العناد المؤدي الى الكفر . وصدق الله العظيم حيث قال : « قُتِلَ الانسان ما أكْفرَه » . لا شك ان مصير قرقوش سيكون الخزي في الدنيا والعقاب من الله في الآخرة ، وقد جاء في الحديث الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم (اثنان لا تقربهما الاشراك بالله والإضرار بالناس)

وبعد ان انتهى «حنكوش» من كلامه ساد صمت طويل ، ووقع النبأ على محمد وقوع الصاعقة . ولكنه تلقى الصدمة بسكينة ساعدتـــه على تحملها ، وبهذا النبأ انقطع آخر خيط من الامل كان يمني به النفس في العودة الى العمل وقبض مرتباته المجمدة . ولكن الله يمهل ولا يهمل .

وبعد برهة قصيرة من الصمت التفت السيد لفه اثنين وقال للمتحدث : وهل انت على ثقة من هذا الحديث ؟ قال : نعم ، لقد ظفر قرقوش بالامر ، وكان يحمله بيده عند خروجه من المجلس .

فانزعج السيد لهذا الخبر كما انزعج الجميع ، ثم قال السيد : هل تعرف الموظف محمد بطل هذه الرواية ؟ فأجاب : ليتني اعرفـــه لأهنئه من كل قلبي ، وأهمس في اذنه قائلا : لقـــد انتصرت انت وانخذل الجبان . نعم ، ان في ذلك نصراً معنوياً حققه محمد دون ان يشعر ، بانكشاف امر خصمه للملأ .

فأشار السيد الى محمد قائلا : هذا هو بطل الرواية ، الذي كاد يطيح بوزارة وأصبح حديثه على جميع الالسن وفي كل المجتمعات ، لقد أصبح في درجة معاليه ، ولكننا نربأ به ان يكون في درجة هذا الظالم من ناحية الاخلاق ، ولكن الله بالمرصاد ، وستسمعنا الايام خبر ذلك الطاغية ، وسيقذف الله به الى اسوأ الدركات لانه ارتفع على اكتافنا ، ثم بدأ يقذف بنا واحداً بعد الآخر ليروي عطش نفسه الشريرة للانتقام .

فقام « حنكوش » وقبل محمد والأسى ظاهر عليه ، وقال له : انني اهنئك على ما احرزت من نصر ، رغم انني آسف لكوني نقلت اليك هذا الخبر المؤلم على غير سابق معرفة .

فقال الزملاء : وما ذنبك انت في هذا ، بل انك تستحق الشكر لاطلاعنا على هذا الخبر . اما محمد فهو رجل ذو كفاءة وايمان بالله عز وجل ، وسيحصل على أحسن من وظيفته باذن الله . وان الله بالمرصاد ولن يهمل الظالم . وستسمعون نقمة الله التي ستحل بالظالم عن قريب .

وانفض الاجتماع على هذا ، وذهب كل الى منزله .

جلس محمد والسيد لفة اثنين يفكرون فيما آلت اليه الحال . وكان محمد قليل الاكتراث بما جرى ، فهو كان شاعراً بذلك ، كما بلغه ان الناظر رفض وساطة الشيخ فرغلي ومستشاره السيد عبيد .

خرج محمد الى منزله . واجتمع ببعض الاصدقاء الذين اشاروا عليه بعرض الموضوع على « ابي زامل » ، صديقه وصديق الناظر .

اجتمع محمد و « البشكة » الذين اعتاد الاجتماع معهم ، ومن ضمنهم السيد لفه اثنين . وبينما هم جلوس دخل عليهم « ابو زامل » وحياهم بالسلام . فالتفت احدهم قائلا : انتم تذهبون بعيداً وأمامكم الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يحل لكم قضية محمد ، وأشار الى ابي زامل

فالتفت جميع الحضور الى الاخ ابي زامل وقالوا له : يجب ان تنهي لنا هذه القضية في الحال .

فالتفت اليهم (ابو زامل) وقـــال : ان « محمد » من اصدقائي ، وقضيته قضيتي ، ولو كنت استطيع الاهتداء الى اي حل لما توقفت لحظة ولو ضحيت بما املكه في سبيل ذلك . وانتم لا تعلمون الا ظاهر القضية ، أما الباطن فعلمه عند علام الغيوب .

فقال له السيد لفه اثنين : كيف تتكلم بهذا وانت سكرتيره الخاص . ألم تصحبني والاخ « كرداش » الى منزل قرقوش ، وقمت بعمل الشاي لنا ، وكأن المنزل منزلك وأنت « ابن البيت » ... أما كنت تكتفي «بتسخين الشاي» الذي مضى على غليه اسبوع ، لتقوم بالتوفير على « عمك معالي الناظر » ؟

فابتسم ببرارة وقال : هذا الذي تعلمونه ، وأما ما خفي عليكم فهـا اني اقصه عليكم .

وهنا ادرك الاصدقاء الثلاثة موعد صلاة المغرب ، فتوقف يعقوب عن الحديث وتوجهوا جميعاً الى بيت الله الحرام لأداء الصلاة على ان يعودوا في الغد لسماع الباقي من قصة قرقوش .

الفصل السادس عشر

قال الراوي يا سادة يا كرام . اجتمع الرفاق الثلاثـــة وبـــدأ في الحديث (يعقوب) حيث قال . صلوا على محمد بن عبد الله :

تركتكم عندما قال ابا زامل (للمشكلة) : اما الشيء المخفي فلا يعلمه الا الله . فقالوا وما هو حتى نعذرك . فقال للسيد : هل تذكر عندما ذهبنا انا وانت والاخ كرداش ، ألم تلاحظوا ما عمله ؟ فقال له السيد : ماذا عمل ؟ فقال : بعـــد دخولكم ذهب الى خارج الغرفة وقال لي ياأخي (المنزل جعل للراحة لا لمراجعة هذا وذاك ولو كان السيد لفه لوحده لهان الامر ولكن هذا الانســان الذي احضرته) وغداً ستحضر غيرهم فارجوك ان تحاول اخراجهم بعد شرب الشاي. فانزعج الموجودون وقال له السيد : هل هذا الكلام مما تكلم به معاليه . فحلف لهم باعظم الايمان انه قال هذا حرفيا. فتدخل احـد الجلوس قائلا : وهل هـــذا غريب منه طالما انه طرد (محمد) الذي ذهب مرسلا من شخص له مكانته واراد أن ياخذ بخاطره ويزيل الغيوم التي احاطت بقضيته .

وقال اخر : ايها الرفاق ، ان هـذا الحيوان في صورة انسان . والا فكيف يعيش وهو صاحب المعالي ، يعيش في منزله بدون خادم يؤمن لوازمـه ومعيشته ، وبدون اسرة حتى المنزل بدون اثاث يتفق ومكانته كصاحب المعالي النـــاظر . حتى في نومه لم يؤمن ما يريحه .

وقال ثالث : هذا يدل على تواضعه وحبه للتقشف ليشعر بألم الآخرين .

فضحك الجميع لهذه النكتة وابتسم محمد لقولهم وقال دعونا منه ومن سيرته ، لأننا لواردنا الحديث عنه وعن ماضيه عندما كان موظفاً بادارة . . . . ومـاذا عمل مع اصحاب المطاعم ودناءته ، كنت اشك بانه يقوم بتلك الاعمال او تصدر منه .

١



محمد الموظف الصغير بين اسرته حزين يتلو كتاب الله

وانتهى الاجتماع ، وذهب كل الى منزله . حتى محمد ذهب بعد ان وعـد السيد لفه اثنين بالاجتماع غداً ، لان السيد انتهت اعماله مع معالي الناظر وسيغادر المنطقة الى مقر اعمال الجهاز .

ذهب محمد الى منزله ولكنه في دوامة مما هو واقع فيه حتى انه لم ينم لان ابنائه الصغار بدأوا يشعرون بان في الجو شيء ووالدهم لم يهمل القيام بواجبهم الا لشيء قد وقع .

طلع فجر اليوم التالي وقام محمد لاداء صلاة الصبح كعادته ، وبعد الافطار ودع ابناءه الى المدرسة ، ثم توجه كعادته لمقابلة السيد وظلوا في حديث عما يتخذه محمد. واخيراً طلب السيد من محمد انيلجأالى اي جهة من دوائرالقضاء للنظر في القضية . فأجابه محمد :

لا ، يـــا استاذ انتهينا . اذا كان معاليه لم يتورع عن الوقوف في وجه اوامر رئيس الحكومة ولم يتذكر عقاب الله وعاقبة عمله ، فكيف يهتم لجهة اخرى هي أقل من الجهة التشريعية التي يرأسها المسؤول الاول في الدولة . لقد فوضت امري الى الله ان الله بصير بالعباد ، وسأشكوه الى الله الذي لا تغمض عينه ولا تنـام . واقول كما قال ايوب عليـــه السلام (انما اشكو بثي وحزني الى الله والله بصير بالعباد) . يا سيدي ان اعمال شخص معاليه لا تزيدني الا اخلاصـــاً وتفانيـــاً

لحكومتي وبلدي لان هذا هو مبدأ المواطن المخلص . وان كنت متألماً مما اسفرت عنه نتيجة هذا الاخلاص والامانة والتضحية للدولة خلال خمسة عشر عاما كما ترى .

وبينما هما في الحديث ، واذا بجرس التلفون يرن . فتناول (السماعة) لفه اثنين . ثم قدمها لمحمد وقال له شخص يريدك . وفعلا كان المتكلم صديق لمحمد يدعى (ابو محمد) الذي قال لمحمد : ارجو حضورك غداً حيث ان الناظر (ابو ايمن) وافق على اعادة خدماتك الى الجهاز الذي يرأسه هو على ان تعمل معي هنا .

فشكره محمد وقال له : غداً سأكون عندك .

ثم أعاد السماعة الى مكانها وقال للسيد : هل رأيت عظمة وحنان المولى جلت قدرته . تصور يا اخي ان المتكلم ابلغني موافقة « ابي ايمن » على اعادة تعييني في الجهاز الذي يرأسه ، وطلب مني مباشرة العمل فوراً .

فقال له : ان الله معنا وسيكون للمظلوم في مواقفه . وانا اتذكر ان ابو أيمن من اصدقائك ايضاً عندما كنت تعمل خارج المملكة .

فقال محمد : نعم ، عندما كان موظفاً صغيراً ، وكنت اعتقد ان مركزه كناظر ربما يغير من طباعه كصديق لي . أضف الى ذلك ان ايماني بالله وتمسكي به لاتزعزعه المصائب والآلام والنكبات . وانا على يقين ان الله سيرينا في قرقوش ما شاهدناه في زميله عنتر الخائن الذي ابعدته يد الله عن البلاد . ولقد قيل : ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع .

قضت « البشكة » ليلتها كعادتها في السمر حتى انتهى نصف الليل حيث عادوا الى منازلهم . وفي اليوم التالي قام محمد كعادته ، وبعد ان ذهب ابناؤه الى المدرسة توجه هو الى مكتب صديقه ابو محمد حيث تسلم عمله الجديد . كما ان السيد لفه اثنين سافر في الصباح الى مقر عمله . وهكذا تفرقت « البشكة » الا من بعض الاصدقاء الذين يقضون ايام الصيف . وبينما كان محمد في عمله الجديد ومعه صديقه ابو محمد ، اذا به يقابل الناظر قرقوش وجهاً لوجه ، فلم يتمالك ان نطق بالاية الكريمة « قل

اعوذ برب الفلق من شر ما خلق » .

فدخلت هذه الاية الكريمة كالقنبلة في اذن صاحبنا ، ولكنه لم يجرؤ على ان يتفوه بكلمة . فدخل الى مكتبه ، فقابل احد اصدقاء محمد ، والمحظوظين عنده ، وقال له : ارى صديقك محمد لا يزال باقياً هنا ، لقد شاهدته واقفاً وبيده آلات تصوير ، فهل « بسط » مصوراتي !

فقال له : لا ، ولكن كما تعلم ان المذكور من هواة التصوير علاوة على انـه صحفي ، فربما يكون على موعد مع احد الرؤساء لإجراء تحقيق صحفي .

الى هنا انتهت القصة بانتصار محمد معنوياً، حيث وقف نداً لقرقوش واستصدر اوامر عليا تؤيد حقوقه. وانكشف خداع قرقوش بادعائه حب الوطن والمواطنين بينما اخذ يضطهدهم وينكل بهم لما استقام بيده الامر ، وحاله مع محمد اكبر مثال على اخلاقه الفاسدة . وسيحين اليوم الذي تنكشف فيه خيانته امام المسؤولين ، ويسقط من علوه الى اسفل سافلين .

فقال ايوب : في الواقع ان الحياة مليئة بهذه المصائب لكن لم نسمع عن رجل تردى الى هذا الدرك الاسفل من الدناءة وفساد الاخلاق ، مع افتراض ان محمد يستحق شيئاً من التأنيب كما يبدو من خلال القصة .

فقال يعقوب : بل ان محمد « مجرم » ، و « إجرامه » لا يغتفر .

فقال له ايوب : كيف هذا ، وهو المخلص في عمله ، والمحافظ على سمعته ودينه وخدمة حكومته ، المؤمن بالله المتوكل عليه . فقال : لا تتعجلوا فسينكشف لكم « إجرامه » في القصة الثانية التي سأبدأ فيها غداً وهي قصة :

الطابور الخامس ـــ والرؤساء المهسترون


الطابور الخامس
والرؤساء المهتزون

ابطال القصة الثالثة

الطابور الخامس والرؤساء المهسترون

السيد ابو خرشد	مندوب قرقوش
السيد كرشه	مدير مكتب قرقوش
السيد كرشوح	سكرتير النادي
السيد شبربلا	مدير احد الاقسام الذى أمر بتعيينه قرقوش
السيد عمير	مدير احد الاقسام الذي أمر بتعيينه قرقوش
السيد نعسان	مدير احد الاقسام الذي أمر بتعيينه قرقوش
زهير	الموظف البسيط الذي استطاع ان يشعل الفتيل
السيد ابو طمطميس	الموظف الذي وضعه قرقوش كشوكة في جنب السيد ابو خرشد

الفصل الاول

قال الراوي ، يا سادة يا كرام ، فلما حان وقت الاجتماع حضر الأصدقاء ، فقال يعقوب : كنت تركتكم على ان نعود في اليوم التالي ، لأحدثكم عن الجرم الذى ارتكبه محمد في حياته العملية ، هذا الجرم الذي أدى الى « الفصل » دون الالتفات الى ما قدمه من تضحيات . فقال له عبد القدوس : وما هو الجرم الذي استحق عليه هذه الخاتمة المؤلمة . فقال :كأنكم بعد كل هذه الحوادث لم تكتشفوا جرمه ؟ فقال ايوب : بالله يا اخي قل لنا ما هو هذا الجرم ، فقد لجَّ بنا الشوق لمعرفته .

فقال يعقوب : ان « جرمه » هو المبدأ الذي يتمسك به في حياته : الانسانية ، والاخلاص ، والكرامة ، والترفع عما يمس الاخــلاق ، والابتعاد عن التزلف والمحاباة . هذه هي العناصر التي كونت « تجريم » محمد ، لانه لو سمح لنفسه بغض النظر عما حوله ، وساير محيطه المبني على النفاق ، حتى اذا قيل له (شفت التور في الإبريق يقول : « أدانيه » ظاهره من البزبوز) لو اتبع هذه القواعد مع شيء من النميمة ونقل الكلام وتحويره ، لكان له شأن آخر . لأن السادة ابناءنا المواطنين لا يرضيهم الا ما ذكرته . أما الاستقامة والتضحية ، وغيرها من القيم الإنسانية ، فليس لها في قاموس وطنيتهم «بنود» . ولقد عرض عليه ان يستقيم ويساير الوضع ويترك الشطط ـ لأن هذه الاخلاق في نظرهم من الشطط ـ وان يسايرهم في الضرر والتجسس فيما يغضب الله ، فلم يمتثل ويطيع .

هؤلاء هم سادة القرن العشرين الحاملين شعار الوطنية والاخلاص. فقال ايوب: الآن اتضح لنا « إجرام » المسكين : تمسكه بمبدئه والترفع عن كل ما يسيء الى القيم والاخلاق كمؤمن . هذا هو طريق القضاء على المخلصين . فقال يعقوب: كيف

لا وهؤلاء دعاة الوطنيـــة وحملة الشعارات ، الذين ادخلوا مبادىء التجسس او (الطابور الخامس) في الاجهزة التي نكبت بهم لانهم مصابون بعقدة تصور لهم عجزهم الذي لا يستقيم الا بهذا الطابور الذي يؤلفونه . ومع سوء حظ الجهاز الذي تولاه عنتر . حيث انه كان بطل تأسيس الطابور الخامس في هذا الجهاز ، وقـد سبق أن كشفت لكم القناع عن دور (قرقوش) عندما اعيد للمرة الثانية الى العمل في الجهاز بعد فصله ، وما كان يقوم به من تجسس على مندوب النـاظر بإيعاز من عنتر ، مع انه كان يشغل وظيفة مدير قسم في ذلك الوقت .

وقصة اليوم التي أقدمها هنا ، هي عن (الطابور الخامس والرؤساء المهسترون) لأن حوادثها جرت في العهد الذي تسلم فيه قرقوش العمل كناظر للجهاز وبطلها احد المندوبين ، الذي ذهب ضحية تفكيره والسير في هذا الطريق الشاق ، خصوصاً في عهد اساسه (التجسس) ، لأنه كما يقـــال في الامثال : (تجي في حارة العرج وتعرج) . او المثل القائل : (تجي في حارة السقايا وتبيع مويّا) . لان اخينـــا بنى مركزه على الطابور الخامس نظراً لما هو مصاب به من « هسترة » وقد ذهب ضحية ذلك . لان رئيس الجهاز (الناظر) هو « بروفسور في الجستابو » وله اليد الطولى في هذا الفن. فكيف يستطيع التلميذ ان ينجح اذا لم يكن بتأييد من استاذه.

فقال له ايوب : كيف حصل هذا ؟

فقال يعقوب : كان هذا في عهد المواطن ابي الخير الذي عين بعد ان نحي عنتر. ونظراً لانه طيب القلب وحاجته الى مواطنين صالحين ليقوموا بمسؤولياتهم كرؤساء ، اختار ، من ضمن من اختار ، السيد « ابو خرشد » بطل قصتنا ، ليكون مندوباً له في منطقة... ونظراً لحداثة عهد المذكور بالعمل الرسمي ، فقد انتدب النـاظر احد المندوبين من القدامى للاشراف على تدريب زميله مدة من الزمن. وبعد الانتهاء من ذلك تسلم صديقنا العمل كمسؤول .

سار « ابو خرشد » في عمله بجد واخلاص ، وظل في عمله ليل نهار يقوم باعمال ثلاثة مديريات ، بالاضافة الى عمله كمندوب . ونظراً لشعوره بضرورة اتبـــاع الطريقة التي سار عليهـــا رئيسه قرقوش ومن هم مثله من صغار العقول وضعاف

النفوس ، لهذا بدأ يكون فريقاً ينضوي تحت لوائه ويكون بمثابة « خاتم الملك » المذكور في الروايات عندما « يدعكه » يقول له : لبيك وسعديك عبدك بين يديك ، فانضوى تحت لوائه كثير من الذين تشربت نفوسهم بالتدليس والنفاق وحب الدسائس فقربهم وكون منهم الطابور الخامس ، الذين لا عمل لهم الا نقل الاخبار والافتراء على المستقيمين الذين لا يجارونهم في طرقهم الملتوية .

اصبحت المندوبية شبه وكر للجواسيس والمخبرين . بعد ان جعلت الظروف من هؤلاء (التافهين) رؤساء . وقد كثر القيل والقال ونحي كثير من الموظفين القدامى نتيجة المخابرات السرية بحجة ان فلاناً كان من اذناب المندوب السابق و (علاناً) كان من محاسيب (ظعيطان). وبهذا ارتفع رصيد اعضاء الطابور وعميت بصيرته ، وأصبح لا يرى ولا يسمع الا بعدسات و «مكرسكوب» اعضاء الطابور ، الذين استطاعوا التسلط عليه بعد أن عرفوا نقطة الضعف المصاب بها ، والتي تهدف للبقاء على الكرسي بأي ثمن . والقضاء على سلفه وما يتبع ذلك العهد من اذناب .

استمر (ابو خرشد) في نقل كل موظف يشار اليه من قبل افراد العصابة. حتى انشل الجهاز ولم يبق في الجهاز الا المقربون والبعض ممن كانوا حازمين في تصرفاتهم ومراكزهم ، فلم يسمحوا لأمثال اولئك الحشرات بالتدخل في اعمالهم .

انهارت الاعمال في جميع المديريات التي يرأسها صديقنا . لأن ما كان يطبق في جهاز المندوبية ، طبق في كل مديرية من المديريات . كان يذهب الى كل جهة فيجد امامه اخباريات ملفقة وتقارير مطولة عن الابرياء، فيطرد هذا وينقل هذا ويعاقب هذا تنفيذاً لما يقدم اليه من تقارير دون نقاش ،حتى عم الخراب جميع الاقسام. وكثر القيل والقال والهمسات . وكان من ضمن الرؤساء المسؤولين في الجهاز صديقنا (محمد) الذي فصله قرقوش والذي كان حازماً شديداً مع المندوب وتصرفاته، عندما اراد ان يتعرض لموظفي القسم الذي يرأسه بالنقل نظراً لأهمية القسم مضافاً الى ذلك تأسيسه للقسم ، واسناد المسؤولية فيه الى الموظفين الذين تدربوا على الاعمال . وكثيراً ما كان يقف مع المندوب مواقف حرجة نتيجة اصراره على تحدي المندوب اذا اراد ان ينقل اي موظف من القسم . وفي بعض الاحيان كان



منظر مندوب الناظر وهو يتلقى الأخبار من طابوره الخامس

يتأزم الموقف بينهما وينسحب محمد في النهاية محملا مسؤولية ارتباك الاعمال في القسم له . فعنـــدما يسمع ذلك المندوب ، ونظراً لضعفه يتراجع ويسحب كل ما صدره من قرارات .

استمر صديقنا (ابو خرشد) في طريقه المعوج معتمداً على قلم المخابرات المكون سراً في المندوبية والاقسام ، هذا القلم الذي يمونه وغذاه المندوب بكل الامكانيات. حتى تخلى اكثر الرؤساء عن اعمالهم ، وامتنعوا من ان يكونوا آلة في يديه يديرها حسب ما يريد وكيف يشاء ، بتعليمات اعضاء جهاز المخابرات السرية . وقد فضل اغلبهم القيام بأي عمل بسيط لا يتعلق بمسؤولية تعرضهم لاتهاماته المستمرة بقصد اخضاعهم لرغبته .

وهنا ادرك الاصدقاء المغرب فقال لهم يعقوب : الى اللقاء غداً .

الفصل الثاني

قال الراوي يا سادة يا كرام . عندما حان موعد اللقاء ، حضر الاصدقاء ، واخذ كل واحد مكانه من « المركاز » واستراح ، وتكلم يعقوب فقال : صلوا على سيد الانام محمد بن عبد الله . تركتكم يا اخوان واخونا (ابو خرشد) يستبد بالابرياء بناء على ما يتلقاه من اخبـــار ومعلومات تصله من طابوره الخامس الذي احدثه في الجهاز وغذاه . ولم يعلم ان الله له بالمرصاد . وأنه لا يفلح الظـــالم حيث اتى . وكأنه ايضاً لم يعلم بأن الليالي من الزمان حبالى . طالما انه استطاع ان يظل في مركزه ولو على انقاض الابرياء وأشبع غروره وكبرياءه .

وفي يوم من الايام دخل محمد عليه في مكتبه فوجـــده في موقف مؤلم ، لا يحسد عليه ، نتيجة اعماله التي لا يقدم عليها من اعطي شيئـاً من العقـــل ، اذ انفجر غضب احـــد الموظفين الصغار في وجه المندوب وكاد يضربـــه لولا ان تدخل محمد وأصلح بينهما . وبعد خروج الموظف من غرفة المندوب ، انتهز محمد الفرصة ، وأعاد النصح للمندوب مرة اخرى ، ومما قاله له : ان هذا لن ينفعك وسيجلب لك الضرر بالاضافة الى ان قرقوش لن يلبسك التاج لانه هو الذي يقوم بهذه الحركات ويستهزىء بمن هم على شاكلتك . وقد سبق لي ان نصحتك فلم تصغ الي ، وستندم حين لا ينفع الندم . انك تعرض نفسك للخطر نتيجة الضغط وظلم الابرياء والانتقام من هذا وتشريد ذاك دونمـــا ذنب الا ما تتلقاه من ابطالك المغاوير الذين وضعتهم ومنحتهم كل الامكانيات ، والتي سيقضون عليك بهـــا في القريب ، اذا لم تلجأ للحيطة ، لأن من وشى الك سيشي بك . يجب عليك ابعاد هؤلاء الأقزام . كما يجب عليك ان تقوم بعملية تطهير بالنسبة لما احدثته من خراب وفتن وتفرقة وتبعد هذه الشرذمة كما قلنا عن طريقك. لأن هؤلاء لا هم لهم الا الحصول على اكبر قسط من المصلحة والجاه على سمعتك ومكانتك . واحب

ان اهمس في اذنك بانك اصبحت مضغة تلوك سمعتك الافواه .

فالتفت اليه (ابو خرشد) وقال له : كفى ثرثرة... انت (بالع اذاعة بحالها) ما هذه النصائح الطويلة العريضة ، ألم تتعب ؟.. لا شك انك تصلح للقيام بعمل « ابو كاتو » . هل انا في نظرك جاهل ام طفل حتى تقدم لي مواعظك التي تدل على « تخبط » في الدماغ ، او « سيحان» في السبايك ، ارجوك ان توفر نصائحك لنفسك من الان فصاعداً .

فخرج محمد من مكتب المندوب ، وهو بين الغضب والأسف . وأصبحت حالة المندوب لا تطاق بعد ذلك الموقف ، لأنه استمر مصراً على سياسته ، التي يراها حكيمة ومفيدة ، رغم ما ظهر له منها من مساوئ .

هذا ما اصاب مواطنينا من غرور وتكبر ايها السادة . لأن الواحد فيهم لا يتراجع عما رسمه لنفسه ، بل ان الواحد منهم يقضي على نفسه بغروره ، هـــذا بالنسبة لشخصه ، اما بالنسبة للاعمال الرسمية التي ترتبط بمصلحة الشعب فنجد ان الشر يعم الجميع .

تدهورت الحالة في الجهاز بالمنطقة تدهوراً فظيعاً ، وظلت الاعمال تسير من سيء الى اسوأ ، واستفحل الوضع ، وبدأت مصالح ابناء الشعب تتعطل ، وارتفعت اصواتهم بالاحتجاج ، وتذمر الجميع من تلك الاوضاع التي اضطرت المخلصين للانزواء فسيطر الاذناب واستكبروا ، وبثوا الذعر في كل ناحية من نواحي الجهاز وعم الاضطراب والفوضى .

ازاء ما آلت اليه الحالة ، ظهرت الفضائح للعيـــان . وأصبحت الاتاوات والرشوات تفرض فرضاً على اصحاب المعاملات وارباب المصالح . فكثر التصادم داخل الجهاز وخارجه ، بين المخلصين من الموظفين ، المغلولة ايديهم عن الاعمال ، وبين اولئك الذين جعلوا من انفسهم جواسيس ومخبرين لسيادة المندوب ، وبين اصحاب المصالح الذين تعطلت مصالحهم نتيجة ذلك . وكان من ضمن المتوقفين عن العمل صاحبنا « محمد » تضامناً مع زملائه المخلصين ، لأنه بعد موقفه تجاه المندوب ، اتخذه المندوب عدواً وتحقق قول المثل : (انصح الجاهل يعاديك) . وكان من

جراء توقف محمد عن العمل في ذلك القسم الذي يرأسه ان انشل العمل فيه ، اذ كان الجهاز الوحيد المنظم من بين الاقسام التابعة للمندوبية . خصوصاً وهــذا القسم يرتبط بمصالح عدد كبير من ابناء المنطقة .

اصيبت الاعمال بالشلل من القمة الى القاعدة في كل الاقسام والمديريات التي يشرف عليها (ابو خرشد) في هذه المنطقة ، وفي ذلك الوقت تنحى (الناظر) السابق الذي كان قصده تركيز المواطنين في المراكز الهامة ، لاكتشاف الصــالح منهم لابقائه وابعاد الفاسد ، ولكن بعد ان يمنح لــه الفرصة . ونظراً للظروف التي ذكرناها في غير هـذا المكان نحي واستلم (قرقوش) العمل . وكما هــو معروف عن قرقوش وترحيبه بالخطة التي سار عليها (ابو خرشد) فقد استمر في تأييد مندوبه . فساءت الاحوال هنا في المندوبيات وهناك في الجهاز العمومي الذي يرأسه قرقوش ، وهذا من حسن حظ (ابو خرشد) فاستمر في هــذا الطريق لانهم اصبحو في الهواء سواء كما يقــال . فضاقت الاحــوال بالموظفين الابرياء واستاء الشعب من تلك التصرفات الجنونية التي انتصر فيها الحق عــلى الباطل وارتفع فيها الجبان القذر عــلى الصالح المخلص . ولكن لاراد لحكم الله ولابد للحق ان يظهر .

ظل (ابو خرشد) في خطته واصبح بعد ان تولى « قرقوش » كالالة الصماء في يده يديرها كيف يشاء وكما يريد يصدر التعليمات من مقره اليه وهذا ينفذها دون مراجعة ليستفيد من ذلك الوضع حتى اذا سئل في يوم من الايام عــن الخراب الواقع في جميع المديريات واقسامها التي يشرف عليها يقول ان هـذا ناتج عن التعليمات التي تصدر الينا من معالي الناظر .

سار صديقنا في طريقه بقوة تفوق قوته بالامس ، لانه اصبح كما يقول «ظهره جمل» اي انه يستند على الناظر وبسيفه يضرب وينتقم ، كما لقنهم زعيمهم في الاثم وقد قويت سلطته وسلطة اذنابه اكثر من ذي قبل . فقضى على البقية من المخلصين وزاد في توسعة نطاق قلم المخابرات ، حتى اصبح الانسان يخشى ان يقول الى اين لكي لاتحرف الكلمات ، فيكون مصير صاحبها النقل او الفصل او العقاب بالحسم

وهذا اضعف الايمان لديهم .

وحان الوقت للانتقام من الظالم . فقد اراد الله ان يتعرض المندوب لاحد الموظفين من الصغار بالحسم ويدعى هزاع . فاصدر أمره بحسم خمسة عشر يوماً من مرتبه لوقاحته وتطاوله كما وضع في المحضر الذي ارفق بالمعاملة . ونفذ الحسم الا ان الموظف لم يقتنع لانه مظلوم ووجد من يعضده برفع الامر للناظر . فتقدم بمعروض للناظر وصادف ان انتقل الجهاز العام الى المنطقة التي يدير مندوبيتها (ابو خرشد) فكانت فرصة للاطاحة به . حيث كان الجو قاتماً من ناحيته . كما ان الذين كانوا حوله بدأوا في التخلي عنه ، نظراً لما هو معروف ومسموع عن معالي الناظر قرقوش ولؤمه . وكان من الطبيعي قبل وصول الناظر ان ينقل مكتبه الى المنطقة . وكان مقر الناظر في العمارة التي نقل لها مقر مندوبيته .

وكان لمكتب الناظر مدير يدعى كرشه وكان رغم وطأة اخلاقه متعجرفاً وكان يعتقد انه سيقابل بالطبل والزمر . والاجلال عند قدومه للمنطقة لما هو مشاع عن تسلطه على الناظر وسيطرته عليه . لانه يعتبر قائد زمام الناظر . او كما كان يقال انه الناظر رقم اثنين بدون مرتبة .

وصل صديقنا كرشه الى مكتبه في صباح اليوم التالي فكانت بالمناسبة هناك قطعة بساط تابعة لمكتبهم استعملت من قبل رئيس مكتب المندوب . فارسلت لهم لاستعمالها في المكتب عند قدومهم . ولكن كما قلنا ان صديقنا مغرور كسيده ، ونظراً لحاجته الى بساط لاستعماله في مسكنه ، أمر أحد الخدم بوضعها في السيارة التي يستعملها كرشه فاتصل به احدهم واشعره بخروج البساط ووضعه في السيارة من قبل مرسل مكتب الناظر ، فأمر باخراج القطعة من السيارة والصعود بها الى مكتب الناظر مرة ثانية . وكان السيد كرشه اثناء ذلك لا يزال في المكتب ، فأوصل الخادم القطعة اليه ، ثم وصله الخبر بأن مدير مكتب المندوب امر باخراجها من السيارة . فأخرجت الارض اثقالها . وبدأ الوضع يضطرب ، وبدأ قلم مخابرات قرقوش يؤدي دوره ضد موظفي المندوب ، والمندوب ذاته ... فأرسل السيد كرشه يسأل مدير المكتب عن اسباب اعادة القطعة التي بعث بها الى

خارج العمارة لإزالة ما بها من اوساخ نتيجة استعمالهـــا من قبلهم . فأجابه مدير مكتب المندوب بجواب لا يقل في لهجته عن الاستهجان الذي بعث به السيد كرشه وقال لمرسله : اذهب اليه وقل له ان القطعة اخرجت من السيارة ، وهذه عهدة للدولة ، وليس للاستعمال الخاص .

كانت هذه الحادثة بمثابة الشرارة التي اوقدت النار بين السيد ابو خرشد وقرقوش القرن العشرين . فلم ترق القضية لصاحب العظمة والمكان الرفيع مدير مكتب معاليه . فحرر جواباً باسم المندوب ، بعثه لمعالي الطبل الاجوف الذي وضع عليه بصمته ، وحوله الى المكتب للارسال . لقد كان الجواب يحتوي على انتقاد فظيع لأعمال المندوب وترك الحبل على الغارب لموظفيه الذين اصبحوا لا يعرفون الادب ولا الاحترام ، واستشهد على ذلك بحادثة قطعة البساط ، وما وجهه مدير مكتبه من اتهامات لموظفي مكتب معاليه دون خجل . وختم الكتاب بقوله : لقد تأثر معالي الناظر من هذه التصرفات ، بدلاً من ان تقابلوا موظفي مكتبه بالترحاب ، لأنهم اشبه بضيوف لديكم . وان معاليه يطلب منكم التحقيق ، وتوجيه تأنيب شديد اللهجة لمدير المكتب على تلك التصرفات .

تلقى المندوب هذا الكتاب ، فكان الصدمة الاولى يفاجئه بها معالي الناظر ، الذي كان يؤمل ان ينال كل عز وتقدير حيث يكون في كنفه ، نظراً لما اجهد به نفسه من القيام بأعباء اربعة دوائر بالاضافة الى عمله كمندوب . مما كان يجعله دائم الحركة ليل نهار .

وهنـــا حان موعد ذهاب الاصدقاء الى المسجد الحرام . فتوقف يعقوب عن الكلام وقال لاصدقائه : هيا بنا الى الصلاة ، وسنعود لاكمال الحديث في الغـــد ان شاء الله .

الفصل الثالث

قال الراوي يا سادة يا كرام : اجتمع الاصدقاء كعادتهم ، وتصدر الاجتماع يعقوب الذي بدأهم بحديثه الحلو الشيق الذي يسبي القلوب وقال : نعود الى حديث الامس حيث تركتكم عندما تلقى سيادة ابو خرشد الصدمة الاولى التي خيبت كل ما بيته من الآمال . فاجتمع بمدير مكتبه وعرض عليه الكتاب الذي يحمل كلمة « سري » . وأظهر تخليـــه عن نصرة رئيس مكتبه ، الذي يمثل الساعد الأيمن له . وقال له : كيف تصرفت هذا التصرف الأحمق مع مدير مكتب معالي الناظر ، في حين ان معاليه كان يعتقد انكم ستستقبلون موظفيه بالترحاب والاكرام ، فهم ضيوف عليكم ومن واجبكم اكرامهم .

فشرح له المدير أمر قطعة البساط وما جرته من ذيول ، ولكن المندوب لم يقتنع بتصرفه ، وقال : كان الأجدر بك ان تكون اكثر لباقة . والآن ، بعد ان وقع ما وقع ، عليك ان تذهب الى مدير مكتب الناظر ، طالباً الصفح ، لتزيل الاثر السيء الذي تركه تصرفك .

فعظم ذلك على المدير ، وقال لرئيسه : يظهر انك تخليت عنا ، ولكن ثق انني سأظل في عملي ، ولن اذهب ، مهما كلف الامر ، لهذا الكرشوح الذي كان يحاول اختلاس « قطعة البساط » .

مضى يومان على ذلك . وفي اليوم الثالث تلقى المندوب اشعاراً من مدير مكتب الناظر بأن معاليه سيصل عند العصر . وفي الموعد توجه المندوب مع مدير مكتب الناظر وكبار الموظفين الى المطار لاستقبال معاليه . وعند وصول الطائرة وهبوطها في المطار خرج معاليه من الطائرة فوجد في استقباله مندوبه في تلك المنطقة مع مدير مكتب معاليه وكبار الموظفين . وبعد السلام التفت الى السيد ابوخرشد وقال

له : ما هي الخطط التي رسمتموها لنا انتم وموظفوكم ؟ أليس هناك قضية مثل قضية البساط حبكتم شراكها للايقاع بي ؟

فقال له المندوب : استغفر الله يا معالي الناظر ، لا يمكن ان يتجرأ انسان مهما طال باعه ان تخالجه هذه الافكار . لقد غمرنا السرور بتشريف معاليكم فسعينا الى هنا ليكون لنا شرف استقبالكم ، أما قضية ... وأراد ان يشرح له قضية البساط ، فأسكته بقوله : لا داعي لإعادة النقاش في حادثة ثابتة لا يغطيها اللف والدوران .

كان هذا الحديث يدور في ردهة المطار . لأن الناظر اراد ان يظهر تأييده الكلي لمدير مكتبه قبل ان يستريح .

ثم سار الجميع حتى اصبحوا خارج المطار ، وكانت سيارة المندوب في الانتظار فرفض صاحب المعالي ان يصعد اليها ، وركب سيارة مدير مكتبه ، الذي اضاف له في الطريق ما ادخره من اخبار اكثرها لا صحة له .

ولما وصل رتل السيارات التي رافقت الموكب الى الشقة المعدة لنزول صاحب المعالي ، والتي فرشت بأثاث بسيط لا يليق حتى بموظف في الدرجة السادسة ، ترجل من السيارة ودخل الشقة ، واراد المندوب ان يدخل معه فصرفه بلباقة قائلا : لا بأس بذهابك الان على ان تحضر لطرفنا في الغد ان شاء الله .

فامتثل المندوب للامر ، وانصرف وهو محطم الاعصاب . وفي الصباح الباكر توجه الى منزل صاحب المعالي ، فقابله بامتعاض وكراهية ، وبعد التحية تركه بمفرده ودخل الى غرفته الخاصة حيث ظل طيلة ساعة ونصف ، ثم عاد اليه وقال : لماذا أتعبت نفسك بالحضور باكراً . فأجابه المندوب : هذا واجب علينا ، أطال الله في عمرك . وأحب ان أنتهز هذه الفرصة لأشرح لمعاليكم سوء التفاهم الذي وقع بسبب قضية البساط ، وما فهمه السيد كرشه . فقال له : لقد سبق ان خاطبتني بتبجح وتفوهت بكلام غير لائق .

فقال المندوب : استغفر الله ، ماذا صدر مني يا صاحب المعالي ؟

فأجاب الناظر : لا داعي لإعادة ما مضى ، ويجب ان تفهموا جيداً ان كل

ما يقوله السيد كرشه ، هو صادر عني شخصياً . وانني أثق في كل أقواله ، أما قولك لا تصدق ما يقال ، فهذا الكلام لا يوجه الى مثلي ، لأني لست طفلا يلتبس علي الأمر فتأتي لتسدي الي النصح .

وحان وقت ذهاب معاليه الى المكتب ، فخرج هو والمندوب ، وأثناء الطريق قال له : يجب ان تكتبوا لنا عما قمتم به من اجراءات بخصوص ما طلبناه منكم. فأعلن الامتثال .

وانصرف المندوب الى مكتبه ، فاستدعى المدير ، وحمل عليه قائلا : اوقعتنا بسوء تصرفك في مشكلة لا يعلم نتائجها الا الله . فقال له المدير : لماذا هذا الجبن مع ان الحق بجانبنا ؟ فتحمل المندوب هذا التبكيت المبطن لأنه كان جباناً فعلا وكان يعتمد على الطابور الخامس لبقائه في مركزه . ولما حضر مؤسس الطابور انزوى الخفافيش ، ولم يعد لهم متسع للكر والفر . وقد قيل : (حوت يأكل حوتاً ، والحوات يأكل الكل) .

ولقد تداول المندوب مع مديره في الموضوع فلم يهتدوا الى مخرج من الورطة . وبقي المندوب منقبض النفس حتى انتهى الدوام .

وبعد المغرب ذهب المندوب الى منزل صاحب المعالي ليتلقى التعليمات التي يأمره بها ، وبقي لدى معاليه مدة من الوقت . ونظراً لأن معاليه لم يحضر معه احداً لخدمته ، فقد اتصل ابو خرشد بأحد الأقسام طالباً منه إيفاد خادم لصاحب المعالي فحضر فوراً وأمره ان يكون في خدمة معاليه طيلة بقائه ، وقال للناظر ان هذا الخادم امين ويجيد الطبخ. وبعد حديث وعتاب وتقريع انتهى وقت السمر وخرج المندوب الى منزله .

ولسوء حظ المندوب كان حاضراً تلك الجلسة موظفان من الناقمين عليه ، فلما خرج المندوب أسروا في اذن السيد كرشه ان هذا الخادم ما هو الا « جاسوس » وضعه ابو خرشد ليحصي حركات قرقوش . فنقل مدير المكتب ما سمعه فوراً الى سيده . فتناول الناظر ورقة كتب عليها بضعة عبارات ووضعها داخل مغلف، ودفعها الى الخادم وقال له : اذهب الآن الى منزلك ، وفي الصباح اذهب الى

سيادة المندوب وقدم له الورقة . فخرج الخادم ، وانصرف على اثر ذلك بقيـــة الحاضرين .

ذهب الخادم في الصباح الى مكتب المندوب وقدم له الكتاب الذي ارسله اليه الناظر . وعندما فضه وجده يحتوي على ثلاثة كلمات هي: « اشكركم ، انكشفت خطتكم » ، فأخذ الكتاب وأمر الخادم بالذهاب الى عمله .

وازداد التوتر بين الناظر والمندوب . وبدأت الحملات تتركز على « ابوخرشد» . واجتمع شمل الذين عذبهم وظلمهم في السابق ، فتكتلوا ضده للانتقام منه والقضاء عليه ، مغتنمين فرصة غضب الناظر عليه ، لا حبـاً بقرقوش ، بل ليثأروا ممن اضطهدهم وأذلهم .

واغتنم المندوب دعوة الناظر ليفتتح احدى الاحتفالات ، فقصد منزل الناظر لمرافقته الى الحفلة .

وهنا حان وقت صلاة المغرب . فتوقف المتحدث عن الكلام ، على ان يعود الى حديثه في اليوم التالي .

الفصل الرابع

قال الراوي : ولما كان اليوم التالي ، بدأ الاصدقاء في الوفود الى مراكزهم ، ولما اكتمل عددهم بدأ يعقوب الحديث فقال : تركتكم امس عندما ذهب المندوب الى منزل الناظر لمرافقته في الذهاب الى الحفلة التي دعي معاليه اليها وهي بمناسبة افتتاح ناد لل ... وبقي لدى معاليه زهاء ثلاث ساعات حتى اقترب موعد الحفلة ، فالتفت الناظر الى المندوب وقال له بدون مقدمات : أذهب انت نيابة عني ، لانني عدلت عن الذهاب .

فاستغرب صديقنا ذلك وقال لمعاليه : لقد اعتمد النـــادي تشريف معاليكم لتكونوا ضيف الشرف في الاحتفال ، فلا يليق ان تتخلف عن الذهاب لأن ذلك سيكون بمثابة صدمة لأهل الدعوة .

فأجابه باستهزاء : ماذا تقول ؟ ضيف شرف ... ما شاء الله ... لقد قلت لك ان تذهب انت فلا داعي للمجادلة واسداء النصائح ، الا اذا كانت المؤامرة اكتملت خيوطها . فقال له المندوب : معاذ الله يا معالي الناظر . ما هذا الكلام ، ومن يجرؤ على القيام بمؤامرات ضدكم ونحن جميعاً محاسيبكم . فقال له : كفى ثرثرة لأن دماغي كاد ينفلق من هذه الاقوال . وسترى ان شاء الله ما يسرك ، وموضوع الخادم لم ينته بعد ، وستعرف من هو (قرقوش) .

فتخاذل المندوب في مقعده وقال : ان جميع ما قيل لك يا معالي الناظر هو غير صحيح ، وكان بودي ان اشرح لك الموضوع ، ولكني لم اجد الفرصة المناسبة لأعبر لمعاليكم عن اخلاصي ، وان كل ما يحاك ويدبر انما هو مؤامرة للتفرقـة بيني وبين معاليكم . فقطع عليه الكلام وقال له : من الاحسن ان تذهب الآن الى الحفلة لأن الوقت غير مناسب للاعادات والزيادات .

خرج ابو خرشد من عند معاليه يلعن الوقت الذي رفع أمثال هؤلاء، ولعن الوظائف وذلها . مع انه هو الذي قضى على نفسه بنفسه، ولو اتبع طريق الصواب لما وقع في شر اعماله .

ذهب سيادته الى محل الاحتفال ، فوجد المدعوين في انتظار معاليه . وما ان وصل المندوب حتى بادره سكرتير النادي السيد كرشوح بالسؤال عن سبب عدم حضور صاحب المعالي معه ، فاعتذر بأنه اصيب بألم فجائي في معدته ، فطلب مني تقديم اسفه الشديد لهذا التخلف . فقال احدهم (يا ليتها كانت القاضية) فغمزه المندوب وقال له : اسكت يا استاذ ، الحيطان لها آذان . فقـــال له : بل انت اسكت ، كفى جبناً ، (طرشنا الحامض) ، ما هذه التصرفات التي يقوم بها ؟.. هل نحن عبيد له . ولكن اعمالكم هي التي جلبت علينا هذه المصائب . ان قرقوش منذ وطأت قدماه المنطقة وهو مستمر في تحطيم كل موظف قاده سوء الحظ للعمل فيها . فاذا كان يريد الانتقام منك فما ذنب الموظفين ؟.. ان هذه التصرفات لم نسمع عنها في اسوأ العهود .

فقال له المندوب : اسكت يا اخي ودع الحفلة تسير في طريقها .

افتتحت الحفلة بكلمة ألقاها ابو خرشد نيابة عن الناظر شكر فيهـــا الحاضرين وتمنى للنادي واعضائه كل توفيق ونجاح . وبعدها بدأ برنامج الحفلة حتى ساعة متأخرة من الليل .

وفي الصباح توجه المندوب الى مكتبه كعادته ، ولكنه قبل ان يجلس على كرسيه دخل عليه شخص من قبل الناظر وطلبه للحضور الى مكتبه . فبادر الى مكتب صاحب المعالي الذي كان مقطب الوجه . وبعد أن ادى التحية ظل واقفاً عشرة دقائق ، حتى سمح له معاليه بالجلوس ، ونظر اليه من تحت نظارته السوداء وهو يتصنع الكتابة وقال له : كيف كانت حفلتكم ، لعلكم تمتعتم فيها بالسرور ؟

فأجاب : لو ان معاليكم شرفتم الحفلة لأضفيتم عليها البهجة وتم سرورنا ، لان شخصية معاليكم تزيد الاحتفال رونقاً وسروراً .

فقال له بتهكم : وهل كانت شخصيتي تزيد الاحتفال رونقاً وبهجة كما تقول ،

ام ان هذا من قبيل المجاملة ؟

فقال : معاذ الله يا معالي الناظر ، هذه حقيقة شعوري وشعور كل من حضر الاحتفال ، فالجميع يكنون لمعاليكم الود والاحترام .

فسأله الناظر : وهل انت واثق من هذا الكلام ؟

فأجاب : كل الثقة ...

فتفرس الناظر ملياً في وجه المندوب وقال : اذن من هو هذا السيد الذي يكن لي كل احترام ، ولتأكيد احترامه قال : (الله يأخذ روحه) ومن الذي قال له : (اسكت ، الحيطان لها آذان) ... بدلاً من ان يغضب لي ويطرده من الحفلة ، لكي أصدق انه يحبني ويخلص لي ؟

فقال المندوب : ان الذي نقل لمعاليكم هذا الحديث نقله محرفاً ، لانه لايوجد من يستطيع ان يتفوه بهذا الكلام ، ولا سيما امامي .

فقال معاليه : يجب ان تفهم جيداً انني مطلع على كل ما تقومون به من اعمال، وان حضوري هنا قضى على مصالحكم الكثيرة انت وشركاءك من الطابور الخامس الذي احدثته ، وسأجعلك تندم على اعمالك الصبيانية التي لا أكترث لها ، وأول امر اصدره اليك هو ان تحضر من الآن فصاعداً الى مكتب المندوبية في الصباح الباكر دون تأخير ، ليقتدي بك جميع الموظفين .

فقال له : انت تعلم يا معالي الناظر انني اقوم في الصباح الباكر بالعمل في مديرية ... ثم في الساعة الثالثة اذهب الى المديرية الثانية ، وأظل حتى الساعة الرابعة . ثم اذهب الى المديرية الثالثة ، وأظل حتى الخامسة ، وبعدها احضر الى المندوبية حتى الثامنة كما هو ظاهر لمعاليكم .

فقال الناظر : من الذي كلفك بكل هذه الاعمال ، ولماذا لم تكلف احد الموظفين في تلك المديريات بالقيام بها تحت اشرافك ؟ ام تريد « التكويش » عليها جميعاً . يجب ان تفهم انني عرفت خطة سير العمل التي رسمتها، ولست من المغفلين الذين تعرفهم . فيقتضي ان تنفذ كل التعليمات التي تصدر اليك من المكتب ، واعلم اني قد أصدرت امري بتعيين السيد « شبربلا » لمديرية ... وسيبلغ اليكم غداً .

وأصدرت امراً آخر بتعيين السيد « عمير » مديراً للجهة الثانية ، والسيد «نعسان» للجهة الثالثة ، وانت تقتصر على القيام بأعمال المندوبية ، وتشرف على توجيه تلك المديريات الوجهة السليمة .

فأعلن ابو خرشد امتثاله للامر ، وخرج الى مكتبه ، وفور وصوله تلقى امراً من معالي الناظر يتضمن تشكيل لجنة للتحقيق معه بالنسبة لما اتخذه مع الموظف زهير . ثم توالت الاوامر التي تتضمن احالته الى لجان مختلفة للتحقيق معه في تهم منها الملفقة ومنها الحقيقية . ثم تلقى الأوامر التي اشار اليها معاليه بصدد التعيينات الجديدة . وكان تعيين السيد شبربلا كالخنجر في ظهر اخينا ، لانـــه من الاعضاء البارزين في الطابور الخامس التابع لمعاليه .

بعد تتابع هـذه الأحداث ، اصبح ابو خرشد صفراً على الشمال . لا قيمة له لدى اصغر موظف . وتخلى عنه طابوره الخامس مؤثراً الجانب الاقوى . وشمت به كل من استبد به في الماضي ، وهذه نهاية كل ظالم .

وفي اليوم التالي تلقى قرار لجنة التحقيق مع الموظف زهير ، الصادر من قبل مدير مكتب قرقوش ، وكان يقضي باعادة ما حسم على زهير ، ويكتفى بالتنبيه . ثم توالى عرض المندوب على لجان التحقيق في تهم مختلفة ، ولقد توفرت لمعاليـــه كل الامكانيات للقضاء عليه . وأهمها الاستبداد بالموظفين ، واختراع التهم للابرياء مما جعله مكروهاً من الجميع في تلك المنطقة . حتى انه في احدى القضايا تطوع ما يزيد على الستين موظفاً للشهادة ضد المندوب .

كان قرقوش يفكر في نقل المندوب الى احدى القرى ، الا ان قرابة المذكور لإحدى الشخصيات حالت دون ذلك ، فقد حصلت هذه الشخصية على وعد من قرقوش بعدم نقله .

ولكن قرقوش اعطى الوعد مكرهاً ، ونظراً لرغبته في اقصاء المذكور عن المنطقة ، بحث عن موظف يكون بينه وبين المندوب (ما صنع الحداد) كما يقول المثل ، فكلف مدير مكتبه للبحث عن ذلك الانسان الذي يريده لتكملة الخطة التي حاك خيوطها (لتطفيش) ابو خرشد من العمل .

فانصرف مدير مكتب معاليه للبحث عن الموظف المطلوب ، وبعد جهـد وتنقيب عثر على « صيد سمين » . انه موظف من الموظفين القدماء الاكفاء الذين احيلوا الى الاستيداع ، او بعبارة اخرى « وضعوا على الرف » ، وهذا الموظف يدعى « ابو طمطميس » ، وهو من الذين لا يجارون اهواء الرؤساء ، وقد سبق له ان وقف مواقف مشرفة في وجه مندوب الناظر ، مما اضطره لسحب كل الاعمال من يده . ونظراً للمعاملة السيئة التي لقيهـا من ابو خرشد ، والتي لا يمكن ان يعامل بها موظف صغير ، اصر له في نفسه الحقد . وعندما حان الوقت واتصل به مدير مكتب الناظر ، وجد الفرصة سانحة لأن يرد له الصاع صاعين ، رغم عدم تجاوبه نفسياً مع اعمال الناظر التي يمقتها كل انسان . فوافق على الذهاب الى منزل الناظر ، او على الاصح (وكر الناظر) .

فذهب السيد كرشه لسيده الناظر وقال له: وجدناه ... هو السيد طمطميس.

فاضطرب وهو يسمع اسم طمطميس ، وقال : هذا لا يمكن ان يتعاون معنا ، فهو من اذناب أصحابنا الذين انتهوا الى غير رجعة ، فكيف نثق به .

فقال المدير : هذا كان في الماضي ، اما الآن فان تأييده لنا ظاهر ، خصوصاً وانه ذاق الامرين من صاحبنا ، لهذا لا يتورع عن تقديم كل ما نريده من معلومات عن خصمنا وخصمه في آن واحد . ولقد اجريت كل التحريات فظهر ان ما قلته لك هو الواقع .

فأذعن النـاظر لمدير مكتبه ، وعلل ذلك بأن ما وقع بين السيد طمطميس وأبو خرشد غير طباع الاول . بالاضافة الى انه خاضع لأوامر وتعليمات مكتبه .

فاتصل مدير المكتب بالسيد طمطميس ودعاه للتشرف بمقابلة صاحب المعالي بعد العشاء .

ولما وصل يعقوب في حديثه الى هنا ، لاحظ بأن المغرب قد وجب ، فأرجأ تتمة القصة الى اليوم التالي .

الفصل الخامس

قال الراوي يا سادة يا كرام صلوا على سيد الانام . فلما حـــان وقت الاجتماع حضر الاصدقاء واخذ كل منهم مكانه فقـال يعقوب : افهم (كرشه) سيده معالي الناظر بانه حدد موعداً للاجتماع مع السيد طمطميس ، فوافقه على ذلك . وحان موعد الاجتماع فحضر السيد (كرشه) الى منزل السيد طمطميس وأخذه معه الى منزل معاليه فدقوا جرس الباب . ففتح معاليه البـــاب بنفسه نظراً لانه لم يحضر خادماً كما قلنا وهذا من تقشف معاليه ليقوم بخدمة نفسه بنفسه حتى يشعر بمـــا يقاسيه الخدم المساكين . وبعد ان عرفهم افسح لهم الطريق فدخل مدير مكتبه ثم تبعه الصيد الجديد .فرحب بهما معاليه وجلس كل منهما على كرسي من الخشب. وطلب من السيد مدير مكتبه ان يقوم بعمل الشاي كـــما هي عادته . فذهب الى المطبخ حيث وجد براد الشاي جاهزاً الا انه بارد . فوضعه على السخانـــة حتى دبت الحرارة فيه فاحضره وكان معاليه اثناء ذلك يثني على طمطميس وأعمـــاله وعدم تعاونه مع ابو خرشد ويمنيه باغلى الاماني ، وهو يضع نفسه في خدمـــة معاليه ويبدي استعداده لتنفيذ تعليماته .

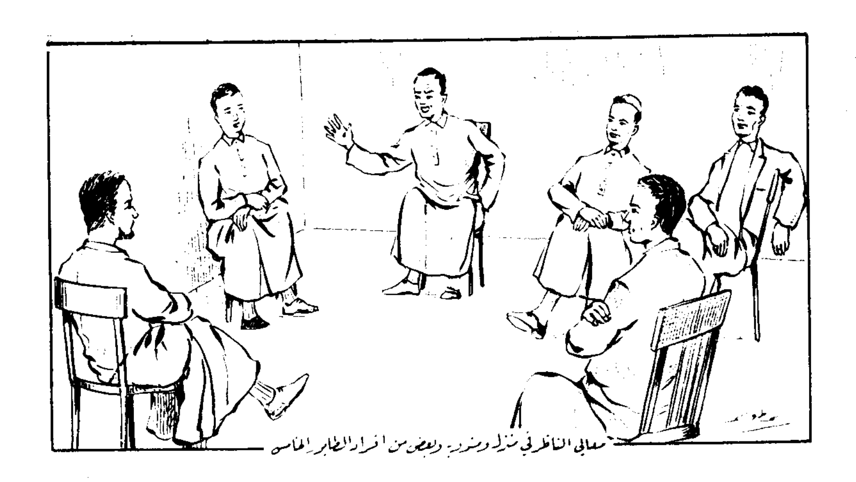
دخل (كرشه) بالبراد حاملا معه صينية الاكواب ، وبعد ان وضع ذلك على طاولة من الخشب امامهم ، اخـذوا في تناول الشاي . فقال معـــاليه للسيد طمطميس غداً سيصدر قرار باعتمادك مسؤولا في المندوبية ولا يمكن بدون تأشيرك اصدار أي معاملة . وبهذا تصبح مندوبي الخاص في هذه المنطقة . وستكون (المجهر) الذي يظهر كل كبيرة وصغيرة ، وتقدمها الي دون تأخير اذا كنت هنا . واذا انتهت مهمتنا من هنا وسافرنا الى العاصمة ، تقدمها في خطابات سرية باسمي الخاص . كما سيكون معك في هذه المهمة السيد شبربلا الذي امرت بتعيينه مديراً لقسم ... ويجب ان تتعاون معه الى أقصى ما يمكن في جميع الاعمال .

وفي تلك الاثناء دق جرس الباب فذهب معاليه بنفسه . فوجد على الباب مندوبه السيد ابو خرشد ومعه السيد ابو زامل الذي جاء ذكره في قصة (قرقوش) عندما اتخذ منه في باديء الامر سكرتيراً خاصاً لعمل الشاي فلما لم يجد منه مـــا يرجوه حيث اكتشف انه مرجوج ازاحه عن طريقه . فسمح لهما بالدخول . وعند دخولهم وجدوا السيد (كرشه) والسيد طمطميس جالسين. فقام الاثنان ورحبا بالسيد ابوخرشد والسيد ابو زامل . ثم جلس الجميع ، وبعد حديث ، قال معـــالي الناظر للسيد ابو زامل : اذا اردتم ان تشربوا الشاي فما عليك الا ان تقوم انت بعمله ، ولكن حذار أن تعمــله كما عملته عندما كان السيد لفه اثنـــين موجوداً و (تكسفنا) مع مندوبنا كما خجلتنا مع السيد .

فاشتاق الحضور لسماع قصة الشاي والسيد لفه اثنين ، فقال لهم كلما في الامر ان اخينا ذهب لعمل الشاي فبدلا من ان يعمل شاياً جديداً سخن القديم واحضره وكان بشكل يشبه (القطران) فتدخل السيد طمطميس وقال: ان له رفيق في هذه العملية وهو مدير المكتب حيث قام بذلك فضحكوا جميعاً . وكان تدخل السيد طمطميس بمثابة النكتة التي أضحكتهم ، فقال معاليه للسيد أبو زامل قم واعمل شاياً جديداً لكي نشرب جميعاً خصوصاً وبيننا مندوبنــا السيد ابو خرشد ، ولا يليق ان نقدم له من الشاي (البايت) ونتخلى عن واجبه . وكان يتكلم بطريقة تهكم . (فبلعها) اخونا وابتسم وشكر معاليه ، ثم قال : يكفيني ان اكون في حضرة معاليكم . فقال له معاليه : واجبك علينا كبير يا ابو خرشد .

ودار الحديث بينهم عن العمل وسيره في الوقت الحاضر وعن الصعاب الموجودة. فقال المندوب : كل الامور تسير على ما يرام بفضل توجيهاتكم الرشيدة . فقال له معاليه : ولكن سمعت انك حتى الان لم تقم بتنفيذ الاوامر التي صدرت اليـــك بصدد التعيينات الجديدة.

فقال استغفر الله يا معالي الناظر ، نفذت اوامركم وقد استلم السيد نعسان عمله كمدير للجهة ... اما السيد شبربلا فلم يصل حتى الان لهذا لم يبت في موضوع


معالي الناظر في منزله وبعض من افراد الطابور الخامس

تعيينه . ولكن نظراً لوجود شخص كفء من موظفي القسم يمكن تعيينه ، فأرى والرأي لمعاليكم ان يكلف بالعمل كمدير .... فانتهره معاليه وهو في منزله وقال له : اسكت عن كلام الاطفال . لماذا لم تقم بهـذا الاجراء في السابـق وتركز المسؤوليات طالما انه يوجد موظفون اكفاء للقيام بهذه الاعمـال . ولكنك كنت بهذه الطريقـة تريد ان « تكوش عليها جميعاً » . فقال له : معاذ الله يا سيدي ، ولكن اردت تعيين هذا حتى وصول السيد شبربلا . فقـال له : نفذ الامر وبلغه الى تلك الجهة وسيحضر المذكور غـداً . وبالمناسبة احب ان ابلغـك حتى صدور القرار ان السيد طمطميس سيكون مسؤولا في المنطقة معك ويجب ان تعرض عليه كل المعاملات ادارية او مالية ولا يحق لك ان توقع على معاملة الا بعد توقيعه . وهذا للتعاون معك وليكون مسؤولا امامنا .

فاظهر السرور وقال : هذا ماأريده لاستريح وقد سبق انطلبت ذلك بنفسي .

انتهت السهرة وخرج كل منهم الى منزله . اما ابو خرشد فذهب مع مرافقه السيد ابو زامل وهو في حالة يرثى لها من الغضب نتيجة احتقار معاليه له امام الموظفين ولكنه تحمـل كل ذلك ، وماذا يريد ان يعمله و (عينه في الشحمـة وعينه في اللحمة) كما يقولون . ولقد سبقه كثيرون من امثاله كعنتر وناظره الحالي في هذا الطريق .

وفي اليوم التالي حضر ابو خرشد الى مكتبه في الصباح الباكر ، كما حضر معاليه الى مكتبه وبعد ساعتين من سير العمل تلقى المندوب الامر الـذي يتضمن تكليف السيد طمطميس . والذي ابلغ له شفاهياً من قبل معاليه . كـما اعطي صورة من ذلك للسيد طمطميس . ويتضمن ما شرحناه مضافاً اليه منحه صلاحيـة الاتصال بالناظر في ما يراه من ذلك . كما تلقى المندوب انـذاراً بحضوره الى اللجنة التي شكلت للتحقيق معه نتيجة عبثه باموال الدولة . وامراً آخر بضرورة تسليم الجهات التابعة للمندوبية ما يلزمها من عهدات لتكون مسؤولة عنها حسب النظام. وكما قلنا ان معاليه كان يرمي من كل هذه الحركات الى(تطفيش) صاحبنا للاستقالة وفي الوقت نفسه لكشفه امام اقربائه من الشخصيات التي حالت دون نقله . ولكن اخينا استعمل قول القائل : « يعطوك كلاماً من حرب . تعطيهم جنوب من درك » وقد كانوا هم على شاكلته .

حضر المدير الجديد في اليوم التالي الى مكتب معاليه ، ثم بعث معاليه مرسله لاحضار المندوب ، فحضر اليه بدون تأخير ..فقال له معاليه: هذا السيد شبربلا فرحب به المندوب ولكن كان صاحبنا المدير الجديد يتصنع العظمة على المندوب والكبرياء وكانه اكبر بكثير من المندوب . وبعد ان قدمهم لبعض . قال معاليه للمندوب : ارجو ان تكون عوناً لها لا ان (تطفشها) كما سبق لك . فانكسرت معنوياته اكثر امام هذا المتعجرف .

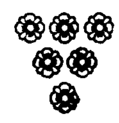
وبعد ان خرجا من عند معاليه الى المكتب ، رافقه المندوب الى ادارته حيث قدمه الى الموظفين وطلب منهم معاونته . وشرح له الكثـير عن الموظفين ومن يمكن الاعتماد عليه ومن لا يمكن الاعتماد عليه . ورغم هذا كلـه لم تبدر من سيادته اي بادرة تدل على رغبته في التعاون ، بل كان يقابل كلام المندوب بما عرف عنه من وقاحة واستهتار . واستعمل في ذلك ابشع الطرق التي يقوم باتباعها انسان سافل .

تسلم السيد شبربلا العمل فعكس نصائح وارشادات رئيسه، حيث قرب من

اشار عليه بابعاده ، وابعد من اشار عليه بتقريبه . وذلك تنفيـذاً لما تلقاه من الناظر من تعليمات اقلها معاكسته ، وعدم التعاون معه ، ورفض اوامره ، ليكون له مركز المندوب في يوم من الايام. بدأ مولانا السيد شبربلا في مشاغباته الممثلة في مطالباته بما للمركز من عهدات و ... الخ .. حتى انه كان يرفض لابو خرشد كل الاوامر التي كانت تصدر منه . واستمر في معاكساته معتمداً في ذلك على توصيات معالي الناظر متخذاً من السيد طمطميس مرشداً له . وهكذا اصبح ابوخرشد ككرة الملعب يقذف به هذا ويتناوله ذاك . وكان هو السبب كما قيل : (يا حافر حفرة السوء يا واقعاً فيها).

تكرر حضور ابو خرشد امام اللجنة التي شكلت للنظر في التهم المبلغة لمعالي الناظر ضده من شخص مجهول في خطاب سري ارسل لمعاليه . فانكر ذلك واعترف ببعض الاشياء التي جعل لها مبررات . ومنهاموافقة معالي الناظر السابق والاعمال التي كان يقوم بها . فلم تقتنع اللجنةلان ما لديها من شهود وبينات تدحض الاعذار التي قدمها سيادته ثم رفعت الاوراق بامر معالي الناظر للنظر فيها عند وصولهم للعاصمة مقر الجهاز نظراً لقرب سفرهم .

وادرك الاصدقاء المغرب . فتوقف يعقوب عن الكلام الى اليوم القادم .



الفصل السادس

قال الراوي يا سادة يا كرام، عاد الاصدقاء الى مراكزهم في الوقت المحدد وقال يعقوب : كنت تركتكم عندما طلب معاليه حفظ اوراق التحقيق الخاصة بالاتهامات الموجهة ضد ابو خرشد حتى وصولهم الى العاصمة مركز الجهاز للنظر فيها .

عاد ابو خرشد الى عمله بعد الانتهاء من استجوابه محطماً لا يدري ماذا يعمل. فجلس على مكتبه مذهول الفكر مما وصل اليه ، خصوصاً عندما علم ان اكثر الموظفين الذين يسيرون في فلكه قد تخلوا عنه ، وتطوعوا للشهادة ضده ، نتيجة لما قام به من اضطهاد للضعفاء .

تعرى ابو خرشد من كل ما كان يسبله على نفسه من اثواب العظمة والنفخة الكذابة ، والسيطرة ، وأصبح امام الموظفين صفراً على الشمال ، يتلوى تحت (الدق) من السيد شبربلا والسيد طمطميس مضافاً الى ذلك تخلي مدير مكتبه عنه بعد ان تخلى هو عنه . وهذا نتيجة (طابوره الخامس ، وتصرفاته الهستيرية) .

انتهت مدة بقاء الناظر في المنطقة وحدد يوم السفر . وكان في وداعه الجميع بما فيهم ابو خرشد ، الذي تلقى منه كلمات تقريع عند سفره ايضاً . ومما قاله معاليه: يجب ان تتعاون مع الاخوان وان تكون اكثر تعقلا واتزاناً . ويجب ان تعدل من خططك الاستبدادية التي تغريك « بالتحويش » على كل شيء .

سافر معاليه مع ركبه الى العاصمة مقر الجهاز . ولم يمض على سفره اسبوع حتى تلقى السيد ابو خرشد امراً بايفاده الى الخارج وتعيين السيد شبربلا مندوباً بدلاً عنه للمنطقة . وبهذا تمكن قرقوش من القضاء على مندوبه وتنحيته عن كل المراكز التي كان يشغلها . وهذه عاقبة الظلم . وسيكون مصير قرقوش نفس الطريق اذا قيض الله للجهاز من المخلصين امثال (ابو الخير) وغيره .

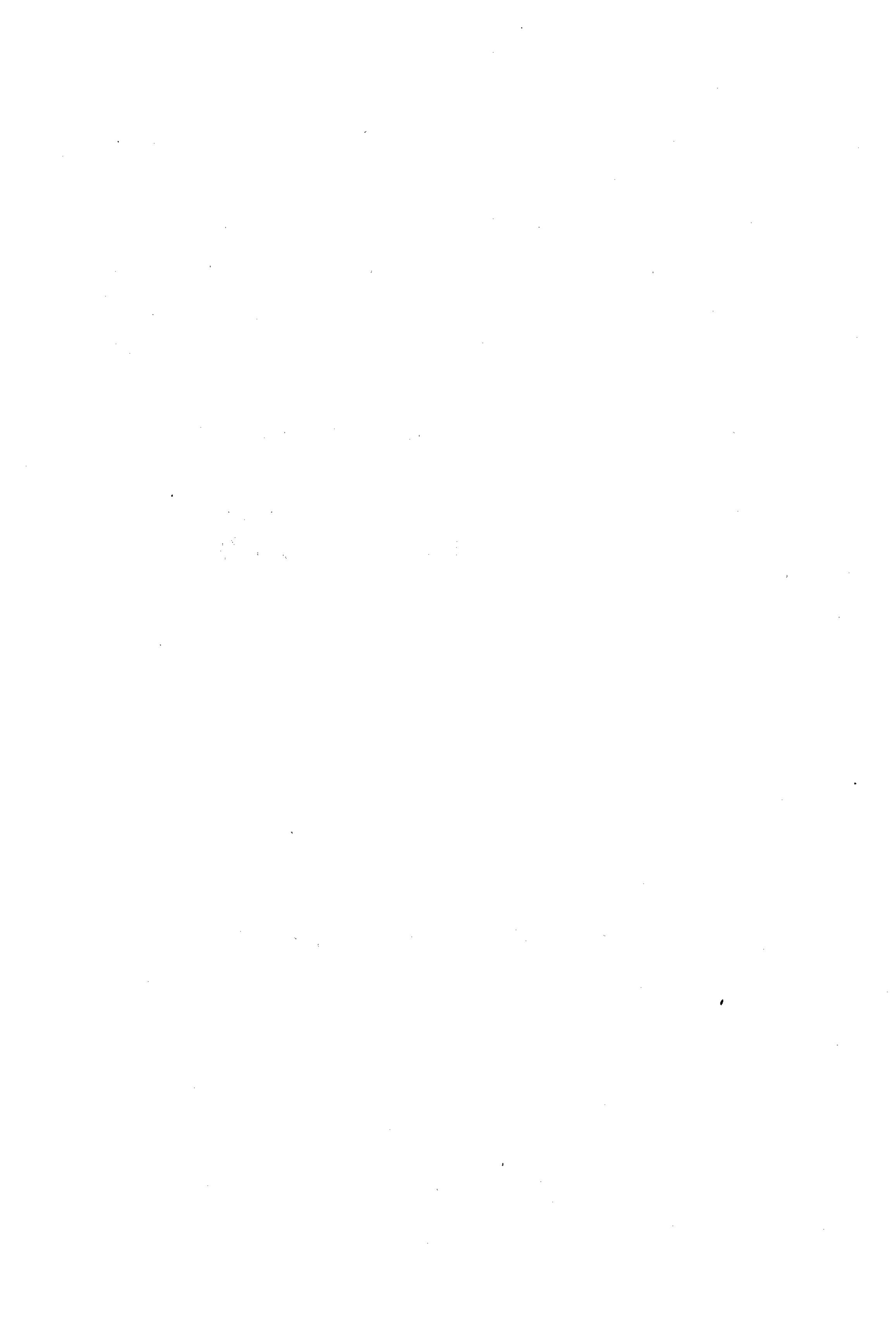
فقال له ايوب : انها موعظة فمن يتعظ . وقانا الله واياكم من شر انفسنا . فقال له عبد القدوس : قضينا اياماً ونحن نتكلم على هذا وذاك . وكنت في بادىء الامر اعارض هذه الاحاديث في قرارات نفسي لانني كنت اعتبرها من نوع النميمة ولكن بعد ان دخلنا في (العب) كما يقولون ، وجدنا ان هذه مواعظ ويجب ان تسجل في قصص لتدريسها الى ابنائنا لكي لا ينخدعوا بالشعارات البراقة والالفاظ المعسولة .

فقال (يعقوب) : نعم الرأي ما تقول ، وسأدون ذلك في مجموعة (قصص) علماً بأن هناك ايضاً بعض المخلصين الذين ضحوا بالكثير في خدمة الامة والوطن ، جعلنا الله منهم .

أما وقد انتهى يعقوب من سرد قصصه ، وآن وقت عودة الحجاج الى بلادهم ، فقد ودع الرفاق بعضهم البعض ، عائدين الى بلادهم وهم يحملون الذكرى الطيبة عن البلد الطيب .



وبانتهائها ينتهي الشطر الأول من الكتاب : (**ظلمات**)



صفحات فخر واعتزاز

علي حسين بندقجي



بســم الله الرّحمــن الرّحيم

شرح وتوضيح

قارئي الكريم :

قد تستغرب ان يضم كتاب قصصي صفحات اسميتها : صفحــات « فخر واعتزاز » اسجل فيها صوراً لكثير من الاشياء، ولشخصيات عالمية اسلامية وعربية اعتز بها وأفتخر ولها ماضيها المشرف في دنيا الحكم والسياسة والأدب والطب ، ولبعضهم صفاته الحميدة كمؤمن يأتمنه الناس على دمائهم وأموالهم . ولكني وقــد كشفت في القصص السابقة عن ماضي اولئك الذين يدعون الوطنية، ويتسترون وراء الشعارات البراقة ، وهذا ما يعبر عنه الشطر الاول من اسم الكتاب : (ظلمات) أقدم لك في هذه الصفحات الموجزة الشطر الثاني من العنوان : (نور) .

ونظراً لأني ذكرت بعض رجال الحكم والادب والسياسة والطب والتجارة ، وجدت من الواجب ان اسجل هنا للتاريخ بعض الاقوال والـكلمات والحوادث التي لها اثرها في نفسي ، وأراني اعتز وأفتخر بها تسجيلا للوقائع ، وانصافاً للزمن الذي قضيته والمسمى بسنوات العمر .

ان ما ذكرته هنا يتفق مع ديننا الحنيف الذي يدعو الى الاعتراف بالفضل،وقد جاء في الحديث الشريف : (من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق) . وماذكرته هو قليل من كثير مما يجب علي تسجيله لتلك الوقائع والشخصيات التي فرضت احترامها بما بذلته من جهود في محيطها ، وما قدمته من تضحيات في سبيل الوطن وابنائه كل في مجال اختصاصه . ومن الاثم ان نكتم حقاً قدمه مواطن لأخيــه المواطن مهما كان مركزه صغيراً .

لقد توخيت ان اوفي كل مواطن مخلص حقه ، لأنه قدم في سبيل دينه ووطنه ما يستطيع تقديمه في حدود إمكانياته . فالمواطن البسيط الذي لم يكن لديه ماينفع به عباد الله ، وابتعــد عن الاذى والإضرار ، فهو في قاموسي اشرف بكثيرمن

الذين توصلوا الى اعلى المراتب ولم يأمن الناس شر ألسنتهم وأقلامهم وما يقومون به من اعمال تعود بالضرر على المجموعة البشرية .

ان هذه الصفحات التي تضمنها الكتاب لم يكن الهدف منها التقرب الى هذا الامير او ذاك الوزير او ذلك الزعيم . وانما هو شعور داخلي اسجله لتلك النخبة من البشر بصرف النظر عن المراكز والوجاهات ، كما اني اقدم عذري لبعض الشخصيات التي لها ماضيها المشرف ولكن لم يساعدني ظرفي على ذكرهم لعدم معرفتي بهم . والاعتراف بالحق فضيلة .

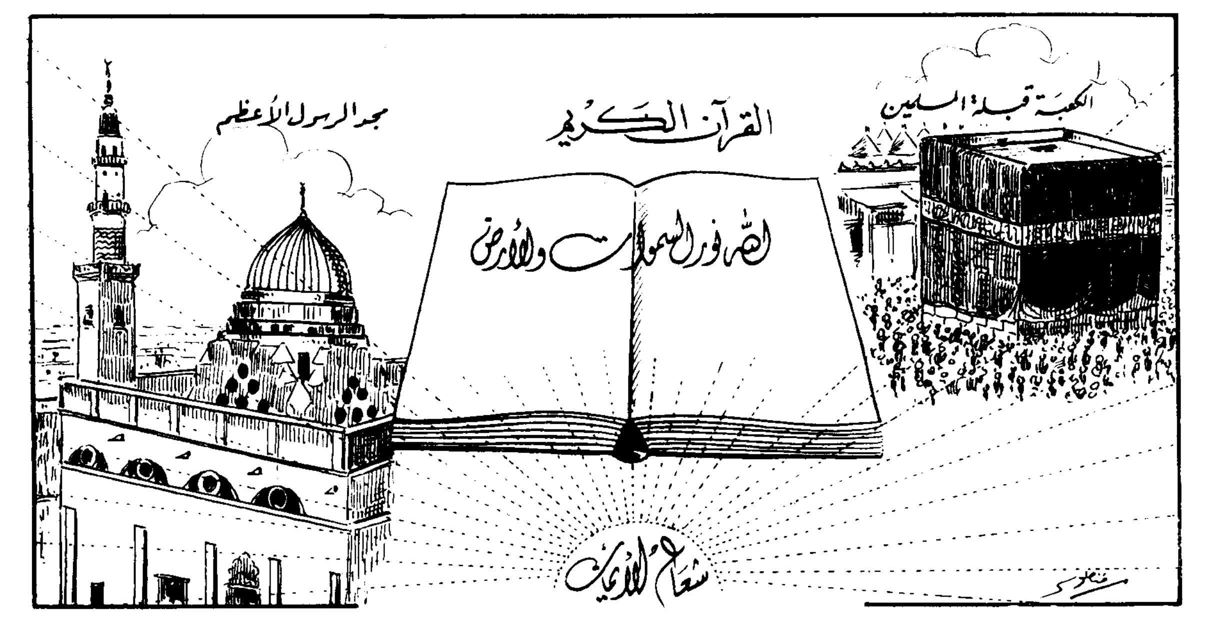
عزيزي القارىء

كلنا اخطاء ، ومن منا لم يخطىء . لأنه لا يسلم من الخطأ والنسيان الا سيد الكائنات محمد عليه الصلاة والسلام . ولكن هناك اخطاء ترتكب عن قصد واصرار ويذهب ضحيتها شعب بريء وهذا ما لا يهمله التاريخ . أما ان نتعرض انا وانت مثلا للظلم مقابل رفاهية وأمن وراحة شعب بأكمله ، فهذا ما لا يجب ان نعتبره ظلماً نفكر فيه ونقوم لأجله بعمليات انتقامية مندفعين وراء الشعارات البراقة والمبادىء الهدامة التي لا تجلب لنا الا المصائب والبغض والكراهية لبعضنا بدل المحبة والصفاء ، كما هو واقع بين ابناء الدول الشقيقة ، بعد ان اندس بين ظهرانيهم من تشرب المبادىء الهدامة وأخذ يروج لها ، مما لا يتفق واحكام ديننا الحنيف ، فكان ما كان وعم البلاء ، وانتشرت الحزازات ، وعم الانتقام ، حتى ان الأخ ليقتل اخاه في سبيل ذلك .

قارئي الكريم .

آمل أن تحوز هذه الصفحات اعجابك ورضاك ، كما ارجو من السادة الذين هم موضع اعتزازي وفخري ان يتقبلوا مني هذه الكلمات الوجيزة لأنها جهد المقل ، وهم اكبر بكثير مما يكتب عنهم ، ولكنهم كرام ، لا بدع اذا تقبلوا اعتذاري.

علي حسين بندقجي



انني كمسلم ومن جيران بيت الله الحرام ، وأبناء مكة المكرمة ، لفخور بما منّ الله علينا به من نعمة ، هي نعمة الايمان . ومنحنا السكنى بجوار بيته الحرام. وجعلنا من الذين قال في حقهم في كتابه العزيز : كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . وبهذه المناسبة اسجل اعتزازي وفخري بديني الذي ارسل به سيد البشر محمد بن عبدالله ، وبالكتاب الذي انزل عليه ، وبجوار الكعبة المشرفة التي امر عليه الصلاة والسلام بأن تكون قبلة المسلمين ، حيث قال تعالى : (فولّ وجهك شطر المسجد الحرام) الاية. كما انني معتز وفخور بخير مقام احتوى جثمانه الشريف صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه البررة الكرام المجاهدين في سبيل نصرة كلمة الدين ، ورفع راية الاسلام في المشرقين . وفخور بما تقوم به الحكومة من مجهودات لاظهار شعائر الله بالمظهر اللائق وأخص بالذكر المشروع العملاق الذي يعتز به كل مسلم ، وهو مشروع توسيع الحرمين العظيم .



جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

رحم الله هذا الرجل العظيم . رحم الله مؤسس المملكة العربيـــة السعودية . رحم الله باني النهضة العربية. رحم الله جامع شمل الاخوة العرب تحت راية «لا اله الا الله محمد رسول الله » .

من منا لا يعترف بفضل عاهل الجزيرة العربية الاول ، وابن الصحراء، مؤسس الدولة السعودية وباني نهضة الأمة العربية (لا يخفى القمر) . نعم هذه مناسبة يجب ان يسجل فيها هذا القول . لان نور الامن والعلم والمعرفة والاخاء اضاء الطريق في

الجزيرة العربية بحكمة ودراية ومعرفة المرحوم الملك عبد العزيز .

من منا لا يفتخر ويعتز بذلك العربي اصلا وفصلا الذي خرج من بطحاء الجزيرة واستطاع ان ينشر المحبة والاخوة في قلوب من كانوا ينهبون ويسلبون. ويقتل الاخ اخاه والابن اباه من اجل بعير .

مَن مِن الامة العربية والاسلامية لا يعترف بفضل ذلك الرجل المخلص لدينه وامته وعروبته . هل يستطيع اي مكابر في المشرقين ان ينكر فضل جلالة المغفور له عبدالعزيز ، الذي استطاع ان يؤمن ارواح وأموال ما يزيـــد عن مليون حاج كانوا في الماضي يعانون الامرين قبل ان يعودوا الى بلادهم . نتيجة الحالة التي تسود الجزيرة من قتل ونهب .

من يستطيع ان ينكر ايادي المغفور له ، التي كان يمدها بالعون لكل من يحتاج اليه . وهل هناك من ينكر دبلوماسية ذلك العربي ، التي اعترف بها عظماء الدول الصديقة وغيرها . هل هناك من ينكر مواقفه المشرفة في قضية فلسطين ، وما رسمه لاعـــادة الوطن السليب . والذي اعترف برجاحته والنصر الذي كان متوقعاً لو نفذ ما رسمه جلالته . ولما كان لليهود وطن في فلسطين .

قرأت كثيراً مما كتبته كبريات الصحف وما نقلته من تصريحات لكثير من الزعماء عن دبلوماسية ابن الصحراء . قرأت بعض كلمات نقلتها الصحف العالمية عن جلالته يقول فيها كاتبها : بلغ جلالته ان هناك بعض من مشائخ القبائل يريدون الانقلاب عليه . فجمعهم في حفل . وقبل الانتهاء من الحفل قال لهم : (الان انتم يا عشيرتي على هالرأس ، فأرجو ان لا تضطروني لأهز رأسي) . لاحظ يا عزيزي القاريء بلاغة هذا الرجل ابن الصحراء وعظمته ، ومدى ما يرمي اليه من حكمة. اني فخور به ومعتز ، رحمة الله عليه .



صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية .

الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عاهل الجزيرة العربيــة تولى الحكم عام ١٣٧٢ هجرية بعد وفاة والده المرحوم عبدالعزيز آل سعود . اتبع سياسة والده ، رحمه الله ، وكان من نتيجة ذلك ان تطورت المملكة العربية السعودية تطوراً ملموساً حتى اصبحت المملكة في اوائل الدول المتقدمة ، التي سبقتها بأعوام .

اتصف عهد جلالته بتطور النهضة العلمية حيث ازداد عدد المدارس الابتدائية في جميع انحاء المملكة ، كما زاد عدد المدارس الثانوية والعالية . وفي عهده اسست كثير من الكليات مثل جامعة الملك سعود في الرياض ، والجامعة الاسلامية في المدينة

المنورة ، وكثير من المعاهد العلمية . حتى اصبح التعليم منتشراً في المملكة وفي عهده منحت الجوائز الكثيرة للتشجيع على التعليم وتأمين الكتب الدراسية ومستلزمات الدراسة مجاناً للطلاب مواطنين كانوا ام مجاورين .

اما النهضة الصحية فغدت مضرب الامثال . وقد اعترف بها كثير من الهيئات الطبية العالمية ، وكان من نتائجها ان انقـــذ كثير من ضيوف بيت الله الحرام من الامراض التي كانوا يتعرضون لها بسبب التجمع وتغيير المناخ . علماً بأن العنايـــة الصحية من علاجات وغيرها مجاناً للجميع كالماء والهواء .

اما النهضة العمرانية فقد بلغت الذروة ويكفي العمل المجيد الذى قدره كل مسلم وهو مشروع توسيع الحرمين الشريفين الذي سطره التاريخ على صفحات قلب كل مؤمن ، مهما لا يستكثر على عاهل الجزيرة لأن (هذا الشبل من ذاك الاسد).

وهناك اخوه وعضده الايمن ، ولي عهده ومستشاره ، وقد قال الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام : (سنشد عضدك بأخيك) ، وجاء في الحديث الشريف : (ما ندم من استشار) . فهو عونه في تخطيط هذه السياسة ورسم طرقها ، هذه السياسة التي أصبحت في المجالين الداخلي والخارجي موضع اعجاب وتقدير كثير من العالم .

وأختم هذه الـكلمة القصيرة بهذين البيتين معبراً بهما عما اريد ان اسجله للتاريخ متمنياً لصاحبهما التوفيق من الله :

مجَدِّدَ الحَرَمَيْنِ الأَقدَسَيْنِ صَفَا
إليْكَ ودِّي وَودّ الخُلَّصِ الحُنَفا

لو لم تَقُمْ بِسِوى هذَيْنِ مِنْ عَمَل
عِندَ الإلهِ وعنــدَ المؤمنينَ كفى

بهذا الملك المحبوب والاسرة السعودية اعتز وافتخر . حفظ الله سموداً وولي عهده المحبوب .



حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبدالعزيز ولي العهد
ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية .

الامير فيصل شخصية عالمية معروفة ، ظهر على مسرح السياسة فلفت اليـه انظار الدول التي اوسعت له في مصاف الدبلوماسيين الكبار الذين يحسب لارائهم شأن في الميدان الدولي .

هذا هو صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز رئيس الحكومـة السعودية ، وولي العهد ، وبطل العروبة . هذا هو فيصل الذي اعترفت بمهارتـه المحافل الدولية في هيئة الامم وغيرها . هذا هو الامير الذي قالت عنه صحافة العالم

بأنه قطب من الاقطاب . هذا هو الفيصل ابن مكة البار . اقول هذا دون مغالاة . لانني اعهد فيصلا وأنا لا اتجاوز الثامنة من عمري وهو في ريعان الشباب يضع اللثام على وجهه ويسير بعد منتصف الليل متجولا في شوارع مكة ، متفقداً الفقراء عند ابواب المسجد الحرام دون ان يكون معه احد ، سوى بعض الخوية (الانصار) الذين يسيرون على مسافة عشرين متراً تقريباً .

هذا هو الفيصل الذي كنت اركض خلف سيارته عندما يسير موكبه (موكب نائب جلالة الملك) في شوارع مكة المكرمة وهو في طريقه لحضور جلسة من جلسات مجلس الشورى او عندما يكون هناك اعمال في مقر ادارة الامن العام او اذا كان في طريقه لحضور احد الاحتفالات التي تقام على شرفه .

هذا هو ابو عبد الله الذي كنت استغرب عندما اجد نفسي جنباً الى جنب مع سموه في الحرم الشريف او في مقام ابراهيم عندما يقوم بأداء ركعتين سنة الطواف.

نعم كنت استغرب عندما اجد نفسي بجوار تلك الشخصية التي كنت اركض خلف موكبها لمعرفة صاحبها .

استغرب وانا اقف بجوار سموه دون ان يكون هناك من الكبرياء والعظمة شيء يذكر . لم اجد تلك القيودات التي توضع بالنسبة لأمثال سموه، بل لمن هم أقل شأناً . خصوصاً وهو الرجل الاول في الدولة. وكنت أعجب كيف يسير نائب جلالة الملك حين ذاك ووزير الخارجية يسير بمفرده وبتلك البساطة، دون اي مظهر من مظاهر العظمة .

لاشك في ان هذا يرجع لدماثة اخلاق سموه، وحبه العظيم لابناء وطنه ورعاياه. وقد كان كثيراً ما يمانع في اجراء تلك التقاليد التي كانت تتبع بالنسبة للشخصيات وكان حفظه الله يرفض تطبيقها بالنسبة له قائلا : انا ابن من ابناء مكة .

هذا هو الامير المحبوب . الذي وقف خطيباً في هيئة الامم يدافع عن قضايا بلاده، وقضايا الدول العربية والاسلامية، كما يقف لصاحب الحاجة عندما يعترض طريقه وهو في طريقه الى مقر مجلس الوزراء . فقد شاهدت سموه مراراً يقف في

الطريق المؤدي الى مقر الحكومة بالطائف للاستماع الى شكوى اصحابها واستقبال عرائضهم التي تقدم لسموه فيستقبلها بترحاب .

كما كان يصغي لحديث ابناء البادية الوافدين لعرض شكواهم ومشاكلهم ويطيب خواطرهم ويعدهم بانجاز اعمالهم .

هذه هي الشخصية العالمية التي تستطيع مقابلة صاحبها والتحدث اليه دون انزعاج او قيودات روتينية .

هذا هو ولي العهد ، ورئيس الحكومة ، الذي اعترف بديموقراطيته كثير من ضيوف بيت الله الحرام . ولا يزال يرن في اذني تصريح لزعيم احدى الدول الاسيوية ، الذي قال بعد اجتماع ضمه مع سمو الامير في قصره : (ان اميركم محبوب وديموقراطي فذ ، يندر ان تجود بمثله الايام ، لأن روحه روح الانسان المخلص لدينه ووطنه ، كما انه يتمتع بروح المحبة والتواضع ، وقلّ ان يتحلى امير بذلك .

وهو صريح الى ابعد حدود الصراحة ، بالاضافة الى انه سياسي محنك ، ومن عادات السياسيين « الخداع » أما اميركم، ولا اقول ذلك رياء او نفاقاً ، فهو يتحلى بالروح الاسلامية العالية من صدق ووفاء) .

هذا ما قاله الزعيم الضيف في فيصل . فماذا نقوله نحن الذين عرفنا فوق ذلك الكثير الكثير ، مما لا تتسع له هذه الصفحات .

اني فخور بأميرنا المحبوب .



المغفور له الملك محمد الخامس

مما يؤثر عن الملوك ، حرصهم الشديد على العرش ، والميل الى المهادنة والدعة، لا سيما اذا كان العرش واقعاً تحت تسلط المستعمرين .

ولكن هناك مليك فذ ، ركل هذا العرش بقدمة ، وانتضى السلاح ليقف جندياً بسيطاً في صف الشعب ويصيح في وجه اعدائه المستعمرين : الوطن اولاً ...

هذا الملك هو صاحب الجـــلالة محمد الخامس . الذي فضل النفي والاعتقال والمطاردة ، وسائر انواع الضغط من قبل المستعمرين ، على ان يفرط او يقبـــل المساومة على حقوق شعبه ووطنه . ايمانه بالله وشعبه لا تزعزعهما اي قوة .

وتصديقاً لقوله تعالى : « إنه من يتّق ويصبر فانّ الله لا يضيع اجر من أحسن عملا » ، فلقد صدق الله وعده واعيد الملك المحبوب من منفاه في مجالي العز والتكريم محمولاً على اكتاف شعبه الوفيّ الأمين .

تتجلى الروح الاسلامية السمحة في كل اعماله وتصرفاته . حتى أنه بعد عودته من المنفى ، لم يتمنع عن استقبال اكبر اعدائه ، والذي كان العامل الاكبر في يد الاستعمار على تشريده مع اسرته ، هذا الرجل هو «ابن عرفة» .

ولما قابله ابن عرفة معترفاً بجرمه، طالباً الصفح من العاهل المغربي، ركع ليقبل قدميه ، فمانع جلالته ورفعه بيده قائلا : لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لنا ولكم .

قابلت جلالته شخصياً عندما قام بزيارة المملكة العربية السعودية وأدى فريضة العمرة ، فوجدت فيه المسلم الصادق والمؤمن الحق . متواضع الى اقصى درجات التواضع . محبوب من الجميع . يقدره اعداؤه قبل اصدقائه . يتحدر من عائلة ملكية رفيعة العماد شريفه المحتد ، عريقة في الكفاح .

ومما يؤثر عن جلالته اهتمامه الشديد بالعلم، وتشجيعه للادباء والمؤلفين، ويبدو في الرسم يستقبل الاستاذ الكبير حسن بك الزين صاحب « دار الكتاب » اللبنانية.

لبى دعوة ربه راضياً مرضياً ، بعد ان وطّد اركان الاستقلال ، فخلفه في الحكم ابنه الحسن الثاني ، الذي سار على نهج ابيه ، وترسم خطاه . فأحبه الجميع، وانضووا تحت لواء طاعته ، وهم يؤملون الكثير على يدي هذا المليك الشاب.

انني فخور بالمغفور له ، الملك العربي المسلم ، ونتوسم الخير في أحسن خلف لأحسن سلف .



صاحب الجلالة الملك الشاب حسين بن طلال

عاهل الاردن الحسين بن طلال حفيد عبد الله بن الحسين ، رجل من الرجال

وبطل من الابطال وقطب من اقطاب العالم نعم اقولها وانـــا فخور به . فخور بعاهل الاردن لمواقفه المشرفة ووقفته الجبارة في وجه الطامعين في بلده .

قيل عنه « انه ملك في مهب الريح » فهو محاط بالاطماع والفتن من جهاتـــه الاربع ولكن سياسة وحكمة ذلك المليك الشاب البطل والتفاف الشعب حوله جعله الملك البطل ذو العزيمة القوية المستمدة من رضاء ومحبة شعبه له .

ولد جلالة المليك المحبوب ليلة الثامن عشر من شعبان ١٣٥٤ من هجرة سيد المرسلين الموافق في ١٤ - ١١ - ١٩٣٥ ، في حمى جده الملك العظيم عبد الله بن الحسين . وهو بيت اسس على التقوى والفضيلة وايثار المصلحة العربية على النفس ، كيف لا والدم العربي يتدفق في عروق هذه الدوحة النبوية صافياً نقياً .

وفي رعاية هذا الجد العظيم ووالديه الفاضلين ، نشأ نشأة مثالية .

وكان يجلس وهو في الخامسة عشرة من عمره الى زملائه في كليـــة فيكتوريا بالاسكندرية فيقول : ان الوقت الذي يصرفه الانسان في خدمة قضايـــا بلاده ، هو الوقت الذي يحسب له من عمره .

وسافر الى كليـــة « هارو » بانكلترا لمتـــابعة دراسته . ثم انتقل الى كلية « سان هرست » العسكرية ، وابان ذلك نودي به ملكا على المملكة الاردنيـــة الهاشمية .

وساعدت الحياة العسكرية التي عاشها على اكتمال شبابه قبل اوانه ، فهو اليوم في التاسعة والعشرين ، يضطلع بأعظم مسؤولية في التاريخ العربي والاسلامي ، وهي الوقوف على اطول جبهة حربية في وجه اسرائيل ، وصموده كالليث لا تفتر له عزيمة ولا يعتريه خور .

هذا هو الحسين بن طلال ، الذي يقف موقف الند للند تجاه الدول القوية ذات المجالات الواسعة ، ويفرض عليها احترامه .

هذا هو عاهل الاردن ، الذي وقف حياته لامته ، فهو يعمل بصمت ، ويتصرف بلباقة ، ويصادق باخلاص ، ولا يميز بالاً للخصومات والحرتقات .

حفظ الله الحسين ، وحفظ شعبه العربي الاصيل .



الحبيب بو رقيبة رئيس جمهورية تونس

شعلة من الثورة في قالب من الاتزان ، اندفاع عارم بلا تهور ، مجاهد بلا هوادة في حدود العقل .

بهذه الكلمات الموجزة يستطيع القلم ان يعطي صورة مصغرة للرئيس الحبيب

بو رقيبـــة ، الذي كافح الاستعمار الفرنسي فشرد واعتقل وعانى ما عانى حتى حصل لبلاده على الاستقلال التام .

امين على مبادئه . وقف وقفة الابطال في المحافظة على وطنه . لذلك احبـه الشعب .

فلسفته في الحياة : « ما لا يأتي بالعنف قد يأتي باللين » . يحب الاستقلال الى ابعد الحدود . يمقت التدخل في شؤون الغير .

اتهمه خصومه السياسيون بانه من مخلفات الاستعمار ، فلم يعبأ باتهاماتهم وتابع السير بسفينة وطنه على قاعدة خذ وطالب، حتى أوصل السفينة الى شاطىء الأمان ورحل آخر جندي مستعمر عن وطنه .

يصر في كل مواقفه على ان مصلحة تونس اولاً وقبل كل مصلحة . دبرت ضده المؤامرات الكثيرة فكان نصيبها الفشل . يمد يده بالسلام للجميع . متسامح حتى مع اعدائه ومدبري الفتن ضده .

هذا هو الزعيم العربي المسلم ، الذي يعمل لوحدة المغرب الكبير . وفقه الله .

اننا نفتخر به ونعتز . ونتمنى للشعب التونسي المسلم الشقيق كل رخاء ورفاهية في عهد رئيسه الحبيب .



الدكتور احمد سوكارنو رئيس الجمهورية الأندونيسية

زعيم مسلم وشخصية عظيمة محبوبة . كافح الاستعمار الهولندي اعواماً طوالاً هو وكثير من المخلصين الاندونيسيين حتى انتزعوا الاستقلال من افواه المستعمرين الذين احتلوا بلاده آلاف السنين . يقدر للحكومة السعودية مواقفها تجاه الشعب الاندونيسي ومناصرتها لاندونيسيا في سني المحنة . حازم شديد . اخـــذ بالحزم والشدة انسجاماً مع حياته العسكرية .

ينشد الامن والرفاهيــة لشعبه الذي يزيد في مجموعه عن مائة وعشرة ملايين

حسب التعداد الاخير . يتبنى مبدأ « حرية الشعوب » ويدعو اليه .

تكافح حكومته في جبهات مختلفة ، خصوصاً الثوار في داخل الوطن ، وتنفق الكثير في هذه العمليات العسكرية لمكافحتهم حتى اثقل هذا العبء كاهلها لما تتكبده من مصاريف حربية للقضاء عليها . وقد تمكنت الحكومة من تجميدالثورة والقضاء عليها . وبذلك فشلت مؤامرات المستعمرين الذين كانوا يغذون الثوار ليستعيدوا بواسطتهم شيئاً من النفوذ . ولقد استعاد بفضل موقفه الحازم جزيرة « اريانا الغربية » من المستعمرين في العام الأسبق .

نحى الكثيرين من زعماء اندونيسيا ، الذين كانوا الى الامس القريب زملاءه في الكفاح . ولذلك يأخذ عليه اخصامه انه يقوم بحكم فردي . ويدافع هو عن موقفه بأن المرحلة التي تجتازها البلاد تستدعي هذا النوع من الحكم . ولقداستطاع ان يستحوذ على قلوب الملايين من ابناء شعبه الذين لمسوا فيه الاخلاص .

تعرض لمحاولات اغتيال كثيرة ، ولكنه كان ينجو بأعجوبة . ولقد شاهدت بنفسي احدى هذه المؤامرات عندما كنت في « مكاسر » احدى جزر اندونيسيا الشرقية ، وكان الرئيس يقوم بزيارة لها . اذ انه عندما كان يسير في احد شوارعها الرئيسية اطلق عليه مجهولون ما يزيد على سبعة قنابل ، ولكنه لم يصب بأذى . واتضح اخيراً ان مدبري هذه المحاولة اشخاص كانوا يعملون في الجيش الهولندي في عهد الاستعمار والقي القبض عليهم .

حياته سلسلة من الاعمال الوطنيـــة والكفاح المتواصل ، حفظه الله لشعبه وللمسلمين اجمع .



صاحب الفخامة الأمير فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية

رئيس يتحدى الرئاسة . زعيم يزهد بالزعامة . قائد دخل الميادين العسكرية من اوسع ابوابها ، وغادرها شامخ الرأس ، منتصب القامة ، يجر ذيول المجد .
وما بالك برجل تطبق عليه الأمة بكلتا فئتيها وتحمله قسراً الى كرسي الرئاسة

الوثير الذي يحول الاصدقاء الى خصوم في التطاحن عليه ، والاستماتة للوصول الى التربع فوقه .

ولما كاد الخلاف يعود بين الفئتين الكبيرتين نزل عن كرسي الرئاسة ، فلم يبق احد الا هرع يتوسل اليه باكياً بدموع الحفاظ على الوطن ، حتى احاطت جموع الشعب بالقصر من كل جهاته ، وملأ الزعمـــاء الباحات والغرف وأقسموا على ألا يعودوا الى منازلهم قبل ان يعود فخامته عن الاستقالة ، فنزل عند مصلحة الوطن العليا ولبى طلب الجميع .

هذا هو الرئيس المحبوب فؤاد شهاب ، الذي استطاع ان يعيد بناء الوحـدة الوطنية ، بعد التصدع الذي اصابها في عام ١٩٥٨ م .

لقد استطاع ان يحقن دماء ابناء شعبه بتصرفاته الحكيمة ، اذ قال لولاة الامر بحزم : لن اسمح ، وانا قائد الجيش ، لأي جندي ان يطلق النار على مواطنيه الا في حالة الدفاع عن النفس .

ويوم امتلأت شوارع بيروت بالجيوش الاميركية ، وقف وقفة الابطال ومانع في تخلي جنوده عن مراكزهم لجنود الاسطول السادس مهما تكن النتائج . وبذلك جنب البلاد كارثة كادت تطيح بلبنان الحبيب .

هذا قليل من مواقفه المشرفة . ويكفينا فخراً وعزة بعروبته ووطنيته المخلصة مواقفه المشرفة التي استطاع بها توحيد الصف ، والخروج بلبنان من تيـــار التدخلات الخارجية .

حفظ الله الرئيس شهاب . وحفظ لبنان رافلا بما يتمتع به من سؤدد واستقلال وحرية يحسده عليها الجميع .

الامير فهد بن عبد العزيز آل سعود

الامير فهد هو احد ابناء المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود . تقلد مناصب كثيرة في المملكة ، منها منصب وزير المعارف ، فكان خير من يولى هذا المنصب . ثم اسندت اليه وزارة الداخلية ، فزادها تقدماً وتنظيما بما اوتي من خبرة وحكمة .



تشرفت بمعرفة سموه في بيروت ، عندما كان في زيارة للبلد الشقيق ، وذلك في اوتيل الريفييرا عام ٥٧ – ٥٨ وكان لا يزال وزيراً للمعارف . فلمست فيه الاخلاص لفلذات اكبادنا ابنائه الطلبة ، والتشجيع لهم ، والاخذ بيدهم الى طريق النور . كما سمعت الكثير عن محبته لابناء شعبه . وها هو الان يقوم بأعمال اقل ما فيها اشرافه المتواصل على امن البلد وتعقيباته المستمرة لإظهار الوطن بالمظهر اللائق به ، تمشياً مع السياسة التي وضع اسسها المغفور له الوالد المعظم .

بهذا الامير الوزير اعتز وأفتخر .

سمو الامير سلطان بن عبد العزيز



عرفت سموه اول الامر عندما كان وزيراً للزراعة . ثم عندما عين وزيراً للمواصلات حيث استطاع ان ينتشل هاتين الوزارتين من الجمود الذي اصابهما في ذلك العهد .

وأتذكر انني وجهت له اربعة اسئلة ، عندما كان وزيراً للزراعـــة ، على صفحات مجلة الرياض كانت من الشدة بمكان ، وكان كثير من الاصدقاء يؤكدون ان مصيرها الاهمال ، ولكن كان استغرابهم كبيراً عندما قرأوا رد سموه عليها وباسلوب محبب للقلوب .

ثم عرفته عندما قام بعمل وزير الصحة عام ٧٧ . وظهر اخـــلاصه لمواطنيه ومحبته لهم .

اني فخور ومعجب بهذا الامير الشاب .

سمو الامير مشعل امير منطقة مكة المكرمة



من منا لا يعرف (مشعل النور) اعتقد ان الكل يعرف النور ويعرف مشعله . هذا كله يكون اسم (الامير مشعل) امير منطقة مكة المكرمة .

الامير مشعل لا يقـــل عن اخوانه مكانـــة وتضحية وامانة واخلاصاً للوطن . كنت اسمع عنه عندما كان وزيراً للدفاع ، فأدى واجباً مقدساً تجاه امتـه ووطنه . ثم ها هو يقوم بأعبـاء اكبر منطقـة في المملكة ، وهي المنطقة الغربية ، ولا يألو جهداً في الاشراف على الناحية الصحية فيها،ويبدي الارشادات للنهوض بالصحة في المنطقة كما انه يبذل قصارى الجهد بالتعاون مع جميع الدوائر في المنطقة كأمانة العاصمة ، والامن العام ، والمحاكم الشرعية فيها ، ومكاتب العمل والضمان الاجتماعي .

احد المرضى يشرح مرضه ومطالبه لسمو الامير

من سوء الحظ لم اتشرف بالمثول بين يديه ، ولكن عرفته من اعماله هنا وهناك. عرفته من جهوده الجبارة التي يبذلها للاخذ بيد الضعيف ، وقضاء حاجة المتظلم . لم اقل هذا رجماً بالغيب ،ولا كنت اول من تكلم بذلك. بل قلته بعد ما لمسته في كل شيء . في خطابات سموه الرسمية التي يوجهها الى الدوائر في المنطقـــة ، وفي تصريحات سموه للجرائد المحلية . وقد سبقني الى الاعتراف بمناقبه كثير من الادباء الكبار الذين عرفوا الحق . فخري واعتزازي بالامير العظيم لا يقدر .

صاحب السمو الامير عبد الله الفيصل



امير الشباب ومشجع النهضة الرياضية في المملكة ، وهو شاعر موهوب .عين وكيلا للنائب العام في المملكة ونائب وزير الداخلية . واخيراً تقلد وزارة الصحة . وعندئذ عرفته عن كثب بحكم عملي في جهاز الصحة آنذاك .

عين وزيراً للصحة على ما اتذكر في عام ٧١ حيث عدل وضعها من مديرية الى وزارة فكان اول وزير للصحة ، وازدهرت الحالة الصحية في عهده لما احدثه فيها من التجدد فأصبحت مفخرة من مفاخر الدولة ، حيث افتتحت المستشفيات الكثيرة في المملكة . منها مستشفى الملك عبد العزيز ، اكبر مستشفى انشيء في مكة حتى ذلك الوقت . ومستشفى للولادة في كل من مكة والمدينة والرياض وجدة ، وزودت المراكز الصحية بالامكانيات اللازمة ، وقامت بدورها الفعال في تقديم الخدمات اللازمة لابناء القرى .

شاهدته كثيراً يفاجيء المستشفيات بزياراته الفجائية دون سابق انذار في الليل والنهار .

وكان سموه حفظه الله موضع فخر واعتزاز للجميع . احبه من كل قلبي كأمير شاب بذل الكثير من الخدمات للوطن الغالي .

معالي الشيخ محمد سرور الصبان

الشيخ الصبان غني عن التعريف . ونحار كيف نقدمه للقارىء الكريم ، فاذا نعتناه بالأديب نبخسه حقه ، لأنه قطب الادب في المملكة . واذا قلنا انه كاتب وصحفي ، فهو الذي نشر الصحافة في البلاد ، واذا اردنا ان ننظر اليه من زاوية الوظيفة ، لا نستطيع ان نوفيه حقه ، لانه صاحب الفضل الاكبر في تنظيم الاعمال الادارية والمالية في الدولة .



سمعت الكثير عن انسانيته وشهامته . فهو يواسي الفقير ويمسح دموعه بيد العطف ، ويساعد المديون في وفاء ما عليه ، ويتعهد المحتاج بما يقوم اوده ويكفيه العوز .

سمعت عن اخلاقه وتواضعه ومعاملاته من اكثر الموظفين الذين عملوا بمعية معاليه في الشركة العربية التي أسسها ، وفي شركة التوفير والاقتصاد التي كان له اليد الطولى في وجودها. فكان ما سمعته عن معاليه يبلغ حد التوتر .

وذات يوم ، وبدون مقدمات ، كنت مع معاليه وجهاً لوجه في مطار بيروت عام ١٣٧٧ ، فكانت مقابلة جعلتني أحني رأسي تقديراً لذلك الرجل العبقري .

ثم كان عام ٨٢ ، وكانت مناسبة وجود ضيف يريد مقابلة سمو رئيس الحكومة. وقد أبرق لمعاليه بصفته الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ، وكنت معه آنذاك على الهاتف لتحديد ميعاد لحضور ذلك الضيف للاجتماع بمعاليه .

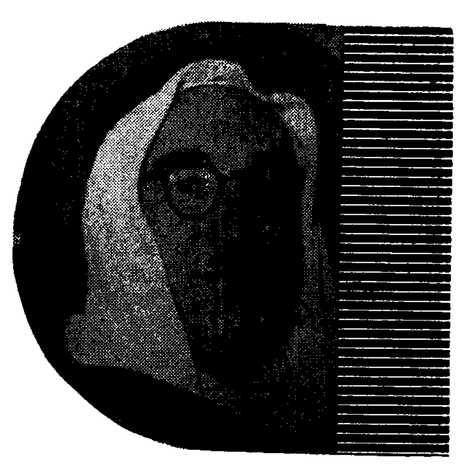
ثم كان الوقت الذي تشرفت فيه والضيف في معية معاليه بمقابلة سمو الامير فيصل المحبوب .

فكانت هذه المقابلات مناسبة لمست فيها عن كثب الروح الاسلامية الحقة ، تشتعل في صدر مواطن مخلص لحكومته وبلاده، متواضع سهل الجانب لذي الحاجة.

حفظ الله معاليه وزاد من امثاله ليكونوا فخراً وعزاً للوطن والمواطنين .

معالى الدكتور رشاد فرعون

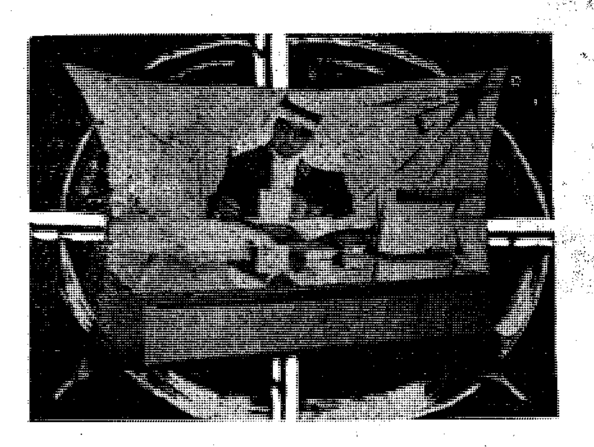
طبيب انساني بكل ما في هذه الكلمة من معنى . ظل مدة كطبيب في القصر الملكي ، حيث اكتشف اولو الامر مواهبه النـــادرة ، فعينوه سفيراً للمملكة . فوزيراً للصحة . ثم سفيراً ومندوباً في الامم المتحدة .



اتصف عهده في وزارة الصحة بالازدهار . فلقد تسلمها من الامير الشاب المحبوب عبد الله الفيصل الذي عمل على النهوض بها،فسار على منواله واقتفى خطـــاه . واهتم بمشروع السنوات الخمس الذي تبناه ونفذ في عهده . لمست تقديره للمخلصين عندما تلقى تقريراً عني من اطباء الجامعـة في بيروت وعما قمت به من اعمال رغم حالتي المرَضية التي لا تسمح لي بالقيام بأي عمل . لمست تقديره عندما ألح على احد موظفي المطار بضرورة مقابلتي ، فدعاني الموظف الى منزله ، وبعد ان شكرني على اعمالي قدم لي كتاباً موجهاً لمندوب مكة ستقرأه يا عزيزي القارىء فيما سيأتي من صفحات فخر واعتزاز . لقد اعترف في كتابه للمندوب بما قمت به من اعمال في بيروت في شهادة قدمها الي ، كما حاول اعطائي ما كنت اتقاضاه من مرتب في بيروت ، واعترف بذلك المرتب فيخطاب وجهه الى صاحب السمو رئيس مجلس الوزراء ، ولكن رغبته لم تتحقق ، لانه كما قلنا « دود المش منه وفيه » ، ولكن رغم انني كنت من المعذبين في عهده لوجود اشخاص كان يلذ لهم بقائي هكذا ، رغم هذا اعتز وأفتخر به كانسان يقدر الاعمال ويضع الحق في نصابه . فنعم الطبيب كان . ونعم الوزير . ونعـم الدبلوماسي . ونعم الرجل المخلص لوطنه ومليكه .

معالي الوزير الاديب الاستاذ محمد عمر توفيق

الاستاذ الاديب ، والصحفي القدير ، اشهر من نار على علم فهو من كبار الادباء الذين قدموا الكثير للنهضة الادبية في المملكة لرفع مكانتها ، وصقل المواهب الحية المفيدة .



خالفته الرأي عندما اصدر كتابه « ٤٦ يوماً بالمستشفى » لانني انظر للوضع من زاوية « وجود الناقص خير من عدمه » ، ونظرته تختلف عن نظرتي ، ولكننا نتفق في الهدف ، وهو الاصلاح .

اجتمعت به في مقر النيابة بمكة، فلمست فيه الوطنية الحقة والاخلاص والتواضع.

تتبعت ما كان يكتبه في جريدة البلاد السعودية . فكانت كتابته « مدرسة مستقلة » جامعة لفنون المعرفة والتوجيه .

عهد اليه بوزارة المواصلات ، فكان خير من يقوم بها ، اذ بدأ يحقق المشاريع التي كان يطالب المسؤولين بها في كتاباته . انني افتخر به وأعتز .

معالي الوزير المشرع الاستاذ احمد زكي اليماني

اعرفه عندما كنا زملاء في الدراسة تجمعنا ماصة واحدة . ثم فرقت بيننا الظروف ، فسار هو في طريق الدراسة والتعليم الى آخر المراحل ، بينما حرمت انا منها لفقد والدي رحمه الله ، وكفى باليتم انقلاباً في حياة الفرد .



وكنت متتبعاً مراحل حياته معجباً به كطالب مجد مجتهد. حتى اصبح زميل الامس استاذ القوانين في المملكة ومشرع النظم . وله آراؤه القيمة ومواقفه المشرفة . فازداد اعجابي به واحترامي له .

اصبت بصدمة عندما بلغني نبأ لم اتحقق منه حتى تسليم مواد الكتاب للمطبعة وذلك ان الطائرة التي استقلها ، في طريقه الى اوربا ، قد احترقت . وكان فرحي عظيماً لما عاد الى الوطن سالماً .

عين وزيراً ، ثم مستشاراً ، واخيراً وزيراً للبترول والثروة المعدنية ، وكنت اسمع عن اخلاصه وتفانيه في خدمة الدين والوطن ما اثلج فؤادي .

وفي احدى المناسبات كتبت له بصدد معـــاملة تتعلق بي في مجلس الوزراء ، وتأخر الرد ما يزيد على خمسة عشر يوماً . فقلت لنفسي : «اين الارض من القمر» ولكن تبين لي اني اسأت الظن حين تلقيت رداً لطيفاً على خطابي مشفوعاً بالاعتذار عن التأخير نظراً لعدم وجوده في منطقة الرياض التي ارسل اليها الكتاب .

هذا هو الشاب احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنيـة في الحكومة السعودية .

اني فخور ومعجب به .

معالي الوزير الانسان الاستاذ عبدالرحمن ابا الخيل

تعرفت على هذا الوزير النبيل في حفلة غداء اقامها الصديق الاستاذ عبد المحسن المنقور عام ٧٧ في منزله ببيروت للتعارف بمناسبة تعيينه سكرتيرا في السفارة السعودية هناك . فعرفت فيه الاخلاق الرفيعة واللطف المفرط والكرم والاخلاص مما يندر ان تتوفر كل هذه الصفات في غيره . ثم تطورت تلك المعرفة الى صداقة فكان نعم الصديق ثم اصبحت اخـوة فكان نعم الاخ . قضيت مع معاليه ما يقارب العام والنصف كزملاء ، هو في السفارة وانا في المكتب الصحي السعودي فكان نعم الزميل وغمرني بلطف لا استطيع التعبير عنه . ظهر اخلاصه لمواطنيه في موقف كدت ان اذهب ضحيته ، فكان مثالاً للشهامة ، واستطاع بحكمته



ان ينقذني من تلك الورطة كما استطاع ان يقدم للمواطن الذي خلق ذلك الموقف خدمة لا تنسى ، وبهذا « صاد طيرين بحجر » . قدم لي كثيرا من المساعدات التي لا انساها اثناء الظروف الحرجة التي كنا نتعرض لها في لبنان نتيجة للثورة من جهة ، ولتصرفات بعض المرضى التي لا تطاق ولا يقرها منطق . كما اذكر تواضع معاليه ، وما قدمه ليلة عودتي الى المملكة ، حيث ظل بجانبي هو وصديقنا الاستاذ عبد الرحمن الشبيلي . مع انهم كانوا مدعوين لحفلة عشاء من شخصية لها مكانتها الكبرى .

وانتقل الاخ عبدالرحمن بعد ذلك للعمل في وزارة الخارجية ثم الى وزارة

المالية ، حتى رقي سلم الوزارة ، فظل هو هو لم تبطره النعمة ، ولم تستحوذ عليه نفخة المنصب المرموق .

كنت اتهرب من مقابلته بعد ان تسلم الكرسي الوزاري ، وأقول في نفسي : « ايش يجيب الفقير لمعالي الوزير » . وفي ذات يوم كنت في زيارة زميله معالي الدكتور حامد هرساني ، واذ بي ألتقي بمعاليه وجها لوجه ، وكانت هذه هي المرة الاولى التي اراه فيها بعد ان اصبح وزيرا . كان معاليه اذ ذاك يجتاز ردهة مندوبية الصحة بالطائف ، وذلك عام ٨٢ ، فتوقف عن السير حين رآني وقال : « لماذا يا اخي احتجبت عنا كل هذه المدة ، هل الوزارة تشرد ، ام انا اصبحت بعبعاً اخوّف ؟ »

فاعتذرت لمعاليه ، وتعللت بالانشغال ، ولكنه اصر علي ان ازوره في مكتبه والا فلن « يخامسني » .

لم انس اصراره ايضاً على ان اتناول الغداء مع معاليه في منزله بالرياض ، ولم انس الكثير عن اخلاقه وتواضعه وانسانيته الحقة .

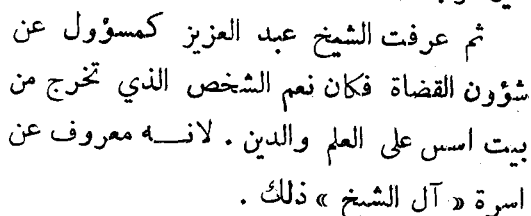
كتبت له في احدى المرات ارجو تعقيب معـــاملة تهمني في مجلس الوزراء ، فكان رده لي : انا في الخدمة داخل المجلس وخارجه .

لم انس موقفه المشرف واصداره الموافقة باعادة خدماتي الى وزارة العمل ، عندما علم ما انا فيه من موقف حرج ، ومواقفه المشرفة بتحطيم كل الصعـــاب والعقبات التي وضعت للوقوف في وجه موافقته ، ولحرماني من بعض حقوق اريد بها دفعي للتهور وتعكير الجو .

بهذا الصديق المخلص اعتز وأفتخر .

معالي الوزير المتدين الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ

معالي وزير المعارف شخصية محبوبة متواضعة .



عرفته قبل وبعد أن اصبح وزيرا .

عندما كان لا يزال طالبـــا ، كنت اذهب لوالده المرحوم في مـنزله بالداوديـــة لبعـــض الاستفسارات بخصوص الشرع الحنيف واحكامه ، ورغم انني كنت صغيراً في السن الا أنني كنت ألقى من الأسرة كل عطف وتقدير وكان رحمه الله خير مرب .

ثم عرفت الشيخ عبد العزيز كمسؤول عن شؤون القضاة فكان نعم الشخص الذي تخرج من بيت اسس على العلم والدين . لانـــه معروف عن اسرة « آل الشيخ » ذلك .

تقدمنا اليه شخصياً في مناسبات فكان نعم الانسان والمواطن المخلص قـــام بالكثير من المساعدات .

متدين له كثير من المؤلفات و المقالات و الاحاديث الرفيعة. تولى « وزارة المعارف» فكان نعم الشخص الذي يسند اليه المنصب ، واثبت انه اهل لحمل المسؤولية .

قام بكثير من المجهودات الموفقة في سبيل النهوض بتعليم ابنائنا في الداخل والخارج .

مكافح مخلص لدينه وامته ووطنه .

انني فخور به ومعتز .

معالي الوزير الشاعر الاستاذ حسين عرب

الاستاذ حسين عرب من ابناء مكة المكرمة ، انسان متعلم ، وشاعر وأديب سلس الاسلوب ومن شعراء الحجاز الأوائل .



تقلب في وظائف كثيرة حتى حاز الثقة الغاليـة ، حيث عين وزيرا للحج والأوقاف .

عرفته من اسمه عندما اذيع في احدى ندوات اذاعة لندن بمناسبة تفوقه في المسابقة الشعرية التي قدمتها الاذاعة . ثم بدأت اتتبع قراءة مواضيعه ومقالاته التي تنشر في الجرائد المحلية . فكنت اعجب بافكاره ومبادئه البناءة .

ثم كانت بعض الظروف التي جمعتني به وهو يشغل منصب مدير عام وزارة الداخلية ، فكان كشعره سلساً لذيذ الحديث متواضعاً فخرجت من عنده وانا احمل له كل تقدير في نفسي .

ثم توالت المقابلات حتى اصبح وزيراً ، فهو كما كان ، ولم يتغير فيه اي شيء الا شبابه حيث اصبح في درجة الشيوخ .

مخلص لوطنه ودينه ومليكه . كثيراً ما مرت به ظروف قاسية. فكان يتحملها بروح الانسان المؤمن بالله والوطن محبوب من زملائه واصدقائـــه وكل من عمل في معيته .

انني كابن من ابناء مكة اعتز وافتخر بـــه .

معالى الوزير الدكتور حامد هرساني

الدكتور هرساني من ابناء مكة المكرمة ، وعائلته عريقة الاصل ، فهو ابن المرحوم الشيخ محمد هرساني رئيس طائفة المطوفين في المملكة ، وهذه اكبر وظيفة دينية في مكة المكرمة ، وله الاشراف الكامل على جميع المطوفين العرب .

كنت اسمع ان هناك احد ابناء الشيخ محمد هرساني يدرس الطب . فلم اعر هذا الحديث بالاً ، ولم ادر ان هذا الطفل سيبلغ هـذا المبلغ العظيم ، ويمسي من الرجال الأفذاذ .



تخرج الدكتور حامد هرساني ، ووصل الى الوطن ، وكان لا يرغب في الالتحاق بالوظائف الحكومية نظراً لأعماله ولكنه شارك بنفسه في خدمة الوطن . وكثيراً ما كان يذهب الى المستشفيات يقدم مساعداته وخدماته لكل من يحتاج للاسعاف .

تعرفت بمعاليه من زياراته المتكررة للمستشفيات فعرفت فيه انسانيته واخلاصه . وكثيراً ما كنا نجتمع ونتحادث كأخوان دونما تفرقة ، كما كان يضم الاجتماع كبار الاخصائيين الذين عملوا في المملكة فكان نعم المواطن المخلص.

ثم دار الزمن فاختير لأن يكون وزيراً للصحة في اواخر عام ٨١ هـ . وكنت آنذاك في بيروت فأبرقت لمعاليه مهنئاً بهذه الثقة الغالية التي هو اهل لها ، وتلقيت رداً لطيفاً من معاليه .

تسلم معاليه العمل في الصحة ، وكانت شبه تركة في حاجة الى تصفية ، وتسيطر عليها التفرقة والكراهية والبغض وعدم التعاون .

سار في طريقه للقيام بواجب الامانة التي وضعت في عنقه ، ولكن بالطريقة التي كنت اخالفه فيها . وهي ... حتى اصبح ينقم عليه حتى من قدم لهم المساعدة

معالى الاستاذ جميل الحجيلان

وزير الاعلام السعودي . عرفته عندما كان سفيراً للمملكة في الكويت الشقيق وسمعت عن اخلاقه ودبلوماسيته . كما سمعت عن معاليه وقرأت عنه الكثير . ثم عين وزيراً للاعلام. وقيل عنه الكثير مما لا يسعه المجال هنا ، وكان كل ما نشر وقيل حقيقـــة ملموسة حيث بدأت الصحافة تأخذ حريتها الكاملة في عهده وبدأت الاذاعة في التطور حيث ادخل عليها الكثير من التحسينات . وقـــد تجاوب مع مطالب المواطنين كثيراً . محبوب يسعى لتركيز المسؤولية في ايدي



ابناء الوطن المخلصين .

كل ما ارجوه هو ان تأخذ المملكة دورها في الاعلام على يديه لاظهار مكانته في الخارج . وهذا سيكون بهمة ونشاط وزيرها الشاب المكافح .

انني فخور به ومعجب .

وأخذ بيدهم الى الامام . ولكن رغم هذا كان عهده عهد خير على الموظفين الصغار حيث انصف كثيراً منهم ونالوا ما كانوا قد حرموه من حقوقهم . ومن ضمنهم « المحسوب » . وكان معاليه يحاول ان يعطي كل مستحق حقه ، وأن يأخذ بيد المظلوم . وقد حاول معاليه انصافي وآخر اجراء قام بـــه خطابه المرفوع لمجلس الوزراء ويشرح فيه ظروفي وحالتي المحرجة، ولكن ، كما يقول المثل (قليل الحظ يلقى في الكرشه عظمة) . ولم يطل عهد معاليه فلم يبت في طلبه .

به اعتز وأفتخر .

سعادة الدكتور عبد العزيز مدرس

من منا لا يعرف الدكتور المدرس . عرفته المملكة طبيباً اخصائياً للاطفال عندما تخرج . وكان ناجحاً في فنه ، نجاحه في انسانيته ، نجاحه في تواضعه ، نجاحه في معاملته مع الناس .

عين مديراً لمستشفى الامير فيصل بالطائف فكان خير من يقوم بهـذا العمل . ثم كلف بمنصب مديرية وزارة الصحة بالطائف فكان نعم المندوب المحنك الذي استطاع ان يحوز على قلوب جميع ابناء الشعب .

ثم كان التوفيق حليفه ، عندما عين وكيلاً لوزارة الصحة . سار في عمله سيرة الجندي المتمرن على جميع الاسلحة فنجح نجاحا لا يفوقه الا نجاحه في معاملة الناس . متواضع محبوب مخلص لمليكه وبلاده . انني فخور به ومعجب .

سعادة وكيل وزارة الحج والاوقاف السيد احمد مجاهد

السيد مجاهد من الشخصيات التي لها ماضيها المشرف . انسان من انبل ما شاهدت وما سمعت عن مثله . تقلب في كثير من الاعمال الحكومية حتى اختير لأن يكون (وكيلا لوزارة الحج والاوقاف) . متواضع محبوب من الجميع يبذل كل ما يستطيع بذله للمساهمة في خدمة البلد الامين واهله . اديب من شيوخ الأدباء . مخلص لعمله ودينه ومليكه . انني معجب بشخصيته ومعتز .



وكيل وزارة الاعلام الاستاذ حمزة بوقري



الاستاذ البوقري من الشباب السعودي الجامعي النشيط . قام باعمال كثيرة في حقل الاعلام من تاريخ تخرجه حتى عين وكيلا لوزارة الاعلام . وهو اهل لهذه الثقة .

والاستاذ البوقري زميل سابق عندما كان لا يزال في الدراسة وكنا كثيراً ما جمعتنا حلقة المذاكرة في المسجد الحرام . كما جمعتنا الصدف في القاهرة وفي دار البعثة السعودية بوجه التخصيص .

فكان نعم الشاب المخلص لدينه ووطنه . اخلاق عالية متعلم ، عالي التعليم لا تمل من الجلوس معه . ظروفه حالت دون اجتماعه كعادته باصدقائه . خلاصة القول ان الاخ البوقري شاب خليق انسان بما في هذه الكلمات من معاني . انني اغبطه على ذلك واعتز وافتخر به .

معالى الوزير الدبلوماسي الشيخ ابرهيم السويّل



عرفته اول الامر عندما كلف بعمل وزارة الخارجية فكان موضع الاعجاب والتقدير ، ثم عندما كلف بأعباء وزارة الصحة فكان رصيده يرتفع باستمرار لاخلاصه لوطنه ومليكه .

محبوب الشخصية . استطاع ان يحدث تطورا ملموساً في وزارة الصحـة ، وكان عهده مكللا بالنجاح ، حيث تم حفر كثـير من الآبار ، وانتشرت المشاتل الزراعية ، والقضاء على آفـة الزرع ، وتأمين الآلات الزراعية ، وركز الاعمال في ايدي الاكفاء المخلصين .

انني فخور به ومعجب بأفكاره النيّرة ودبلوماسيته اللبقة .

معالى الاستاذ ناصر المنقور

الاستاذ المنقور غني عن التعريف . كان طالباً في البعثات السعودية بالقاهرة . ثم بعد تخرجه عاد الى المملكة . تقلب في اعمال حكومية كثيرة آخرها وظيفة رئيس دولة لرئاسة مجلس الوزراء . قيل الكثير عن اخلاقه ، وتواترت الاحاديث عن مزاياه الحميدة ، وتواضعه وحبه للخير ، ومساعدة الآخرين . شاب من خيرة الشباب المثقف . كم تمنيت ان اتشرف بمعرفته معرفـة اتمكن بها من التغلغل في اعماق نفسه العظيمة لاكتشاف مكنوناتها . وكثيراً ماجرى الحديث عن اعماله مع زميله معالى الدكتور هرساني ، ومع معالي الشيخ عبدالرحمن ابي الخيل .



رغم اسفي لان الظروف لم تسمح بذلك ، أجد نفسي مندفعاً دون شعور بأن افتخر بشخص كهذا قيل عنه الكثير .

السيد حسن البنا

الرئيس العام للاخوان المسلمين



الشهيد البنا غني عن التعريف فهو الداعي الاسلامي والرئيس العام للاخوان المسلمين .

من منا لا يعرف ذلك الرجل المكافح المجاهد في سبيل كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ومن منا لا يفتخر بانسان هدفه نصرة الحق والتضحية في سبيل شريعة محمد رسول الله .

عرفت الشهيد وانا لم ابلغ العاشرة من عمري وكنت كثيراً ما احاول الوصول اليه والتقرب منه ، اجتمعت به في بيت الله الحرام بصحبة الكاتب الديني الاستاذ احمد محمد جمال الذي كان لا يترك السيد الا لماماً كما استمعت اليه خطيباً وهو يقوم بالقاء خطابه التاريخي في فندق بنك مكة المكرمة في مصر مع زميله السيد صالح حرب باشا رئيس جمعية الشبان المسلمين المصريين بالقاهرة استمعت اليهما وهما يحاولان بث العزيمة في الوفود المسلمة لنصرة فلسطين الذبيحة . عرفته انساناً يسعى لحب الخير . انني احني الرأس اجلالاً وتعظيما للشهيد الراحل وارفعه فخراً واعتزازاً بوجود شخص كهذا في امتنا الاسلامية كافح حتى استشهد لتكون كلمة الله هي العليا . واصبر النفس بالآية الكريمة التي تقول عن الشهداء بانهم احياء عند ربهم يرزقون . رحم الله الشهيد واسكنه فسيح جنانه

العالم الاستاذ محمد محمود الصواف

الاستاذ الصواف هو من العلماء القلائل الذين ادوا ما لواجب العلم الذي مـن الله به عليهم له من المواقف المشرفة ما لا استطيع حصرها هنـا في هذه العجالة عن هذا الرجل الذي ضحى في سبيل نشر دعوة الاسلام براحته . كان بوسعه الحصول على اعلى المراتب والدرجات . لو ساير وداهن كما يقال .



عرفته من خطبه في المسجد الحرام . التـي كان لها تأثيرها في النفس . اجتمعت به مع الاستاذ احمد محمد جمال فزاد اعجابي وتقديري له قرأت له كتابه نداء الاسلام فكان خير ما يعبر عن شخصية الانسان المكافح في سبيـل الدعوة . وما تبناه من مبادىء هي في ذاتها مبادىء الصالحين الثقات .

سمعت عنه الكثير وقرأت له كلماته القيمة فكان كل مـا سمعته عنه يكشف عن جوهرة ثمينة في شخصيته المتواضعة . فضل مجاورة البيت على كل ما هـو ثمين وغال .

اضطهد وشرد وحوكم في عهود الفوضويين دعاة الوطنية . آمن بمبادىء الشهيد حسن البنا زعيم وقائد الاخوان المسلمين .

قام بالتدريس في مدارس الموصل والعراق وقام بتأسيس مكتبات اسلامية في احياء بغداد ليلتقي فيها الشباب لمعرفة امور دينهم وله عدة مؤلفات منها :

(صرخة مؤمنة الى الشباب والشابات) وغيرها مما لا يسعني ذكرها في هذه العجالة.

وخلاصة القول . انني فخور ومعتز بهذه الجوهرة الثمينة التي اضـاءت وتضيء طريق الهدى واتباع دين سيد المرسلين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

فارجو من الله تعالى ان يوفقه لاتمام رسالته . انه سميع مجيب الدعوات .

فضيلة الشيخ عبدالله خياط

الشيخ الخياط عالم من علمائنا الموقرين واستاذ عظيم يقوم بالوعظ في المسجد



الحرام كما يقوم بالتدريس في كلية الشريعة بمكة المكرمة ، رقيق العاطفة ، لا يستطيع ان يضبط اعصابه من الخشوع وهو يلقي خطب الجمع في المسجد الحرام وخطب الاعياد . محبوب من كل من يعرفه ، ومن يسمع به، لانه متواضع لا يبخل بعلمه على احد . يجيب على اسئلة السائلين دون تعقيد او وعيد بل كل ما يلقيه مبني على الترغيب ، متمسكاً بقوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » . لهذا يعتبره الجميع شخصية اسلامية محبوبة .

انني فخور به ومعتز .

فضيلة السيد علوي مالكي

السيد علوي من العلماء الافاضل الذين حملوا راية العلم وأدوا رسالة الدين بامانة واخلاص .

انه شخصية محترمة يعتز بها كل مسلم . له كثير من التلامذة الذين حصلوا العلم على يده . وتلامذته يشكلون (هيئة امم) لانهم من اجناس متعددة ، فبعضهم من مسلمي اندونيسيا والملايا والهند وغير ذلك ، بالاضافة الى ابناء الوطن . له مجلسه الموقر كل يوم الذي يعقد في الحرم الشريف صباحاً ومساء . تخرج على يديه كثير من ابناء الدول المسلمة ، الذين اصبحوا الآن يؤدون رسالة الدين في بلادهم . متواضع محبوب ، طريقته في الدراسة اللين . اشترك في كثير من المجالس الاسلامية ، وشارك في كثير من الاعمال بآرائه النيرة القيمة .

انني معتز به وبعمله .

الدكتور اكرم شومان

طبيب وجراح وانسان في آن واحد . يلزم المبضع في يده وبين جنبيه قلب رحيم .نعم اقولها والله شاهد علي .



عرفته في عام ١٣٦٩ هـ كرئيس لي عندما كان يشغل وظيفة مدير صحة منطقة جده فكان نعم الرئيس والاب لأن معاملته لنا كانت معاملة الاب لابنائه . اتذكر حادثة وقعت كنت انا المخطىء فيها ولكن حنان الرجل وتفكيره العالي جعل من الوضع الذي كان بسببه الخطأ هو المخطىء. وعاملني بالحسنى بعد ذلك . وكان ذلك الموقف منه بمثابة الدرس . لا يألو جهداً في اسعاد موظفه والاخذ بيده ومساعدته في حدود النظام .

مضت السنون تلو السنون والرجل لم تتغير انسانيته وروحه الحلوة المرحة واخلاصه للوطن لا يزال دون انحراف

عمل بمكة المكرمة كمندوب لوزارة الصحة العامة فكان كما هو يقدر لكل ذي حق حقه يحب التآلف . كان كمندوب للوزارة . يجتمع حتى مع الخدم ويتباحث ويتباسط معهم . قال عنه الكثير من الاطباء ان هذا الرجل عظيم في نفسيته عظيم في اخلاقه عظيم في تواضعه عيبه الوحيد انه صريح وهذا يعتبر في الوقت الحاضر من اكبر العيوب لان الصراحة اصبحت داء (تقتل صاحبها) ، ولأن اللف والدوران هو المحبوب. وصاحب هذه الصفحة بعيد عن ذلك . حار لا يقبل الضيم . خرج من حياة الوظائف حيث احيل الى التقاعد كانه لا شيء ولكنه ترك كثيرا من الحب الذي زرعه في قلوب ابنائه واصدقائه من الموظفين . انني فخور به ومعتز . لانه الرئيس الاول الذي تلقيت على يده محبة الناس والتسامح . حفظه الله من كل مكروه .

سعادة الدكتور احمد الطباع

كنت اسمع عنه كطبيب جراح وصل الى المملكة واجرى للوالي عملية جراحية ثم مضت الايام . واذا انا وجهاً لوجه مع ذلك الطبيب الجراح في مندوبية الصحة بجده عام ٧٠ على ما اتذكر وهو في طريقه لقضاء اجازته في سوريا . فعرفت عنه الكثير وعن اخلاقه وانسانيته . احتفظت بذلك في مخيلاتي ، حتى كان عام ٧٦ عندما عين مندوباً لوزارة الصحة بمكة المكرمة . وبحكم عملي عرفته وعرفت عنه الكثير . عرفت مساعداته وامانته لواجبه واخلاصه للوطن والعرش السعودي . كتوم لا يظهر ما بنفسه . لا يحب الشغب ولا الكراهية ويبغضهما . مسالم يريد التعاون . يؤخذ عليه انه جامد متعجرف مع انه عكس ذلك اذا جلست معه وتحادثت .



ومضت الايام . فاذا ذلك الرجل مديراً لي في المكتب الصحي السعودي في بيروت عام ٧٧ . فكان معي الى اقصى حدود التعاون . حتى كانت الثورة التي اجتاحت لبنان . فذهب للبقاء في سوريا مع عائلته وكنت وحيداً اعمل في المكتب بارشاداته واذهب الى سوريا ثلاث مرات في الاسبوع لانهاء المعاملات . وقد قال لي كثيرا : الحالة حرجة واعتقد ان في هذا خطر على حياتك . فيجب ان تحتاط وكان في الوقت نفسه يقدر اخلاصي وتضحياتي . ومن اقواله عندما يجدني مصراً على العمل في الجو المشحون بدخان القنابل والرصاص ، كان يقول لي « يجب ان لا نموت نحن الاثنين » فكنت اقول له نعم « يجب ان يموت ولد الجارية » اما ابن الست فحرام موته وكان يضحك كثيراً . مرح لابعد حدود المرح . لا تمل الجلوس ولا الحديث معه . جريء لا يهتم لشيء ، متزن ، عاقل ويقدره كل من عمل معه ويحبه . انني فخور به وممتن .

سعادة الدكتور محمد امين مقيم

عرفته طبيباً في عيادة مستشفى اجياد . وكان من الاطباء الناجحين ثم تولى مناصب ادارية فنجح فيها نجاحه في فنه الذي تخصص فيه كطبيب .



عين مديراً لمستشفى اجياد رسمياً فنجح نجاحاً ملموساً ثم عين مساعداً لمندوب وزارة الصحة بمنطقة مكة فكان موضع الثقة . ثم عين مندوباً للوزارة بمكة فظل كما هو . لطيف متواضع لا يضمر السوء لأحد . مخلص في عمله .

لمست فيه الاداري الحنك الذي لا يمكن ان تفوته حادثة، وطبيب انسان يشعر بآلام الاخرين، مواطن لا تأخذه في الحق لومة لائم . يعامل الموظف الصغير معاملته للكبير دون تفرقة . يحبه الكل .

انني معجب به كطبيب وكمواطن مخلص لعمله .

فضيلة الشيخ ابراهيم فطاني

من علمائنا الافاضل ، ومن القضاة الذين تصدروا مركز القضاء بجدارة ، لاجتهادهم واخلاصهم في خدمة الشريعة . يقوم بالتدريس في المسجد الحرام حيث له كثير من المريدين والتلامذة . بالاضافة الى عمله كعضو في المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة ، وأحد قضاتها .

متواضع يحب السعي للتوفيق بين المتخاصمين . تمشياً مع قوله تعالى وأصلحوا بين اخويكم .

يقدم كثيرا من الاحاديث النبوية والدينية من الاذاعة السعودية . شخصية لها مكانتها المحترمة .

انني معجب بفضله وعلمه واخلاصه .

الدكتور يوسف شرف

عرفته عند عودته للمرة الثانية في مستشفيات المملكة بعد ان تخصص في



جراحة الانف والاذن والحنجرة وكانت الظروف التي تعرفت اثناءها به من اسوإ الظروف نظراً لخطورة مرض شقيقتي . فبذل ما يستطيع عمله لانقاذها من الحالة المصابة بها فلم يوفق وقد قيل : (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن) . ولم يكن ذلك تقصيراً منه بل المسؤولية تقع على عاتق اشخاص يلذ لهم الاساءة الى الوطن بأي اسلوب ، اتوها دون خوف بالرغم من انه تحدى كل القيودات التي كانت تفرضها الظروف بصدد التقارير التي تمنح لمعالجة المرضى في الخارج فقد اصدر تقريرين ينصان على مناشدة المسؤولين ترحيل المريضة الى الخارج لانقاذها من المضاعفات التي حصلت لها نتيجة العملية الجراحية . ولكن رغم هذا كله فلم تتحرك شعور الانسانية في اي شخص من الذين يريدون القضاء على رصيد الصرف دعاه ان يرجوني انقاذ شقيقتي ولو على حسابي الخاص نظراً لخطورة الحالة . فكان هذا الموقف منه موضع فخري وتقديري واعجابي به كانسان قام بواجبه . ولا ذنب عليه في الفشل .

سعادة الاخ الدكتور عصام خوقير



الدكتور الاديب نعم هذه صفته . لانه طبيب يعالج المرض وكاتب يعالج المشاكل ويصف الدواء الناجع لها .

صاحب اسلوب لاذع كآلته الجراحية التي تؤلم ولكنها تزيل ما هو اشد من الالم الذي تحدثه. خليق محبوب مرح كان على ما اتذكر يحمل لواء العزوبية وكان سكرتير ناديها الخاص . عرفته في بادىء الامر من وراء السطور وكنت اعيش معه في مواضيعه ويومياته التي تنشر في كثير من الصحف اليومية . رقيق القلب موفق لعمل الخير عنيد في الحق نظامي لابعد الحدود .

اجتمعت به في عيادته بناء على طلبه لبعض الظروف فظهر لي حقيقته . يؤمن بالشخص المخلص ولا يتعصب .

عمل كمدير للوحدة الصحية المدرسية بمكة . فكان نعم الشاب المواطن ، المخلص ثم عين مساعداً لمندوب وزارة الصحة بالمدينة فكان نعم الاداري الناجح وقفت بين يديه حاملا اوراق ابني لادخاله احدى المدارس . فكان الشخص الذي لا يهمه في الحق اي انسان ولم يوافق على التصريح لابني بالدخول نظراً لانه لم يبلغ السن التي يسمح له بدخولها رغم صداقتي له . ولكن رغم هذا فانني اعجبت به وباخلاصه ومحافظته على ما اوكل اليه من امانة .

الدكتور اسعد ايوب

قيل عنه الكثير وعن اخلاقه الحميدة وما يقـــدمه من مساعدات لمرضاه في المستشفى وخارجه ، حيث كان متعاقدا مع وزارة الصحة للعمل بمستشفى الامير فيصل في الطائف .

ثم كانت مناسبة من اسوأ المناسبات وأتعسها ان يقف امامي لأقوم بتصفية حساباته مع وزارة الصحة لانـــه اعتذر عن تنفيذ النقل الذي صدر بحقه لظروفه وكان النظام قاسياً وشديداً وكنت كموظف مسؤول عن شئون الموظفين بمندوبية الوزارة بالطائف مضطراً الى تطبيقه حرفياً والا تعرضت لغرامات ، فاقتنع بكل الاجراءات التي طبقتها بحقه وتقبلها بما عهد فيه من سعة صدر ومحبة وانتهت علاقته بالصحة وظل في الطائف يعمل في عيادته الخاصة ، فاستمر في عمل الخير والالسن تشيد بذكراه .



ثم حانت مناسبة ، ووقفت بين يديه كأي مراجع في عيادته الخاصة وكنت اعتقد انه سيكيل لي الصاع صاعين ، وذلك بحكم واقعه كطبيب يستطيع ان يقتص لنفسه تحت ستار العلم، ولكن تبخرت تلك الافكار من رأسي عندما قابلني مقابلة الانسان الذي يقدر نفسه وفنه ، وقدم لي كل مساعدة لا استطيع مكافأته عليها بغير الشكر . ومما قاله « ان الاعمال الرسمية شيء والاخوة شيء آخر ، وانا اخوكم »

فشكرت له انسانيته . ثم فهمت ان هذه هي روح المسلم الحق لان الدكتور اعتنق الدين الحنيف تاركاً دين المسيحية . وان تعاليم ديننا هي التي جعلت منه هذا الانسان الفاضل .

فله شكري وتقديري ، وللتاريخ افتخاري واعتزازي به .

الدكتور عبدالعزيز كردي



الدكتور عبد العزيز من اطبائنا السعوديين القلائل الذين نجحوا نجاحاً مرموقاً في الطبابة وحازوا على احترام مواطنيهم . كما نجح في الاعمال الادارية نجاحاً لا يقل عن نجاحه في فنه الذي تخصص فيه يشغل الان منصب مدير مستشفى الملك عبد العزيز بمكة وهو اعظم مستشفى اسس في مكه عام ٧١، كما شغل منصب مندوب الوزارة بالوكالة في حالة غياب مندوب الوزارة .

تعرفت عليه عام ٧٨ عندما احلت اليه للمعالجة نظراً لمرضي . فكان يعالج بالكلام ويفيد كما يعالج بالكشف « الكلينيكي » والشعاعي والمخبري .

انسان. وان كانت مهنة الطب تفرض على المنتمين اليها ان يكونوا متخلقين بهذه الصفة . حبوب مرح . لا عظمة ولا كبرياء . فخري واحترامي واعتزازي به لا يزيد عليه سوى اخلاصه في مهنته .

الشيخ عبد الله كامل



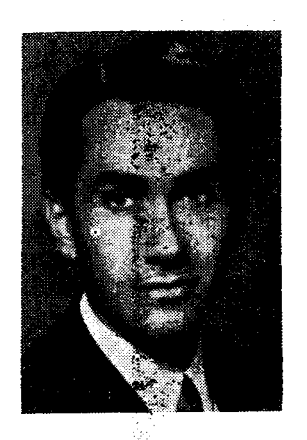
من الاسر التي لها مكانتها في مكة المكرمة، ومن الشخصيات الموفقة لبذل ما في الطاقة لفعل الخير وتقديم المساعدة للمواطنين ، ومن الموظفين المحترمين .

موظف قدير تقلب في كثير من الاعمال الحكومية حتى وصل إلى مركزه الحالي كموظف مسؤول في ديوان رئاسة مجلس الوزراء . ويعتبر الرجل الاول في الديوان بعد رئيس الديوان .

شخصية محبوبة مرحة . مخلص في عمله ، ايمانه

سعادة الاخ الدكتور سعد الطوخي

تسلم عمله كاخصائي لمرض العيون في مستشفى الملك بمكة عام ٧٤ وكنت حين ذاك اعمل هناك كمدير للادارة ومحاسباً للمستشفى. وكنت اشاهد العظمة والتكبر آخذين مكانتها عنده ، ثم لما تطورت المعرفة بدت سجاياه النبيلة واخلاقه الحميدة ، ولم يكن مالاحظته للوهلة الاولى الا ستاراً شفافـاً يزول لدى اول احتكاك .



ثم كان عام ٧٥ حيث اشترك مع لجنة للتحقيق في احدى القضايا فعرفته معرفة اقوى مما سبق. وتبين لي انه دقيق في تصرفاته ، دقة الالات الجراحية التي يستعملها في « شق » العيون وخياطتها. انه ذو اخلاق عالية لدرجة لا تستطيع معرفة صاحبها قبل ان تعرف من اي صنف هو .

ومرت الايام . وبعد ان عدت من العمل خارج وطني ، شاءت الظروف ان اقوم بالعمل معه ، بعد ان استطاع اقناع المسؤولين في وزارة الصحة بتأسيس مستشفى خاص للعيون . فكان صديقنا اكثر من مدير .

لا استطيع التعبير عما اكنه له من محبة وتقدير . ومن رأيي ان مثل هذا هو المواطن الحق .

بواجبه لا يوازيه شيء .

اجتمعت به كثيراً فكان نعم الانسان المخلص الذي يفضل العمل والقيام بأداء الواجب على راحته .

الدكتور جورج بدر



الدكتور بدر غني عن التعريف في الاوساط اللبنانية ، فهو طبيب جراحة عامة مع اختصاص في العظام ، وصاحب مستشفى بدر في شارع الحمراء ببيروت ، معروف لدى السعوديين بمعاملته الحسنة وأخلاقه الكريمة .

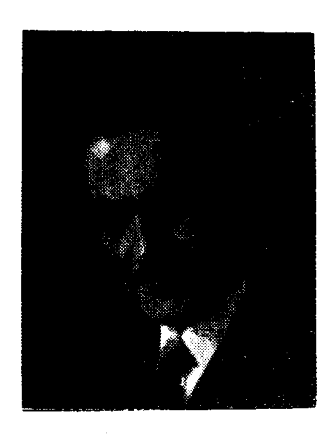
عرفته عام ١٣٧٧ ، عندما نقلت للعمل في المكتب الصحي ببيروت وعرفت عنه الكثير . شخصية مزدوجة . تشاهده في شخصية الجراح الذي يمسك المبضع بيده ليقوم باستئصال « مرض خبيث » دون رحمة او شفقة ، الا الشفقة على المريض الماثل تحت يده . ثم تجده انساناً آخر يرأف بالناس ويواسيهم .

لطيف يحب مرضاه ويرأف بهم مع علم واخلاق عالية .

طلب خصيصاً لفحص جلالة الملك في الرياض وحاز على تقدير الاسرة السعودية .

انني معجب بهذا الطبيب الانسان .

الدكتور احمد دغستاني



الدكتور احمد طبيب متخصص في الجراحة ، وهو من المواطنين الذين جعلوا هدفهم ، بعد التخرج ، خدمة الوطن الغالي . عين كجراح لمستشفى الملك عبد العزيز بمكة المكرمة . فنجح نجاحاً مرموقاً . ثم اسند اليه عمل مدير المستشفى بالاضافة الى عمله كجراح ، فاستطاع ان يستأصل بمبضعه كل اسباب التأخر والركود والفوضى في المستشفى ، كما يستأصل الاورام الخبيثة من بدن المريض .

لطيف ، متواضع ، محبوب ، لا يهمه رضي الغير أم غضب طالما انه يقوم بواجبه ويؤدي عمله .

نقل اخيراً للعمل كجراح في مستشفيات وزارة الدفاع فحاز على اعجاب وتقدير الكثيرين ممن تربطه بهم علاقة . انني شديد الاعتزاز والفخر به .

الدكتور احمد زاهر

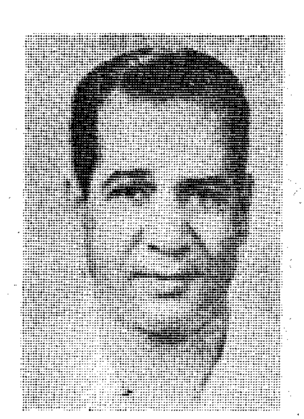


الدكتور الزاهر من الاطباء السعوديين الذين حازوا على نجاح كبير في اعمالهم . عرفته عام ٨٠ معرفة سطحية ، ثم تطورت المعرفة حتى اصبحت صداقة قوية ، اكتشفت خلالها اخلاصه في عمله وتضحياته . متخصص بأمراض النساء والولادة . رؤوف بمرضاه ، متواضع محبوب ، لا يريد الا الخير للجميع . يؤخذ عليه عدم اتصافه بالشدة المطلوبة ممن يقوم بأعمال رئيسية .

عملت معه في مستشفى الولادة بمكة المكرمة وكان يقوم بعمل مدير المستشفى ، علاوة على كونه الاخصائي الوحيد في ذلك الوقت فكان يضحي براحته في سبيل الواجب . يحبه الكثيرون . وانا اعتز به وأفتخر .

الدكتور احمد عدلي حمودة

الدكتور حموده لا يستطيع ان ينكر فضله او يختلف على ذلك اثنان . فهو طبيب انسان . مخلص لعمله اخلاصه لدينه . معروف باختصاصاته العالية في « امراض النساء والولادة » .



عرفته مكة مديراً لمستشفى الولادة والدينمو المسير للمستشفى حازم شديد لا يرضى ان يتدخل واحد في شؤونه الغير .

متواضع محبوب من الجميع خصوصاً من الاسرة السعودية لإخلاصه . فقدته مكة وحزن عليه الكثير عندما تقدم بطلب انهاء عقد استخدامه . ولكن نظراً لما يتمتع به الدكتور من سعة علم ، ومقدرة في القيام بادارة هذا الجهاز العام . طلبته الصحة المعمل مرة ثانية في المملكة ، كأخصائي ومدير لمستشفى الولادة بمكة .

فنهنىء انفسنا بذلك ، كما نسجل فخرنا واعتزازنا بهذا الطبيب الانسان .

فضيلة السيد امين كتبي

السيد امين من علماء مكة المكرمة ، وممن جاهدوا في سبيل نشر العلم ، ورسالة الدين السماوي الذي نشر وأسس تعاليمه سيد الكائنات محمد بن عبدالله ، عليه الصلاة والسلام .

ويقوم فضيلته بالتدريس في مكتبة الفلاح بمكة المكرمة. ويقوم بكثير من المشورات الدينية .

محبوب من الجميع ، ومتواضع ، لا يبخل بما اوتي من علم .

انني فخور بفضله ومعتز بعلمه وتواضعه وعمله في سبيل العلم.

الكاتب والصحفي الكبير الاستاذ عبدالله عريف

الاستاذ الكبير ، أو على الاصح «ابو نضّاره» ، كما عرفته عندما بدأت معرفة قراءة المجلات والجرائد . عرفته من وراء السطور



التي كان يحررها ويضع [illegible] انا باسم « همسة » عرفته من ذلك ومن كتاباته [illegible] البناءة . ثم قابلته شخصياً في مكتب الجريدة [illegible] بناء في جميع احاديثه ، وجدته كثيراً ما يهمس في [illegible] اجعيه ممن يريدون الشهرة على اكتاف الغير ، بأن [illegible] ـذا الطريق الذي يريدون السير فيه شاق ولا تؤمن نتائجه ، لأن على الكاتب [illegible] ان يتسلح [illegible] الكثير مما يلزمه ، للنجاح في هذا الطريق .

يتكلم بدون مجاملة او مسايرة ، لكي لا يكون غشاشاً .

هذا هو العريف بنضّارته وهمسته الصريحة الجريئة .

هذا هو العريف الذي يعرفـــه الكبير والصغير ، المواطن والمجاور ، بعصاه السحرية التي جعلت من العاصمة (مكة المكرمة) شيئاً يختلف عما كانت عليه ، وكأنه مضى على العمل عشرات السنين .

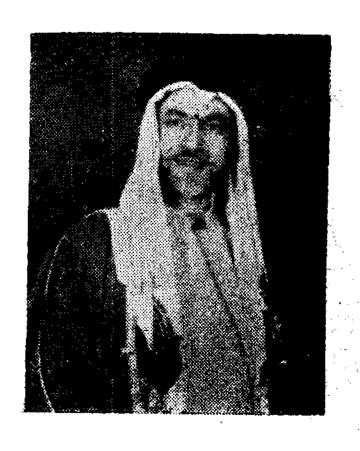
نعم ، في عهده كأمين للعاصمة ، بدأت الشوارع تأخذ سعتها اللازمة ، وبدأ النور يعم الأزقة والمنحنيات والمنعطفات والجبال قبل الشوارع العامة ، وبدأت المناظر الخلابة والحدائق الجميلة ، التي اقامها هنـا وهناك ، تكسو العاصمة حلة رائعة من الجمال .

هذا هو العريف الذي همس بذلك ثم منح الثقة الغالية ليحقق ما كان يرجوه لقبلة المسلمين . كان يطالب ، فأصبح مطالباً . تجاوب كثيرا مع الذين يرجون للعاصمة كل تقدم . كان يرحب بكل نقد وتوجيه بناء .

انني فخور به كمواطن وكاتب ، وصحفي قدير ، وفخور به كأمين للعاصمة.

حسان جلالة الملك الشاعر الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي

لا ادري من أي زاوية اكشف عن شخصية هذا الانسان . لاننا اذا اردنا كشفها من ناحية انسانيته فهو الانسان الرحيم بكل معنى الكلمة . واذا اردنا تقديمه كشاعر فيعتبر مدرسة للشعر العربي لما له في هذا الفن من ايادي بارعة ، وقصائده لا يستهان بها ، وهو ينظم القديم بالجديد ويظهر القصيدة معبرة عن القنبلة الهيدروجينية كما تعبر عن السهم والرمح ، ويذكر الصواريخ بأسلوبه القديم الجديد . واذا اردنا تقديمه كأديب فيعتبر في قائمة الذين حملوا راية الادب في عصره الاول



وله الفضل الاكبر في النهوض بالادب في المملكة ، وتجده في مقالاته الادبية كما تجده في شعره ، مبتكراً ، يقدم لك القديم في «كبسولات» مجددة سريعة الهضم. له كثير من القراء الذين يفضلون قصائده ومقالاته الادبية البناءة .

مخلص لوطنه ولدينه ومليكه ، يقوم بوظيفة نائب لرئيس مجلس الشورى في المملكة ، بالاضافة الى كنية حسان جلالة الملك المعظم .

عاصر النهضة العربية وأهدي الكثير من الاوسمة الرفيعة ، وحاز اعجاب وتقدير كثير من ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية الذين زاروا المملكة .

محترم ، متواضع ، يحبه الجميع ، ويتخذون منه ابا يقتدون به .

انني فخور به وبوطنيته واخلاصه .

سعادة الزعيم الباسل احمد يغمور

عرفت سعادته عندما كان موظفاً بالشركة ، وسمعت عنه الكثير عندما كان موظفاً بالامن العام قبل ذلك .

ثم عرفته عندما اعيد الى الامن العـــام كمدير لشرطة العاصمة . فكان في كل دور من ادوار حياته يزداد سمواً في نظري ، لما يتمتع به من اخــلاق عالية .

محبوب من الجميع ، متواضع ، يتحدث مع الصغير بنفس الادب الذي يتحدث به مع الكبير . لا فرق عنده في المنزلة بين الغني والفقير .

دبلوماسي من الطراز الرفيع رغم بزته العسكرية ، يستخلص الاستجواب من المتهم بطريقة مبسطة .

يحب التسامح ، وكثيراً ما يسعى لحل المشاكل بين المواطنين بالطرق السلمية .

عين مديراً للامن العام فكان اهلا لذلك ، اذ رفع من كيان موظفي الامن العام وناصر كل ذي حق .

انني فخور بهذا العسكري المحنك ، والاداري العليم بشؤون عمله .

الزعيم الحازم حسن ألفي



من العسكريين القلائل الذين حازوا ثقة المواطنين واحترامهم ، لأنه شخصية تقدر نفسها ، وتحافظ على السمعة الحسنة .

عرفته ، أحد الأيام ، وهو يقوم بضابط خفر في مقر الامن العام (الحميدية) ، فكان الانسان الذي يعرف كيف يطبق النظام ويحمي الأمن والاخلاق . ثم عرفته كرئيس لقسم التنفيذ فكان كما رأيته في المرة السابقة . ثم كان عام ٧٠ ، على ما اذكر ، حيث قابلته في جده ، وهو مدير للشرطة .

في كل هذه الادوار التي عرفته فيها كان موضع احترام الجميع . اذ انه مخلص لعمله ، يميز بين المجرم والبريء بنظرة لا تخطيء . فيقسو على المجرم ليكون عبرة لغيره ، ويطلق للبريء حريته ، فينطلق لاهجاً بالثناء عليه . وهو يتمتع بجانب كبير من اللطف والانسانية .

تقلب في كثير من الاعمال بالأمن العام فكان وكيلا لمدير الامن العام في شؤون الجوازات والجنسية ، ثم وكيلا للشؤون العسكرية .

انني معجب وفخور به وبدماثة أخلاقه .

الكاتب والاديب الكبيـــر الاستاذ احمد عبيد

كانت معرفتي بالأديب الكبير الاستاذ عبيد عن طريق مجلة «الرياض» التي كان يصدرها في جده ، فأعجبت به وبأسلوبه الذي يجبرك على الاعتراف بصواب آرائه ، والانقياد الى الطريق الذي يرسمه مأخوذاً بسحر اسلوبه المقنع .



ثم ازددت به معرفة من خلال مقالاته القيمة التي كان ينشرها في الجرائد المحلية ، ولا سيما في الباب الذي خصص له مؤخراً في جريدة «الندوة» بعنوان رأي « الشعب » .

فكان نعم المعبر عما يخالج قلوب الشعب من آمال في الاصلاح . وهو مخلص لمبدئه . ولكنه لا يميل الى العنف، يظهر هذا من اسلوبه الكتابي. انسان يفرض احترامه بما يتمتع به من روح مرحة واخلاق عالية وتواضع ملموس .

كنت من قراء مواضيعه الدائمين ، كما اني كنت اكتب بعض الشيء بصفة اسئلة تقدم للمسؤولين ، وكانت تنشر في مجلة الرياض .

كم تمنيت مقابلته ، ولكن لسوء الحظ لم تسمح الظروف بذلك .

هذا هو الاستاذ احمد عبيد الكاتب الكبير والنـــاقد النزيه ، الذي لا زلت معجباً ومعتزاً به .

السيد محمد عمر زيني



عرفته اول ما عرفته عام ٧٨ ، وذلك في مكة المكرمة بصدد قضية كانت تتعلق بي في ديوان الموظفين العام ، بصفته مديراً عاماً للديوان بمجلس الوزراء السعودي . فكان انساناً بالمعنى الحقيقي . متواضع رغم مركزه العالي في الدولة . من ابناء مكة المكرمة . تقلب في كثير من الوظائف الحكومية حتى وصل الى رتبة مدير عام .

واسع المعرفة ، شديد الذكاء ، يتفهم المشاكل ويضع لها الحلول الملائمة . يقنع مراجعه بأسلوب الانسان الخبير العالم بأخلاق الناس وطبائعهم .

حاول كثيراً ان يمد يد المساعدة في قضيتين عرضا عليه بصفتـه مديراً عاماً لديوان الموظفين . ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

ورغم تعليماته النظامية ومبرراته التي يعتمد عليها في كتاباته لم يوفق لأسباب خارجة عن ارادته ، ولكنه لم يخطىء ، بل ادى واجبه الوطني والانساني دون ان يلتفت للنتائج ، لإخلاصه وتضحياته وكفاحه ، لمحاسنه التي تشرف الانسان ، اعتز وأفتخر به .

سعادة الاستاذ الاخ عبدالله يحي جفري



عرفته للمرة الاولى موظفاً بقسم التحقيقات في الأمن العام في مكة المكرمة فكان لطيفا مرحاً رغم ما يتطلبه مركزه من شدة وقساوة وعبوس .

ثم طرأت ظروف قاسية في قضية انتدب للاشتراك فيها عن وزارة الداخلية حيث نقل للعمل في الداخلية وكنت موجسا خيفة في بادىء الامر خشية من ان تتغلب القوة على الحق ، ولكن هذه الحادثة كشفت حقيقة السيد عبد الله ووطنيته . وكانت الحادثة كالمحك الذي يظهر المعدن الغالي من الرخيص .

هذه الحادثة كشفت عن اخلاقه واخلاصه وانسانيته ووطنيته الحقة .

مكافح ممتاز ، مخلص في عمله . تقلب في وظائف كثيرة آخرها وظيفة مدير عام للجوازات والجنسية في المملكة .

قام بتأسيس كثير من الاقسام المهمة منها قسم التصوير الذي عم جميع المناطق لمساعدة ابناء الوطن بالنسبة للتطور .

اعتزازي به وافتخاري لا استطيع التعبير عنهما .

الكاتب الاديب الاستاذ غالب ابو الفرج

كاتب قدير ، وشاب مكافح ، يتمتع بأخلاق عالية ، استطاع بها ان يشق طريقه في الحياة .

كان ينتمي الى الهيئة الطبية في المملكة حيث كان يعمل مساعداً فنياً للاشعة . استطاع ان يقف في وجه المستبدين في ذلك العهد . جريء ولكن سلاحه الحق .

عرفته مريضاً في مستشفى الملك بمكة عام ٧٣ لمست فيه الاخلاص والصدق . خرج من النطاق الصحي ، فكان خروجه خطوة الانطلاق . قابلته في مكتبه بادارة الصحافة والنشر بعد خروجه من الصحة فكان كعادته لطيف المعشر دمث الاخلاق اديب وكاتب يملك رصيداً كبيراً من القراء والمعجبين بما ينشره من قصص وأحاديث بطريقته السلسة المحببة الى القلوب .

هذا هو الاستاذ غالب ابو الفرج ، المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر . انني معجب به وباخلاصه وتفانيه ومواقفه في وجه الطغاة .

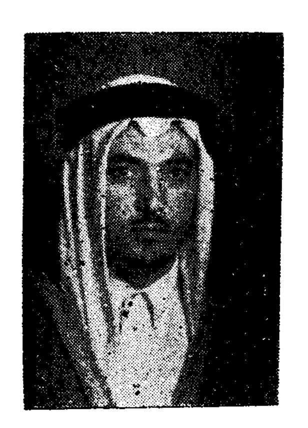
الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري



الاستاذ الانصاري من الذين حملوا راية الادب والفكر في المملكة ومن رواده الاوائل ساهم في النهضة الادبية في المملكة، وقام بكثير من الاعمال الادبية . له مؤلفات قيمة . اصدر مجلة المنهل التي تعتبر من امهات المجلات في المملكة ، ولها مكانتها في الدول العربية والاسلامية لما تحتويه من مواضيع أدبية ودينية قيمة .

وهو موظف حكومي نشيط مخلص في

الاستاذ الكبير عبدالعزيز الرفاعي



كاتب وأديب محترم ، وموظف له مكانتـه في الدولة ، حاز على ثقة المسؤولين في الدولة لاخلاصه ونزاهته وتفانيه في عمله .

كاتب له كثير من المقالات والمواضيع المهمـة البناءة . جريء في كتاباته لا يخشى في ابداء رأيه لومة لائم، لانه لا يريد من وراء ما يكتبه الا خدمة الوطن والمواطنين . ينقل أحاسيسه في مقالاتـه بطريقة الحكيم الذي يضع يده على الداء ، ومن ثم يصف الدواء .

يملك اسلوباً سلساً ، ويتصف بأخلاق عالية . يقر اذا اخطأ ويتقبل النقدالسليم بروح رياضية .

اجتمعت به في بعض المناسبات، ولكن رغم ذلك لم اتمكن من معرفته معرفة حقيقية بواسطة الاجتماعات المتكررة ، الا انني من خلال كتاباته عرفت طيبـة نفسه وتواضعه . أما احاديثه فهي كالبلسم الشافي .

انني فخور ومعجب به وبأدبه الرفيع .

عمله . لا يحب المداهنة . صريح عاطفي ، شديد في الحق . اعماله الادبية والرسمية تنال اعجاب وتقدير المسؤولين في الدولة .

وخلاصة القول ان الاستاذ عبدالقدوس الانصاري كنز لا يستهان به من الناحية العلمية والادبية وكموظف قدير .

انني فخور ومعجب به كأديب وكاتب وكإنسان مخلص لدينه ووطنه ومليكه.

الاستاذ احمد محمد جمال



عرفته شاباً متديناً لا يترك فريضة . مواظب على صلاة الجماعة في المسجد الحرام . وكم اعجبت به لتواضعه واخلاقه الحميدة وافكاره الدينية . ثم كنت احاول التقرب اليه كلما شاهدته مجتمعاً مع الشهيد حسن البنا رحمه الله في الحرم الشريف .

وقرأت كتابه « سعد قال لي » ، ثم الطلائع، ثم مقالاته الدينية والادبية ، وتطور الوضع حتى اصبح الشاب موضع اجلالي واحترامي . لانني عرفته الشخص المحافظ على مبدئه وعقيدته ، والكاتب الديني الجريء . ثم قرأت كتابه « على مائدة القرآن » فكان نعم السفر الجامع لأنواع العرفان . شخصية مرحة . اجتمعت به كثيراً فكان يرحب بالنقاش الهادىء البناء وكثيراً ما يزود مراجعيه بنصائحه القيمة . وخلاصة القول ان الاستاذ « جمال » كاتب ديني وعبقري فذ واجتماعي مرح ، يدافع عن الدين بكل ما اوتي من قوة. وينشر لقرائه ما يغمض عليهم لأخذ آرائهم. اسلوبه ينفذ الى القلوب لأنه يدافع عن الحق . فما اشبهه بالسيد «قطب» الذي نصب نفسه مجاهداً . وأرسل قلمه في سبيل العدالة ليعبر عن الذين لا يستطيعون التعبير لقصر باعهم ، او لعجزهم عن التعبير . انني ارجو المولى ان يقيض لهذا الدين من يكتب عن هذا المشروع وينشر أمثاله .

انني فخور ومعتز ومعجب بهذه الروح الحلوة .

الاستاذ فؤاد شاكر



الاستاذ الكبير من اوائل الكتاب السعوديين الذين حملوا راية الادب في السعودية حتى رفعوا من مكانته في العالمين .

عرفته رئيساً لتحرير جريدة « ام القرى » ، التي تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع . ومن ذلك الوقت وانا معجب به وبأخلاقه .

وهو شاعر مرموق . له من القطع الشعرية الوطنية والغزلية الشيء الكثير .

عمل في حقل الصحافة والادب كثيراً ، ورافق كبـار الكتاب والادباء في القاهرة، حيث كان يحرر مع اقطاب الفكر والادب في مصر مثل طه حسين وغيره في جريدة كوكب الشرق .

لقب بعميد الصحافة السعودية ، لما له من ماض مجيد في حقل الصحافة .

كان قد اصدر مجلة الحرم في مصر لسان حال الحكومة السعودية . اعجبت به كأديب وصحفي وشاعر وانسان .

وانقل ها هنا بيتاً من الشعر يسفر به عن خلقه العربي الاصيل ، مما زاد في احترامي له واعتزازي بوطنيته .

ففي اليمن الأدنى وفي مصر اخوة ... يعز علينـا أن يراق لهم دم

هذا هو العميد يحمل اليك صورته هذا البيت من شعره .

الاديب الكبير الشيخ عبد الوهاب آشي

الاستاذ الآشي من الارهاط الذين كافحوا في سبيل الادب حتى رأوا ثمار انتاجهم ، وهو يعتبر من الاوائل الذين حملوا شعلة الادب لاضاءة الطريق في سبيله حتى كان لهم ما ارادوه . اما من ناحية مكانته الادبية فاعترف بها كثير من ادباء الجيل القديم والحديث ، وله اسلوبه الخاص الممتع . كما ان الاستاذ الآشي يعتبر من الشعراء الذين يجيدون الشعر نظماً وقرضا. وله كثير من القصائد القيمة التي تناجي الليل وسمرات القمر في لياليه الاخيرة .



وهو ، بالاضافة الى ذلك ، من الذين اسسوا كثيراً من النظم الادارية والمالية في المملكة ، ويعتبر من كبار موظفي الدولة المخلصين . الذين سجل فضلهم التاريخ بأسطر من ذهب .

أما من ناحية الاخلاق فهو يعتبر ممن يقتدى بهم في الاخلاق الحسنة ، وذلك لتواضعه ومحبته للجميع ، واخلاصه لدينه ووطنه ومليكه .

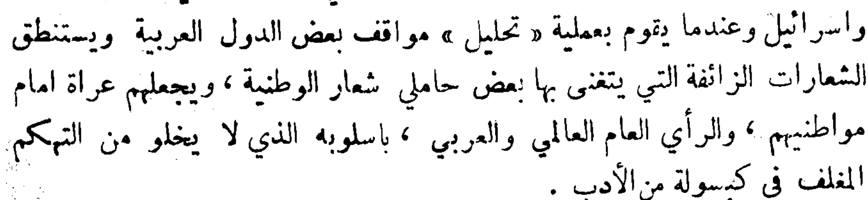
انني فخور ومعجب به .

الكاتب الأديب الاستاذ سليمان القاضي

الاستاذ القاضي غني عن التعريف ، فهو الكاتب والاديب والصحفي الذي يناقش ويكتب في جميع الاتجاهات . تجده في السياسة لا يستهان بآرائه كما تراه في صحف الادب وجميع الشؤون الداخلية يناقشها باسلوبه اللاذع السلس .

سمعت عنه الكثير واجتمعت به لأول مرة في مكتب تحرير جريدة «الندوة» مع الاستاذ الكبير احمد محمد جمال، حيث كانت لديه فكرة الانتساب الى اسرة تحرير جريدة « الندوة ».

مقالاته ومواضيعه بناءة . يفتخر المرء عندما يقرأ للاستاذ القاضي بعض مواضيعه عن الكنغو



واسرائيل وعندما يقوم بعملية « تحليل » مواقف بعض الدول العربية ويستنطق الشعارات الزائفة التي يتغنى بها بعض حاملي شعار الوطنية ، ويجعلهم عراة امام مواطنيهم ، والرأي العام العالمي والعربي ، باسلوبه الذي لا يخلو من التهكم المغلف في كبسولة من الأدب .

كلف بالاشراف على رئاسة تحرير مجلة الاذاعة السعودية

انه كاتب واديب وصحفي يعتز ويفتخر به .

الاديب الكبير محمد حسين زيدان

الاستاذ الكبير محمد حسين زيدان غني عن التعريف . وان للمذكور في نفسي كل تقدير ، كما ان للاستاذ فضل على كثير من محبي ادبه ومواضيعه القيمة ، والبحوث المحترمة .

سمعت عنه الكثير من انه موظف كفء ونشيط تقلب في كثير من الوظائف الحكومية فكان ناجحاً في اعماله كما هو ناجح في مقالاته وابحاثه .



عرفته من وراء السطور . مرح ، رفيع الاخلاق ، متواضع ، محبوب من اصدقائه كما هو محبوب من اعدائه . يؤخذ عليه للوهلة الاولى انه متعاظم مع انه عكس ذلك . وتظهر حقيقته لجليسه لدي اول كلمة تنطلق من فمه .

اشرف على صحف كثيرة آخرها صحيفة البلاد السعودية . اجتمعت به في اوقات متقاطعة. فخري به كانسان مخلص لدينه ووطنه .

سعادة الاستاذ عبد الله الحصين

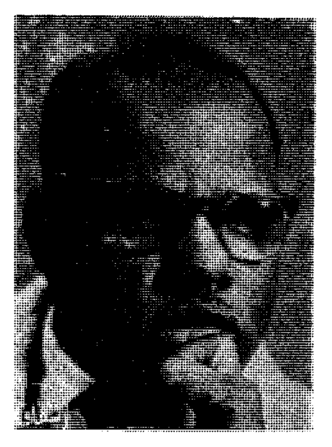


الاستاذ الحصين اديب من ادبائنا اللامعين وكاتب له مقالاته ومواضيعه الحساسة . يهدف في كتاباته الى الصالح العام .

جامعي عرفت عنه انه عين مديرا للتعليم بمنطقة جده فكان نعم المشرف على التعليم في تلك المنطقة ذو اخلاق عالية محبوب مرح يرحب بكل طالب يفسح له مجال الاستفسار في حدود التربية والادب . ثم نقل للعمل كمدير للتعليم بمنطقة الطائف .

عرفته في موقف من احرج المواقف ظهرت فيه انسانيته ووطنيته واخلاصه. كان ذلك في يوم ٢٣ رمضان في عام ٨٢ وكان رتل من السيارات يقف بطريق الهداء المؤدي الى مكة . وكان الجندي الذي يقف لمنع المرور عنيداً لا يفهم الا تنفيذ الاوامر ، والاوامر فقط ، دون النظر الى الظروف . وحاول اصحاب السيارات بان يقنعوا الجندي بالسماح لهم بالمرور لانه لولا ان هناك تصريح بالمرور لما حضر ما يزيد عن مائتي سيارة الى هذا الطريق مضافاً الى ذلك ان الوقت ضيق ولا يمكن عودة هذا العدد من السيارات ، علاوة على ان الجميع صيام ، وكثير منهم بثياب الاحرام . ولكن دون فائدة . لأن دعا الاستاذ الى ان يقف موقف المواطن المشرف حتى تمكن من السماح لتلك السيارات ، وبذلك انقذ كثيراً من الارامل والاطفال من مصاب محقق . بهذا الموقف زاد اعجابي بالمواطن المخلص فبه افتخر واعتز .

الشاعر الكبير الاستاذ طاهر زمخشري



كاتب قدير وشاعر محترم ومفكر لا يستهان به ومذيع لا بأس به، قدم ركن الاطفـــال في الاذاعة السعودية باسم (باب طاهر) اصدر كثيراً من الدواوين الشعرية . قام باصدار مجلة الروضـة للاطفال . له كثير من المواضيع الادبية والقصص الحببة لقلوب قرائـــه . سلس الاسلوب ، شعره رقيق يميل دائما في شعره الى الدفء والعزلة

عرفته من قصائده الشعرية ومن سطور مقالاته كما اجتمعت به كثيراً . فـكان كشعره ، لطيف ومحبوب ، وانسان يحب الجميـــع كما يحبه الجميع . لا اغالي اذا قلت انـــه فخر الشباب السعودي المكافح .

الاستاذ الكبير محمد حسن عواد



الاستاذ العواد من الادباء الكبار والشعراء الذين لهم اليد الطولى في الابداع . له دواوين شعرية كثيرة . لطيف وعنيد في آن واحد . عرفته عندما كان موظفا بالامن العام . واكتشفت طباعه من كتاباتـــه . لأن انتقاداته تتسم بطابع الشدة وان كانــت تبنى على اسس قوية . ولكنها لا تخلو من القساوة .

اجتمعت به وانا في طريقي من جدة الى مكة . فاردت ان استوضح ما استنتجته، فاذا هو كما تصورته

الشاعر الكبير الاستاذ حمزة شحاتة

الاستاذ شحاته من الادباء والشعراء الاوائل الذين قادوا قافلة الادب والشعر في المملكة حتى بلغ الذروة .



له كثير من القصائد الشعرية والمقالات البناءة. سلس الاسلوب في اشعاره ومقالاته . يميل كثيراً في شعره الى « الهجاء » ويجيد نظم الشعر الفكاهي حيث كانت جريدة البلاد السعودية تنشر له بعض القصائد الفكاهية للتعبير عما يريد انتقاده.

له عدد كبير من القراء الذين يفضلون مايكتبه من مقالات وقصائد . صريح الى درجة كبيرة . حاد الطباع ، بعكس شعره الذى يعبر عن لطفه، وهذا من المتناقضات التي قلما تجتمع في شاعر .

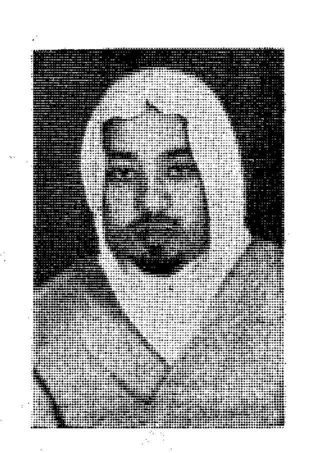
عرفته عام ٧٢ حيث ادخل مستشفى الملك بمكة لإصابته ببعض الامراض التي كان اغلبها وهمياً لأنه « شديد الحساسية » .

ثم عرفته عندما كان يعمل رئيساً لنقابة السيارات فكان نعم الانسان المواطن المخلص لدينه ووطنه ومليكه . انني فخور به ومعتز .

عندما ناقشته في محاورة كانت تنشب بينه وبين احد الكتاب وكان قاسياً وكأنني الكاتب الذي يصب حملاته عليه .

متواضع يقدم مساعداته للغير . جريء لا يهمه لوم في الحق . انـــني فخور ومعجب به وبأدبه ومقالاته واخلاصه .

الاستاذ سعيد الجندول



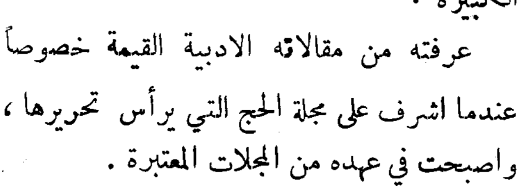
الاستاذ الجندول غني عن التعريف . محبوب من كل من يعرفه . سمعته الطيبة سبقت شهرته العملية . كان يقوم بعمل مدير التعليم المساعد بمكة المكرمة . أول ما عرفته في حفل بالمعهد العلمي السعودي فالقى محاضرة عن فلسطين . فاجاد من ناحية الالقاء والتعبير وكشف الحقائق المستندة على الاسس . فعرفت فيه المواطن الاديب والمحاضر الفذ .

يكتب في السياسة وفي التعليم وفي الادب . له اسلوبه المحبوب . متواضع اجتمعت به في مقر شركة الكهرباء بمكة ولمست منه طباعه الحلوة وطريقته في الاقناع . انني معجب وفخور به وباخلاقه وتواضعه .

الاستاذ الكبير محمد سعيد عامودي



الاستاذ العامودي من الادباء الكبار الذين ساهموا مساهمة فعالة في الحركة الادبية في المملكة ، وله الفضل الاكبر مع زملائه من شيوخ الادب في هذه الوثبة الوضاءة من الادب السعودي الذي برز في الكيان العربي الكبير . حتى اصبح في بلدنا له المكانة المرموقة . وهذا يعود لجهودهم الكبيرة .



عرفته من مقالاته الادبية القيمة خصوصاً عندما اشرف على مجلة الحج التي يرأس تحريرها ، واصبحت في عهده من المجلات المعتبرة .

متواضع محبوب مخلص لدينه ووطنه ومليكه .

الاستاذان عثمان وعلي حافظ





الاستاذ عثمان الحافظ من الاساتذة الكبار الذين عاصروا النهضة الادبيـــة في عهدها البدائي الأول . وكانت له اليد الطولى في هذه النهضة الادبية الحالية .

قام بتأسيس جريدة المدينة المنورة هو وشقيقه السيد علي حافظ (الى اليسار) واستمرا في تطويرها حتى اصبحت على وضعها الحالي وأصبحت في مكانتها تضاهي الجرائد العالمية بمجهودات رئيسها وشقيقه .

صحفي من الطراز الاول ، وأديب وباحث له مكانته . متواضع يحب الخير للجميع . اسندت اليه وظيفة رئيس بلدية المدينة المنورة فكان لها نصيبها الكبير من جهاد الاستاذ الحافظ وكفاحه . وتطور جهاز الادارة في عهده تطوراً سريعاً، اذ استطاع ان يقوم بتنفيذ كثير من المشاريع التي عادت بالفائدة على مدينـــة الرسول ﷺ وسكانها .

انه انسان يقع من كل قلب موقع المحبة والاحترام .

انني فخور بالأخوين الاديبين ومعتز بهما .



الاستـــاذ حسن عبد الحي قزاز

(الاول الى اليسار)

الاستاذ القزاز كاتب وصحفي مشهور ، بل من الصحفيين الناجحين . مغامر نشيط ، عملي ، لا يتوانى في اظهار تقدمنا الصحفي في المجالين الداخلي والخارجي

عرفته منذ اثني عشر عاماً تقريباً في مقر نقابة السيارات بمنى مع الاستاذ الكبير حمزه شحاته ، فكان لطيفاً مرحاً مثقفاً يستطيع ان يجبر مستمعه على الاستماع لآرائه .

ثم عرفته عام ٧٧ عندما بدأ في اصدار مجلة عرفات التي اندمجت مع جريدة البلاد فأصبحت تكون جريدة « البلاد السعودية » ، فكان ناصحاً موجهاً قبل ان يكون ناقداً للنقد فقط .

بذل الكثير من جهده وقوته حتى استطاع ان يخرج بصحافتنا الى خارج محيطنا فأسس لجريدة البلاد اول مكتب صحفي سعودي خارج البلاد ، في لبنان الشقيق ، ثم في الخرطوم عاصمة السودان . وتطورت على يده جريدة البلاد حتى اصبحت تضاهي كبريات الصحف في العدد والشكل والاخراج والتوضيب والمواضيع

الـكاتب الـكبير شيخ الصحافة الاستاذ احمد السباعي



الاستاذ السباعي من الكتاب الاول وممن حملوا لواء الادب والصحافة في المملكة السعودية في العهود السابقة .

يحترمه الكبير قبل الصغير . ويعترف بفضله كثير من ادباء وكتاب الجيل الصاعد . له كثير من المؤلفات القيمة ذات البحوث الاجتماعية المفيدة ، ككتابه « تاريخ مكة المكرمة » . رحالة يحب السفر لاستقصاء الحقائق .

استقل في جريدة « صوت الحجاز » ، ثم اصدر مجلة « الندوة » التي اصبحت تحمل اسم جريدة « الندوة » ، ثم اندمجت فيها جريدة « حراء » ونقل امتيازها للصحفي والكاتب الاستاذ صالح محمد جمال .

ثم اصدر اخيراً مجلة قريش التي اصبحت كمدرسة ، يجد فيها الطالب مايتمناه والاديب ما يستفيد منها .

موظف حكومي قديم ، نجح في عمله نجاحاً مرموقاً ، واشتغل في التدريس كما اشتغل في كثير من الوظائف الخيرية . اطلق عليه لقب « شيخ الصحافة» فكان يستحقه بكل جدارة . وهو من ذوي الاخلاق العالية والانسانية المحترمة . يحب الخير للجميع متواضع ومخلص . انني فخور ومعجب به كأب وكأديب وكباحث يتحرى الحقيقة » .

القيمة الادبية والسياسية والرياضية وما الى ذلك .

تطوع للوساطة بحل مشكلتي ، فاخترت ان احتفظ بوساطته لظروف مهمة ، ومع من يقدرها . مكافح من الطراز الاول . ينتمي الى عائلة محترمة لها مكانتها بين المجتمع في مكة المكرمة .

انني فخور به وبنشاطه ومعجب بجرأته واخلاصه .

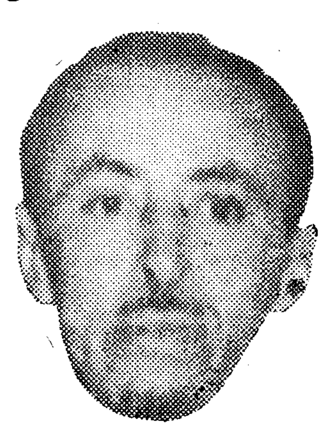
الاستاذ الكبير عزيز ضيا

اول ما عرفته وانا طفل لم ابلغ العاشرة ، وهو يقوم بعمل رئيس قسم التنفيذ بالامن العام على مـــا اذكر . ثم مضت الايام . وكنت التقي معه على موجات الاذاعـــة الهندية عندما كان يذيع باللغة العربية ثم عاد الى ارض الوطن . وكنت التقي معه في آرائه ومبادئه التي كان ينشرها في مواضيع ادبية قومية . اديب من الطراز الاول سلس الاسلوب له كثير من الاراء القيمة . محبوب ومتواضع . هدفه الاخذ بيـــد الشباب العامـل الى الامام . اني فخور بـــه ومعجب .



الاستاذ الكبير حسين سرحان

الاستاذ السرحان من ادبائنا الاوائل ، و ممن كافحوا هـــذا الفن حتى اصبح الادب في الوقت الحاضر من الفنون التي لها اهتمام كبير في اغلب الجرائدوالمجلات المحلية ، واصبحت صفحات الادب تحتل كثيراً من الصحف المحلية ، بعد ان كانت مهنة الادب تسير واصحابهـــا على الشوك دون الالتفات لها . وكان الفضل يرجـــع لاظهار نجم الادب في المملكة للاستاذ السرحـان وزملائه من كبار الكتاب . والاستاذ السرحان كاتب واديب لا يستهان به وشاعر له قصـــائده



الاستاذ الكبير محمد احمـــد باشميل



كاتب متدين له صولات وجولات للذود عن الدين . مقالاته ، احاديثه ، كتبه كلها تدعو الى الدين والدفاع عنه وعن مبادئه ومهبط الوحي حتى هذا الوقت لم اتشرف بمقابلته شخصياً ولكنني مؤمن بما يدعو اليه ويكافح من اجله .

عرفته من مقالاته الادبية الدينية ومن احاديثه القيمة التي تذيعها له الاذاعة السعودية ومن تأليفه الذي يطبع منه طبعات متعددة .

عرفته من مقالاته التي كانت تنشر بجريدة « الندوة » بعنوان : « لا يا فتاة الحجاز ». وقد تمنيت ان اوفق لطبع تلك المقالات في كتيب على نفقتي ، ولكن سبقني من هو اهل لها .

وفق الله الساعين لمناصرة الدين ، وسدد خطاهم ، وجعلنا من زمرتهم ، انـه على ما يشاء قدير .

الرنانة . يشرف الان على صفحة « أدب وحياة » في جريدة البـــلاد السعودية . محبوب ومتواضع . لسؤ الحظ لم اجتمع به بل عرفته من مقالاته ومواضيعه الادبية التي تغري القارىء على متابعة ما يكتبه باسلوبه المحبب والذي يصور شخصيتـــه المحبوبة . انني فخور ومعجب بالسرحان وادبه

الاستاذ عبد السلام الساسي



مواطن محبوب وموظف قدير وكاتب واديب مرموق له مقالاته الادبية ومواضيعه الاجتماعية .

يكتب (همسة) في جريدة الندوة اليومية كما يشرف على صفحة الادب فيها لـــه بعض المؤلفات كديوان (الثلاثة شعراء) على ما اتذكر .

عرفته من مقالاته . كما عرفته شخصياً ، محدث لبق نجح نجاحاً مرموقاً في عمله الحكومي كما نجح نجاحاً كبيراً في الاشتراك في الحركة الادبية ويعتبر من الاوائل الذين عاصروا النهضة الادبية في اول عهدها مخلص في عمله • محبوب من مواطنيه . مرح . موضع فخر واعتزاز الجميع •

الأخ الاستاذ عبدالله عمر خياط



عرفته لاول مرة من مهاجمته لاحدى الجهات التي كنت اعمل فيها وكان هجومه عنيفاً ولكنه بناء . وكنت ابحث عن الدافع الذي دفعه الى ذلك نظراً لعدم معرفتي به باديء ذي بدء .

ثم عرفته شخصياً وظهرت حقيقته لي دون رتوش فكان نعم الشخص الذي عرفتـــه عشق مهنة المتاعب حتى اصبح سكرتيراً لتحرير جريدة البلاد فقام بما هو مطلوب منه خير قيام . كاتب لا بأس به واديب له بعض المقطوعات الشعرية

سعادة الاخ عبد المحسن المنقور



تعرفت به عام ٧٧ عندما كلفت بالعمل هناك كمحاسب للمكتب الفني الصحي السعودي وكان يشغل حين ذاك مديراً لادارة الملحق الثقافي السعودي ببيروت . فكان انساناً لطيفاً بما في هاتين الكلمتين من معاني سامية .

لا استطيع التعبير عن اخلاقه وانسانيته وتواضعه ومحبته لمواطنيه لا يألو جهداً في مد يد العون لكل مواطن يلتمسه . كثيراً ما كان يؤم المكتب الصحي راجياً وملتمساً مساعدة الاخرين . وكان في كل مرة يلتمس فيها مساعدة الاخرين يعبر عن خجله من هذا التطوع وبتواضع .

قابلته عام ٨٠ بعد ان اصبح ملحقا ثقافيا للمملكة فكان كما هو لم يتغير بل زاد تواضعا وارتفع رصيده في مساعدة الاخرين . نشيط يقوم بكثير من المساعدات لابنائنا هناك محبوب في لبنان الشقيق انني معجب وفخور بتضحياته وتواضعه واخلاصه .

حيث يحاول نظم الشعر . مكافح ، صبور ، مواضيعه ومقالاته بناءة ، وأخباره واقعية . لا يغالي في المديح . يؤيد الحقائق ، وينتقد اين ما وجد الداعي للانتقاد دونما خوف ، لانه لا يقصد التشهير ولا الانتقام . محبوب كثيراً ، ما اجتمعت به وكان يتألم من مهنة المتاعب ، ولكنه عشقها وأصبحت تجري في عروقه جريان الدم . محبوب ، سلس الاسلوب . انني اعتز وأفتخر به كمواطن مخلص لعمله ومبدئه .

الاستاذ احمد عبد الغفور عطار



الاستاذ العطار أديب وكاتب وصحفي ناجح ، عرفته الاوساط الادبية باحثاً له من المؤلفـــات العالية الكثير ، يكتب في كل لون . ناقد لايستهان به ، متعصب لحقه ، شديد لا تلين له عريكة ، يقاوم مقاومة معتمدة على الحق والقوة ، رحالة . سافر كثيراً للاستطلاع والتحري .

عرفته من مقالاته كما عرفته شخصياً في كثير من المواقف . كنت رغم حبي العميق لقراءة ما يكتبه من نقد ، الا انني كنت لا استسيغ تلك الطريقة التي يتبعها رغم ان له الحق والغلبة فيهـــا . كتب في كثير من الجرائد في المملكة وخارجها فكان لمقالاته الادبية والدينية المكانة المرموقة .

اسس مجلة عكاظ فكانت بمثابة « سوق » عكاظ المشهور .

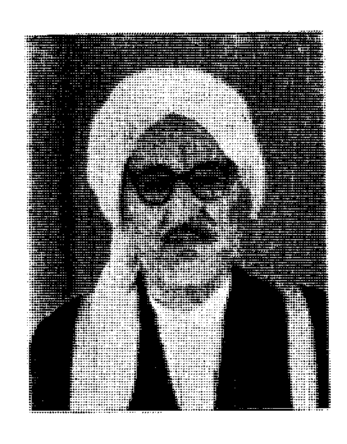
محبوب ، متواضع ، خلوق ، له مكانته . انني فخور به ومعتز .

سعادة الاستاذ محمد حسن فقي



الاستاذ الفقي من شعرائنا الاوائل . له كثير من القصائد الحية والعاطفية والوطنية . له عدد كبير من القراء الذين يفضلون لونه الشـاعري الرقراق . لان طريقته في نظم القصائد ، طريقة الشاعر العاطفي الرقيق الذي يبحث دائمـا في البحور العميقة ليطلع بما يفيد قارئه . و(يدغدغ) شعوره وحواسه من الزاوية التي تناولها في قصيدته ليسيطر على حواس وشعور القارىء ليكون مع القصيدة وشاعرها . ورأيي ان هذا اللون

سيادة الوالد الشيخ محمد طاهر الكردي



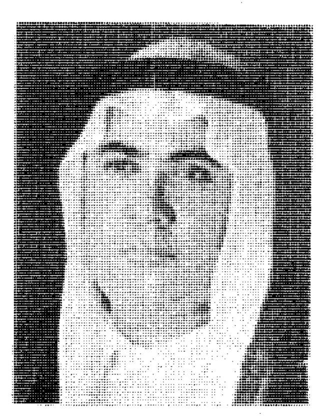
الاستاذ الكردي من الذين حملوا راية التعليم في عهوده السالفة . حيث كان يدرس الخط في المدارس الحكومية والمدارس الاهلية بالمملكة حتى اصبح « خطاط وزارة المعارف » بالاضافة الى نشاطه الادبي لانه باحث ومنقب ، يسعى وراء المعرفة والاستطلاع . عرفته مربياً واستاذا من الطراز الاول ، كما عرفته من مواضيعه وبحوثه التي ينشرها في الجرائد والمجلات المحلية . له كثير من المؤلفات منها كتابه القيم عن مقام الخليل ابراهيم عليه السلام وغيره . ساهم في كثير من اللجان التي اشتركت في توسعة الحرم الشريف ، حيث كان عضواً فيها ، لما هو معروف عنه من ادراك للمشاعر الحرام ، وما يتمتع به من اخلاق فاضلة .

متواضع ، مخلص لربه ولدينه ومليكه ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، انني مدين له بالكثير ، لأنه استاذي وصاحب الفضل علي .

راجع لحصول ناظمه على قسط لابأس به في الدبلوماسية . ولا غرابة بالنسبة لشاعرنا الفقي فهو الموظف الذي نجح في كثير من الوظائف الهامة ، حيث كان يشغل وظائف مهمة في وزارة المالية . ثم نقل الى السلك السياسي حيث عين سفيراً للمملكة في جاكرتا عاصمة اندونيسيا .

عرفته جيداً وعرفت فيه النبل والاخلاق الفاضلة والتضحية . انني فخور به ومعتز .

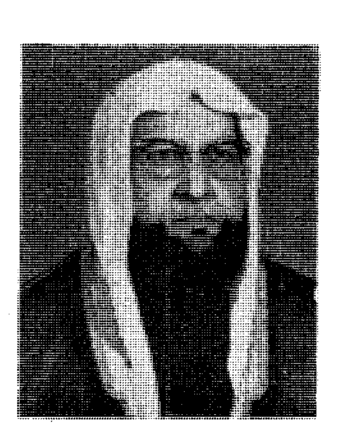
الاستاذ عبد المنعم شاكر



شخصية مرحة ومحبوبة تتلمذت على يديه عندما كنت هاويا لفن الطباعة وكان يعمل بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة عام ١٣٦٦ هجرية .من مواليد مكة المكرمة تلقى تعليمه في مصر ودرس فن الطباعة هناك في المدارس الصناعية ومطابع مصر الكبرى عمل بعد تركه العمل في مطابع الحكومة رئيساً لمطابع جريدة البلاد السعودية .

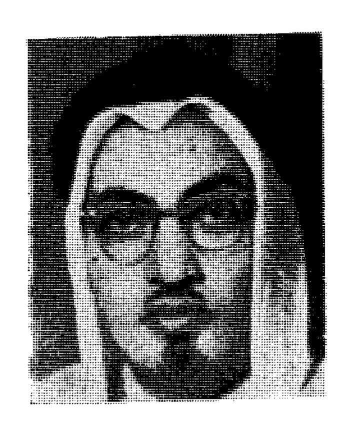
قام بتأسيس مطبعة الجيش وعين مديراً لها . محبوب ومتواضع لا يبخل بما يعرف على من يريد المعرفة . لا يحمل الغبن لأحد ـ كما يقول ـ رأيي فيه رأي تلميذ يحترم ويعتز ويفتخر بأستاذه .

الشيخ محمد سليم رحمة الله



الشيخ سليم غني عن التعريف وهو ابن العلامة الشيخ رحمة الله مؤسس المدرسة الصولتية التي ضمت في جوانبها مئات من ابناء مكة المكرمة ومن المجاورين كما تخرج منها الكثير واصبحوا من العلماء الذين يشار لهم بالبنان . وكان لها الفضل في انتشال كثير من ابناء البلد المقدس مـن براثن الشقاء في الوقت الذي كانت تضيق به مدارس الحكومة من ان تقبل اي فرد . هـذه حقيقة واقعية لا يمكن ان يختلف فيها اثنان . ولهذه الاسرة الفضل الكبير في نشر التعليم على مراحله الابتدائية والثنوية والعالية . بفضيلته اعتز وافتخر .

سعادة المرحوم بكري عبد الجبار



عرفته عندما كان يقبع في (دكانه) بالمروة وكنا نقضي العصرية في شرب الشاي . وقد سمعت عنه الكثير عن الغير من انه من الموظفين القدامى الـذين ادوا واجبهم تجاه وطنه وحكومته وله الفضل الكبير في وضع كثير من النظم المالية . ثم بلغني انه نقل للوزارة الخارجية للاستفادة من خبرته في الشئون المالية وقابلته في دمشق عندما انتدب لبعض الشئون المالية تتعلق بالسفارة السعودية هناك ، ثم كانت الثقة الغالية التي اولاه اياها رئيس الحكومة ، حيث عين سفيراً للمملكة السعودية في البلد المسلم « نيجيريا » فكان خير من يمثل الدولة المسلمة لدى الشعب المسلم . فحاز على حب الكثيرين هناك ، كما حاز على حب ابناء وطنه ، وكانت المنية التي لا يفلح معها اي وساطة او تدخل .

اختطفه الموت دون رحمة ، فترك فراغاً في البلد الصديق الذي تأثر لفقده وشارك الشعب السعودي آلامه بهذا المصاب الأليم .

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنته . وللتاريخ اسجل افتخارنا بالانسان المؤمن الحق ، الذي فقدناه جندياً في ميدان الخدمة والشرف .

الاستاذ الكبير صالح جمال صاحب جريدة « الندوة »



عرفته كصاحب مكتبة صغيرة لا يزيد سعة محلها عن متر في مترين وكموظف في جريدة « البلاد » في مكة . فكان نعم الاخ والموجه المخلص . كنت اتزود من مكتبته الصغيرة الشيء الكثير كما تزود غيري من محتويات المكتبة واخلاق صاحبها .

ومضت الايام وبفضل كفاح وايمان صاحب المكتبة الصغيرة واخلاصه لمواطنيه ، اصبحت تلك المكتبة اكبر مكتبة لها شهرتها في المملكة ، وذاك الموظف الصغير اصبح صاحب جريدة « حراء » التي صارت اليوم الجريدة الاولى في مكة المكرمة ، وتحمل اسم « الندوة » وقد جعلت شعارها : « كفاح مشروع لخير المجموع ».

هذا هو الاستاذ صالح جمال الكاتب الديني المعروف ، الذي جعل من نفسه اداة لفعل الخير . تجده في كل مشروع خيري ، وعلاوة على ذلك فهو مدير «صندوق البر بمكة المكرمة » ورئيس المجلس البلدي بمكة .

تعرض لكثير من الاساءة من الذين لا يقدرون رسالة الانسانية . ولكن لم يزد فيه ذلك الا صلابة و اصراراً على السير في الطريق التي اختطها لنفسه .

انسان متواضع يحب الخير ويسعى في سبيله الى آخر الطريق . انني فخور ومعجب به .

المربي الكبير الاستاذ عبد الله خوجه



يستحق لقب المربي الكبير بجدارة وهو جندي مجهول خدم التعليم ما يزيد عن اربعين عاما .

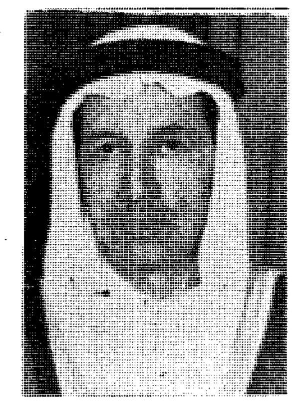
درجت على يديه وانا طفل لم ابلغ السادسة في المدرسة الرحمانية بمكة المكرمة ، ثم دارت الايام دورتها فالتحقت بالمدرسة الصولتية فكان يقوم بالتدريس بها في القسم التحضيري . ثم دارت دورتها والتحقت بالمدرسة الليلية لتعلم فن التمثيل لانه هو الذي تسبب بادخـــال فن التمثيـــل والألعاب الرياضية في المدارس .

اول مواطن قام بتأسيس مدرسة ليلية . من تلامذته من وصل الى اعلى الرتب. وبقي هو ذلك الجندي المجهول .

قام بتأسيس مدرسة النجاح الليلية ، التي ساعدت على نشر العلم والثقافة وتخرج منها الكثير ، الذين ساعدوا على القيام بواجب الوطن والدين .

انني ابن من ابنائه ، وفخور بما قدمه للوطن والدين من خدمـات ، ومعتز بكفاحه ومثابرته على القيام بالواجب .

فضيلة الاستاذ الشيخ مراد رضا



عرفته وانا صغير في السن قبل ان التحق بأي عمل وكان هو يشغل منصب رئيس كتاب مديرية الصحة العامة .

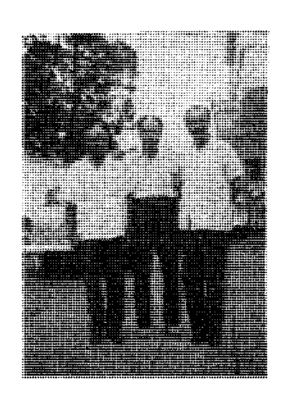
له اليد الطولى في اقناعي بالتقدم للعمل كموظف حكومي . ثم استمرت مساعداته الابوية .

متعلم، تقلب في الوظائف الحكومية . خدم القضاة كثيرا فكان يعتبر مرجعا فيه . خليق متواضع حاز على ثقة كثير من وزراء الصحة لاخلاصه وتفانيه في عمله . لايبخل بمساعداته لاعدائه قبل اصدقائه .

قام بالعمل كمدير لمكتب وزير الصحة حتى عام ٨٠ . ثم عين مديراً عاماً للتفتيش بمكة المكرمة . متدين ، قول الحق عنده فوق كل شيء .

اني فخور به ومعتز .

سعادة الاخ محمد خوقير



من الشباب السعودي الطموح . تخرج من الجامعة والتحق بالسلك الدبلوماسي عرفته عند زيارتي لاندونيسيا عام ٨١ حيث يقوم بالعمل كسكرتير بالسفارة . انسان محبوب ودبلوماسي من الطراز الاول هدفه خدمة وطنه ودينه ، مخلص لوطنه متكلم لا يمل الاستماع اليه يشرف الوطن أينما كان . لا يبخل بمساعداته على ابناء وطنه في الخارج . لاقيت

الاستاذ عمر عبد الجبـــار



الاستاذ عمر من الاساتذة الذين خدموا التدريس وكان لهم الفضل الاكبر في نشر التعليم في المملكة .

كنت اسمع عنه كاستاذ شديد في تعليمه كما عرفته موظفاً في ادارة الامن العام كرئيس لشعبة الاخلاق التي احدثت في وقت ما بأدارة الامن .

اكتشفت حقيقة ما قيل عن شدته في موقف وقع لي معه . وكان يريد تطبيق النظام دون ما تحيز او النظر لمسببات ربما اضطرت المسيء الى الوقوع في ذلك الخطأ . فتحاملت عليه . ثم تدخل لحل المشكلة الصديق الكبير الزعيم حسن ألفي حيث خفف من حدة التوتر . ثم أقنعه ان تطبيق العقوبة كأستاذ بعكس ما يجب اتباعه بالنسبة للعمل الرسمي .

افتخرت به كثيراً كمواطن تقرأ مؤلفاته في خارج الوطن . نعم ، لقد رفع ذلك رؤوسنا فخراً . هذا علاوة على المدارس التي انشأها لتربيـــة ابنائنا من الجنسين .

اعتزازي بالمربي الكبير وفخري به لا يضاهيهما شيء .

منه الكثير من الخدمات . يقابل المواطن مقابلة الاخ لأخيه . اليوم الذي يلتقي فيه بفرد من ابناء وطنه هو يوم العز عنده .

استطاع ان يسيطر على قلوب المسلمين في جزر اندونيسيا بمحبته لهم .

انني فخور به كشاب مخلص لدينه ووطنه وحكومته .



الاستاذ عبدالله الملحوق

(الثاني الى اليسار)

عرفته في السفارة السعودية ببيروت عام ٧٧ عندما عينت للعمل في المكتب الفني الصحي السعودي ، فنعمت المعرفة ، ونعم الصديق .

متواضع ، يحب مواطنيه . قام بجهودات كبيرة في بيروت . ينشرح صدره عندما يقوم بمساعدة مواطنيه . سمعت انه قام بتأسيس مدرسة داخلية في بيروت تقوم بشئون ابنائنا هناك .

ثم قابلتـــه عام ٨٠ ، في بيروت ايضاً ، وهو يقوم بمنصب المستشار الصحفي للسفارة السعودية هناك . اديب ودبلوماسي محترم . مخلص لدينه وامته . انني فخور بأخلاقه ومعجب بأنسانيته ومحبته لمواطنيه .

سعـــادة الاخ الاستاذ عبد العزيز ساب

من الشباب السعودي المكافح . كاتب وأديب خدم الصحافة في عهدهـــا الاول حيث كان سكرتيراً لجريدة البلاد في مكة.



كتب عن القضايا الهامة السياسية والداخلية ، سلس الاسلوب .

تعرفت به في مناسبات كثيرة ، وكنت اخالفه الرأي لانه متعصب لوطنيتـــه ، وكنت أنعته بالمواطن المخلص ، وهو الوطني الحق الذي يجب الافتخار به ومؤازرته . وقـد كشفت الأيام صحة نظريتي .

فقدته صاحبة الجلالة ، حيث هجرها من بابها الرسمي كصحفي محترف ، حين نقل للعمل كمدير لشركة الكهرباء في المدينة المنورة ، ولكنه لا يزال يغازلها بين الحين والآخر بمقالاته ومشاهداته .

اني فخور به وباخلاصه ووطنيته الحقة .



سعادة الاخ الاستاذ غازي مغربي

تعرفت عليه عام ١٣٦٥ على وجه التقريب ، وكنا نجتمع ضمن « بشكة » كنت اصغرهم سناً ، وكنا نجتمع عصارى كل يوم نقضي الوقت في « مركاز » في احد مقاهي الشهداء . وكان رغم قساوة الحالة في ذلك الوقت بالنسبة للجميع يسير بخطى الانسان المجاهد .



تقلب في كثير من الاعمال ابتداء من القاعدة حتى وصل الى درجته الحالية (كمدير لفرع مصلحة الضمان الاجتماعي بالطائف) لا حد لطموحه . مخلص في عمله . متواضع مرح . انقطعت صلتي به حيث نقل للعمل في الطائف كسكرتير للمدرسة النموذجية.

ولما كان عام ٨٦ ونقلت للعمل في الطائف ، وكان الاتصال بيننا طيلة العام بواسطة الهاتف دون مقابلة ، لان العمل كان يشغل اكثر اوقاته ، فهو « غاطس الى شوشته » في كشوف الضرائب وما الى ذلك . كما ان عمل شئون الموظفين الذي كنت اقوم به « اعتقلني » بحكم لا يقبل الاستئناف . كانت مشكلتي في اوائل عام ٨٣ وكان الفراغ نظراً لتوقفي عن العمل كما اشتهت الظروف .

فكثر اجتماعي به وذلك بناء على الحاحه المتكرر . ثم عندما علم بنتيجة قضيتي ألح على ان اشاركه العمل في الضمان الاجتماعي .

ونظراً لما له من مودة اخوية وافقته على ذلك بعد ان ابلغني انه عرض الموضوع على معالي الاخ عبدالرحمن ابي الخيل الذي وافق ورحب بذلك، فكان له ما اراد.

وطالما ان هذه الصفحات للتاريخ اردت ان تتضمن شيئاً عن المكافحين المخلصين من صغار الموظفين . الذين هم في الواقع جنود مجهولون .

والاخ السيد غازي بصرف النظر عما قدمه لي من خدمات اثناء « محنتي» فانه من اولئك المخلصين المكافحين . فبه اعتز وبعزمه وجرأته افتخر .

سعادة السيد عبد الله زيني

المدير العام لشؤون الموظفين بوزارة الصحة



تعرفت عليه في بادىء الامر عندما تقدمت للاختبار الذي عقد في مديرية الصحة عام ٦٩ ، وكان يكبرني سناً كما يسبقني في العمل ببضعة اعوام .

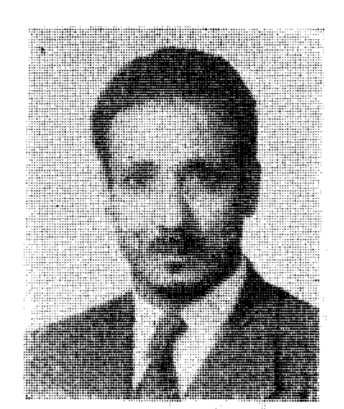
عملت كمساعد لمأمور ادارة الصحة بجدة وهو يقوم بالعمل في شئون المحاسبة بالمديرية العامة ، وتلقيت منه كل عون ومساعدة .

انسان مكافح ، صبور ، تحمـــل الكثير ، وتقلب في كثير من الاعمال حتى اصبح المدير العام لشؤون الموظفين بوزارةالصحة.

حاول المستحيل لإقناع المسؤولين بوجاهة قضيتي دون فائدة ، لانه من واقع الحوادث من ناحية الانتقام وما الى ذلك ، فلا ينظر لرأي المسؤول عن النظام . اما في حالة وقوع المسؤول في اي خطأ يكون ارتكبه نتيجة استبداد وظلم فيقذف بالمسؤولية على رئيس القسم المكلف . هذه هي الحياة في « جامعة الوظائف ».

اعتزازي واعجابي به كمواطن مخلص مكافح لعمله ودينه ووطنه .

الثاجر المعتبر الشيخ صادق طيب



من المواطنين المخلصين ومن التجار الناجحين.
ومن اسرة تخصصت بالاعمال التجارية منذ ربع قرن كافح كثيراً حتى وصل الى ما هو عليه من مكانة مرموقة . صبر كثيراً وتحمل اكثر في هذه الحياة. متدين ، انتخب كعضو في الغرفة التجارية بمكة ثم اشترك في الوفد الذي ارســـل الى تونس . عرفته وانا طفـل صغير حيث كان يقوم بزيارة اقاربه الذين يقطنون بجوارنا .
ثم سمحت الظروف فكان رفيقي في اول رحلة اقوم بها للخارج ، وذلك في عام ٧١ عندما قمت بزيارة للقـاهرة . فكان نعم الصاحب والرفيق . له الفضل الاكبر في القاء دروس الوعظ والتنبيه علي في الغربة حيث كان كثيراً ما يقف في وجهي عندما اريد الذهاب الى المسارح والملاهي التي تراود افكار الشباب امثالي ، واستطاع ان ينقذني حتى مغادرة القاهرة الى الوطن. فبهذا المواطن المؤمن المكافح اعتز وأفتخر .

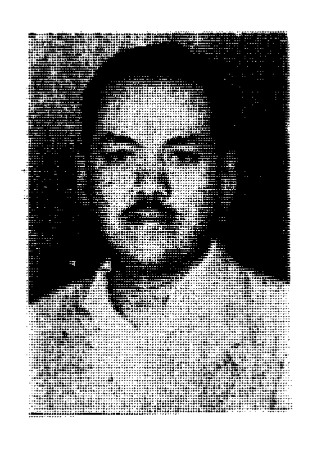
المرحوم الاخ العزيز جميل زاهد



رحمه الله واسكنه فسيح جناته . الانسان هو الذي يترك الذكر الحسن . وهذا هو ما يجب ان يوصف به المرحوم . لانه استطاع ان يعمــل كموظف في الدولة دون ان يترك من يذمه . بل استطاع باخلاقه العالية ان يحتفظ بالصغــير والكبير كاصدقاء .

بكى على فقده الموظف الكبير قبل الصغير. كان حتى وفاته موضع التقدير والاعجاب لما

الوجيه الشيخ جميل خوقير



من ابناء مكة المكرمة ومن عائلة خوقـــير المشهورة في مكة . ناجح في اعماله التجارية . استطاع في ايام معدودة ان يظهر في المجتمع كاحد التجـــار الكبار بصرف النظر عما كانت تتمتع به عائلته من مكانة في حقل التجارة .

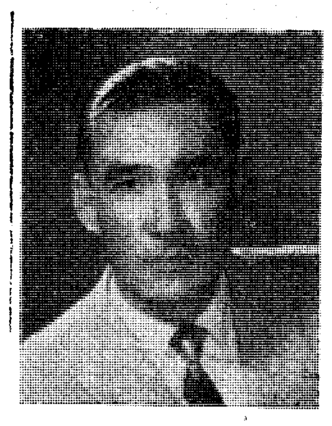
عرفته معرفة سطحية قبل عام ٧٢ وفي عام ١٣٧٢ عرفته معرفة كشفت لي عن جهاده وتضحيـــاته ومواصلاته للظهور بالمظهر الذي يشرفه كأحد تجار مكة المكرمة . استطاع ان يتطور ويطور تجارته حتى اصبح لديـــه مكتب للمقاولات ومكتب لوكالات الترحيل والمجوهرات وغير هذا من الاعمال التجارية المرموقة . انتخب لعضوية الغرفة التجارية بمكة المكرمة . حاز على ثقة كثير من اصحاب الاعمال الذين يقوم بأعمالهم . انتخب لتمثيل الغرفة التجارية عضواً في الوفد الذي ارسل الى تونس .

محبوب متواضع لا يبخل بمساعدة المحتاجين . انني فخور به وبنشاطه .

يتمتع به من اخلاص وتضحية وأمانة .

عرفته عام ٦٩ عندما كان يعمل كمساعد لمأمور ادارة الصحة في منطقة مكة المكرمة . ثم في عام ٧١ حيث انتقلت للعمل معه في المنطقة فكان نعم الاخ المحب الوفي . وكان كما هو لم تغيره الايام ولا الوظيفة . متدين ، يحب الاجتماع بالاصدقاء وتلاوة السيرة النبوية كل ليلة جمعة . للتاريخ اسجل هذا، وأقول ان وفاته كانت مأساة للجميع .

الاخ محمد جان ملا مدير ادارة صحة منطقة جدة



عرفته عندما قذف بي، بدون مقدمات، لأعمل معه كمساعد له ، لانه كان يشغل في ذلك الوقت وظيفة مدير ادارة صحة منطقة جدة . وكان عمل هذه الوظيفة ، مالياً وادارياً ، مطلوباً مني بحكم كوني مساعد المدير في شئون الادارة والشئون المالية المرتبطة في ذلك الوقت باعاشة المرضى ، ورواتب الاطباء والموظفين ، ومحاسبة المتعهدين ، وما الى ذلك ... ولم اكن اعرف معنى الاعمال المالية ، لأنه قذف بي كما قلت ، حيث انها الوظيفة الاولى التي اشغلها . فكان لي نعم الاستاذ والمربي الكبير .

لقد استطاع بلباقته ان يمكنني من القيام بأعمال الادارة بمفردي في غيابه عن الادارة ، او في غيابه بداعي السفر . اني مدين له « بفك الحرف » ،كما يقولون، في الاعمال الحكومية .

تدخل جلساء السوء بيننا ، ففضلت الابتعاد عن المنطقة التي يكون موجوداً فيها ، لانه من العيب ان اطبق قول الشاعر :

وكم علمته نظم القوافي   فلما قال قافية هجاني

هذا هو محمد جان ملا الذي اصبح مفتشاً مركزياً لمندوبية الصحة بالطائف. انني فخور ومعجب به وباخلاصه .

الشيخ ابراهيم الهاجري

عرفت السيد ابراهيم عام ٦٩ على ما اتذكر في مدينة جدة عندما كان تاجراً بسيطاً يشغل دكاناً صغيراً به بعض الادوية التي يقوم ببيعها . وكنت المس فيه الخلق الحسن والتواضع وظلت صداقتنا حتى عام ١٣٧١ وتجارته في التطور واخلاقه في التحسن وتواضعه في ازدياد حتى بعد ان اصبح دكانه الصغير يحمل « شركة الهاجري للاستيراد »

هذا كله لم يغير فيه شيئاً فكان كما هو انساناً لطيفاً محباً للاخرين . لا يتأخر في مساعدة اصحاب الحاجات له بعض الآراء والمقترحات القيمة التي نشرتها له بعض الصحف . رغم انني من ذلك التاريخ لم اجتمع به الا انني معتز وفخور به وباعماله وجده وتضحياته في سبيل الواجب والوطن .

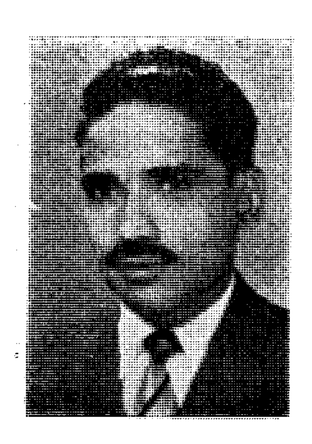
الشيخ سعيد بخش



من الاسر العريقة في مكة المكرمة ومن موظفي وزارة الصحة القدامى وله كثير من الخدمات في تنظيم اعمال الصيدلية في مستشفيات مكة . اول سعودي يحصل على شهادة (صيدلي متمرن) مرح محبوب مخلص لعمله ولابناء وطنه . اعماله ذات مسؤوليات متشعبة . فهو المسؤول بالاشراف على اكبر صيدلية في مستشفى مكة والمسؤول عن تموين صيدليات المستوصفات والمراكز الصحية اثناء الحج .

ويعتبر من المحترمين لانه يقدر نفسه ويحافظ على اعماله . تبرع بفتح طريق كان من ضمن املاكهم وجعله شارعاً وحمل اسم عائلتهم حيث سمي باسم (شارع بخش) . انني معجب وفخور به وباخلاقه وتواضعه ومحبته لفعل الخير .

الصديق الاستاذ عبد الحميد خيمي



من الشباب السعودي المكافح . استطاع بايمانه وصبره ومثابرته ان يشق طريقه حتى توصل الى مركزه كرئيس لشئون الموظفين بمندوبية وزارة الصحة بمكة المكرمة . يحب الجميع ، ويقدم العون لمستحقيه ، لا يهمه في سبيل تطبيق النظام اية لائمة ، لانه يرى ان قيامه بهذا من واجبات وفروض الاخلاص متواضع ، يبتسم لكل من يراه ، بهذا الشاب يعتز ويفتخر الانسان .

الاديب الشاب محمد سعيد طيب



من خيرة الشباب السعودي المكافح . لمست فيه المثابرة على تلقي العلم ، والحصول على اكبر قسط منه ، رغم الظروف التي كانت تعيقه عن الدرس . استطاع مؤخراً بعزيمته الجبارة واخلاصه وايمانه القوي ان يستمر في دراسته من الخارج مع القيام بعمل وظيفته التي كانت تستهلك ساعات النهار . ولكن ، كما قلت ، استطاع باخلاصه لوطنه ، بعد اتكاله على الله ، ان يواصل دراسته الجامعية من الخارج . وهو الآن يقوم بعمل « سكرتير مدرسة الثغر النموذجية بجدة » . محبوب ، متواضع ، له جولات في الكتابة ، ويعتبر من الشباب الذين اخذوا على عاتقهم رفع راية الحركة الادبية في المملكة ، واستلام راية الحركة الادبية في المملكة ، واستلام هذه النهضة من الشيوخ ، الذين رسموا للشباب طريق السير . انني فخور ومعجب به وبكفاحه واخلاصه وايمانه القوي .

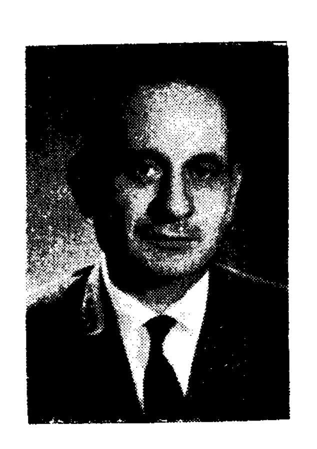
السيد كامل عبد الفتـــاح



قدم الى المملكة متعاقداً مع وزارة الداخليـة كخبير للمرور ضمن بعثة الامن العام التي وصلت من القاهرة على ما اتذكر عام ١٣٧١ .

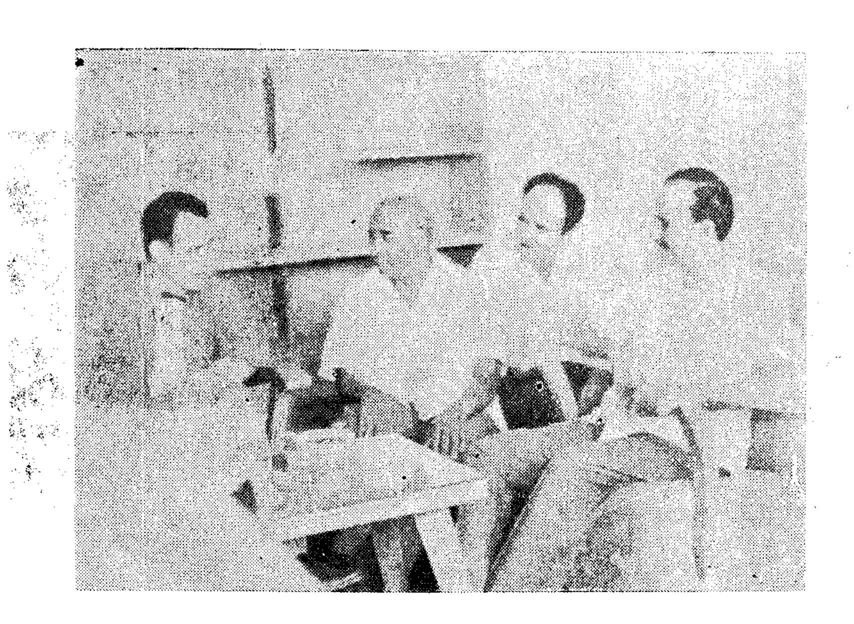
عرفته عن كثب عام ٧٤، وكانت مناسبة سعيدة تعرفت فيها على انسان يضع محبة المواطنين هدفه ، ولا يتخلى عن أي ظرف يسمح له بالتعرف الى صديق جديد الا اهتبله ، لأنه يعتبر تعرفه بالاصدقاء كسب له ثمنه . اخلاق لا يختلف في سموّها اثنان. فضل البقاء في المملكة لخدمة الوطن السعودي الذي يعتبره وطنه ، وهو محبوب من الجميع لإخلاصه وأدبه . انني فخور به ومعجب .

الاستاذ اليـــاس الحلو



عرفته اول الامر كانسان تربطه مصالح بالمكتب الصحي السعودي ببيروت عندما كلفت بالعمل هناك بصفته مديراً لادارة مستشفى الدكتور جورج بدر . ورغم انني كنت ابدو (متعجرفاً) مع كل اصحاب المصالح الا ان السيد الحلو استطاع بحلاوتـــه ان يسيطر على عقلي . لانني وجدت فيه الانسان المحب المخلص . كان طيلة المدة التي قضيتها في بيروت لا يتخلى عن الحضور الى المكتب او المنزل مرتين يوميا.

وكنت قبل ذلك اسمع عنه كثيراً من السعوديين الموجودين في بيروت ، اذ كان يهتم بتقديم كل ما يلزمهم من خدمات في المستشفى او خارجه . وقد عرفت مقدار اخلاصه للسعوديين عندما تطوع ، اثناء الظروف الحرجة في بيروت ، وقاد سيارة الاسعاف التابعة لمستشفى بدر مخترقاً الحواجز والتحصينات تحت وابل من الرصاص لإنقاذي ونقلي الى المستشفى . بهذا الشهم اعتز وأفتخر .



السيد صديق السركتي

السيد السركتي اشهر من نار على علم في جاكرتا رغم انه من اصل سوداني ، ولكن لما يتمتع به من مكانة مرموقة هنـــاك تجده معروفاً ومحبوباً من الجميع . نزحت عائلته منذ مائة عام الى اندونيسيا ، وأسس جده اول مدرسة اسلاميـــة تدرس الدين واللغة العربية حتى توسع نطاقها وعمت جزر اندونيسيا. ثم تطورت حتى شملت التدريس الابتدائي والثانوي ، وتسمى « مدارس الارشاد » لمؤسسها المرحوم عميد اسرة السركتي .

عرفته دون مقدمات ، حيث لم اشعر الا وهو يعترض طريقي وأنا في مطار جاكرتا عام ٧٥ وهو يصر على ان ينقلني بسيارته من المطار الى منزله الذي اعتبرته في بادىء الامر مقراً للعصابة ، لأنني تصورت السيد صديق رئيساً لعصابة خطف ، ثم اتضح ان الشخص نشأ على هذه الطريقة في مساعدة القادمين الى اندونيسيا حتى ولو لم يعرف عن الزائر اي شيء ، كما اتضح لي انه يعتبر « قنصلا » للعرب هناك .

محبوب متواضع ، لا استطيع ان اوفيه ما هو اهل له . انني ، كمؤمن ، فخور بهذا الانسان ومعجب بأخلاقه وإخلاصه .

الحاج ملاجوغ ديغ ليواغ نائب الحاكم العام لمكاسر



لسوء الحظ لم اتعرف به في بلده لانه كان في مهمة سرية لاحدى الجزر التابعة لمكاسر حيث كان يقوم بعمل النائب العام للحاكم هناك وفي عام ٨٢ لم اشعر الا بخطاب يصلني منه يبدي رغبته في النزول كضيف من ضيوف الله في منزلي وكنت متخوفاً من الوضع وكيف بوسعي العناية بشخص يحكم على ما لا يقل عن خمسة ملايين مواطن . وكنت قلقاً خصوصاً وان وضعهم المالي لا يساعد على تقديم ما يمكن تقديمه من خدمات لشخص كهذا وهو الــذي قصد اداء الركن الخامس كفرد من مواطنيه . ولكن اعتماداً على الله حاولت ان اقدم ما استطيع تقديمه في حدود امكانياتي وما يتفق ومركزه نسبياً .

حضر فاستقبلته في مدينة الحجاج وانزلته في الاوتيل على حسابي نظراً لضآلة مدة بقائه في جدة . ثم الى مكة وبعد اداء فروض العمرة وهي الطواف والسعي انزلته في المكان الذي قررته له . وكنت اخشى الا يتفق ومكانته ولكنه خيب ظني وقال لي انني اتيت للحج وانني أعرف ان هذا كلفك الكثير فاشكرك على ذلك وثق انني اكن لهذا البلد واهله كل محبة وتقدير وانني لا استطيع مجازاتك على هذا الكرم .

ثم مضت الايام فظهر تواضعه وحسن اخلاقه كما كشفت الايام ما يتمتع به من محبة لدى جميع مواطنيه الذين كانوا لا يتركونه ساعة من الزمن الا وهم معه في احاديث عن العبادة والدين وعن احوال المسلمين . ابدى اعجابه للديموقراطية التي يتمتع بها كل مسؤول في الحكم نظراً لما لمسه في كثير من الشخصيات التي اجتمع بها كما اعجب بالمملكة وماتتمتع به من امن ورغد وعبر عن ذلك في حديث صحفي نشرته له جريدة الندوة . انني معجب وفخور به وبتواضعه وايمانه .



الحاج ارفالا رئيس بلدية مكاسر

(وهو يقدم الهدية المرسلة من مؤلف هذا الكتاب للمسجد الاسلامي لمكاسر عام ٨٢)

الحاج ارفالا من المواطنين المخلصين لدينهم ووطنهم ، وهو رئيس لكثير من الجمعيات الخيرية في وطنه . متدين ، عرفته عندما كنت في زيارة لمكاسر بناء على طلبه ، حيث زرته في منزله وأبدى رغبته في زيارة البلد الأمين لأداء الركن الخامس من اركان الاسلام . فلمست فيه روح الاخلاص والتواضع . شخصيته محبوبة بين مواطنيه .

أدى فريضة الحج عام ٨٢ ، وكان من ضيوف الله الذين تشرفت بخدمتهم . أعجب بما لاحظه من نهضة عمرانية وثقافية واجتماعية . وعاد الى وطنه وهو يحمل كثيراً من الانطباعات السارة التي عبر عنها في مقابلة لمندوب جريدة الندوة .

امنيته ان تكون العلاقات بين الدول الاسلامية أقوى بكثير مما هي عليه ، ويؤمل الكثير من الخير للمسلمين على يدي فيصلنا المحبوب . انني فخور ومعتز به وبايمانه القوي .



المليونير المتدين الاخ كنداشو علي

لم يتسن لي معرفته شخصياً عندما قمت بخدمة احدى الحاجّات من اقربائه عام ٨٠ ، ثم كان ان انتقلت تلك الحاجة الى رحمة الله ، فأديت الواجب المطلوب تأديته من كل مسلم تجاه اخيه المسلم دون علمي بأن اخيها من اصحاب الملايين . وبعد انتهاء مناسك الحج عاد كل غريب الى بلده . ثم بعد مدة تلقيت من سعادته رسالة تتضمن من صادق الود ما لا استطيع وصفه ، مضافاً الى دعوة وجهها الي لزيارته في مقر شركته في جزيرة مكاسر ، وأرفق الدعوة باشعار الى جميع وكلائه في جزر اندونيسيا لاستقبالي عند الحضور والعناية بي حتى وصولي الى مقره .

ولما وصلت استقبلني في بلده استقبالا كريماً ، ورحب بي ترحيبا اخويا . ثم عرفت الكثير عن اخلاقه ومعاملاته مع الجميع من مواطنيه وغيرهم .

انه انسان لطيف متواضع ، يحب الخير للجميع . مكافح ، استطاع ان يكون نفسه وشركته من لا شيء ، وهو عضو في كثير من الجمعيات الخيرية ، أهم شيء لاحظته عليه وزاد من تقديري له ، ما يتمتع به من تواضع ، لأنك تجده مع فراش

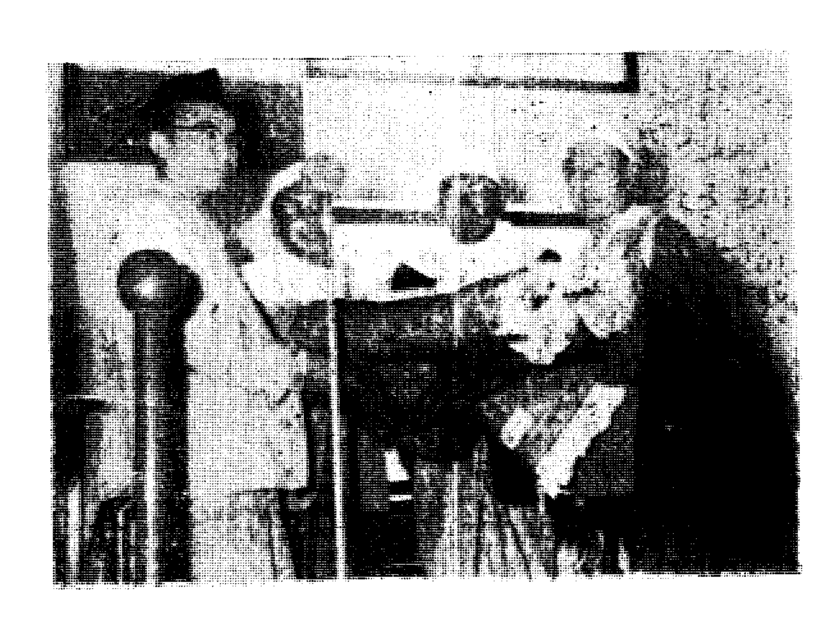
كرايغ بنامو احد امراء الجزر الاندونيسية



احد امراء الجزر الاندونيسية في جزيرة سلويسي . ويعتبر المسؤول الاول في جزيرته (جينقونتغ) امام الحكومة المحلية . عرفته عام ١٩٥٥ م عندما قمت باول زيارة لاندونيسيا وكانت (جزيرة سلويسي) عبارة عن منطقة حربية نظراً لاجتماع المناهضين للحكومة هناك ، لأن مناطقها عبارة عن غابات تكسوها الاشجار . وكان سكان تلك المنطقة معرضين للنهب والحريق والقتل . ولكن رغم هذه الحالة كان السيد كرايغ يتمتع بثقة مواطنيه والحكومة معاً . وكان دائماً الساعي للتوفيق بين الطرفين ، لذلك كان يقوم برحلات الى اشد الاماكن خطورة دون أن يتعرض له احد . ثم عرفته عام ٨٠ بعد أن نحي من منصبه لبلوغه السن القانوني . وبعد ان ساد الامان والطمأنينة تلك الجزر ، فتطوع ليكون دليلا لي في جولاتي ، وظل رفيقاً لي طيلة ثلاثة ايام قام خلالها بأكرم واجبات الضيافة ، وكنت ألمس محبة مواطنيه له ، ومدى تقديرهم واحترامهم ، نظراً لما يقدمه لهم من خدمات.

انه متواضع مخلص لبلده ولمواطنيه ، متدين ، سبق له ان قام بزيارة الاراضي المقدسة ، ولا يزال يفكر في زيارة ثانية . امنيته في الحياة ان يحفظ الله عليه ما أسدى اليه من توفيق . انني فخور به ومعتز .

المكتب كما تجده مع حاكم البلد . هوايته الوحيدة لعبة التنس التي يحافظ عليها يومياً . ومما زاد تقديري له هو انخراطه في التطوع مع موظفي شركته الذين يزيدون عن مائتي موظف وذلك عندما دعا الداعي . متدين . يريد الحج الى بيت الله الحرام . ولكنه لا يزال يتحين الفرص لذلك ، مع انه كثيراً ما يمنح تصريحاً للحج ، ويحدث له ما يحول دون سفره . انني معجب وفخور به وبروحه المرحة .



الحاج حسين طه مدير الحج في مكاسر

(وهو هنا يتسلم الهدية المرسلة من مؤلف الكتاب الى مسجد رايا عام ٨١)

يقوم الحاج حسين بأعمال اكبر جهاز في مكاسر بصفته مديراً للحج هنـــاك ، وبالاضافة الى ذلك فهو الرئيس العام لمسجد « رايا » ، اكبر مسجد في مكاسر ، علاوة على انه عضو في كثير من الجمعيات الخيرية . يتمتع بروح عالية وأخلاق حميدة ويجيد اللغة العربية قراءة وكتابة . وهو موفق لعمل الخير محبوب من مواطنيه .

اجتمعت به لأول مرة في منزله مع المليونير الاخ كنداشو علي بناء على موعد، وكان اثناء ذلك يشترك في اللجنة التي شكلت لوضع برنامج زيارة الرئيس سوكارنو لمكاسر . فاستقبلنا استقبال الاخ ولاقينا منه كل احترام وتقدير . ثم استمر في السؤال عني اثناء اقامتي وقدم لي كل مساعدة . وقد لمست اثناء اقامتي هناك ان المذكور متدين جداً ، ويعمل لمساعدة الايتام والمساكين ، وهو محبوب من الفقراء لكثرة احسانه اليهم . بهذه الاخلاق وهذا التواضع اعتز وأفتخر .



السيد علي باعبود من اعيان اندونيسيا

(الاول الى اليسار)

السيد باعبود من العرب الذين استوطنوا اندونيسيا واعتبروها وطنهم الثاني ، وقطعوا كل علاقة لهم بأوطانهم . يتمتع بأخلاق عاليـــة ، وهو محبوب من جميع المواطنين هنـــاك . لأنه مكافح في سبيل الدين . يقوم بتدريس الدين الاسلامي في المدارس الكاثوليكية في مكاسر وعضو في لجان كثيرة ، كما انه يعتبر من الوجهاء البارزين في مدينة مكاسر وأحد اعضاء اللجنة التي تشرف على اعمال اعظم مسجد هناك ، وهو « مسجد رايا »

قام بزيارة الامكنة المقدسة مرتين ويعظم مكة المكرمة وأرض الحرمين اشد تعظيم .

انني معجب ومعتز به .

مسك الختام

قارئي الكريم . يجب علي ان أفهمك قبل كل شيء ما يجب ان تتبعه عندما تقع في الازمات ، لأن المفروض عليك هو البحث عن مصدر الأزمات في كل شيء . وتجد دائماً ان مصدرها هو من الأقربين ، وكما يقال « دود المش منه وفيه » لانه هل تعتقد ان من كتب بحقه هذه الخطابات ، واعترف بما له من خدمات ، وما يستحقه ، كبار المسؤولين في الجهاز الذى ينتمي اليه ؟ هل تعتقد أن من قام بعمل « رئيس شئون موظفين » في ادارة يرتبط بها ما يزيد عن عشرين مركزاً كل مركز به موظفون مرتبطون في أعمالهم بشئون الموظفين ؟ هل تعتقد ان من يقوم بعمل كهذا ، مضاف الى ما قام به من اعمال حكومية خارج المملكة ، اعترف بنجاحها الوزير المسؤول ، هل تعتقد ان خاتمة المطاف بهذا الموظف ، هو المرتبة السابعة في الدائرة التي اعترف رؤساؤها بخدماته ، ثم الفصل بدون مبرر . ثم التعيين في احدى الدوائر الاخرى بوظيفة « ناسخ » دون الالتفات الى الكفاءات والخدمات المشرفة . زد على ذلك انهذه الوظيفة لم يتسن له الحصول عليها الا بعد ان قامت الدنيا دون ان تقعد . لأن ما بُذل سابقاً لأن تكون نتيجة خدمة اربعة عشر عاماً هي الفصل التعسفي ، بُذل ايضاً لقفل باب العودة أمامه ثم النتيجة التي وقعت للانتقام .

عزيزي القارىء . ابحث في كل الازمات عن الاسباب تجد أن السبب هو كما قلت : « دود المش منه وفيه » ولا ذنب للحكومة في ذلك . ثق فيما قلته لك ، وان الايام ستكشف الخائن من المخلص . وثق ان المخلص مهما يعترض طريقه من عقبات فلا يمكن ان يغير من اخلاصه . بل ان تلك العقبات تزيده قوة على قوته ليتمسك بمبدئه . وللتاريخ اضع هذا لأنني فخور بما لاقيته من تقدير أدبي ومعتز بما نلته من نجاح رغم هذا العذاب .

(وفي الصفحتين التاليتين صور زنكوغرافية ، لما ورد ذكره فيقضيتي ، وهي كتاب الدكتور رشاد فرعون والدكتور الهرساني لمجلس الوزراء والخطاب الخاص لمندوب الوزارة بمكة وصورة عن التقرير الطبي الصادر في بيروت) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الصحة

الرقم .....

التاريخ .....

المشفوعات .....

صحة منطقة .....
مكتب الوزير
١٧٨٥ في ٧٨/٩/٢٠

صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء المعظم (شئون الموظفين)

بعد التحيه والاحترام .

اتشرف بان اعرض لسموكم الكريم ان هذه الوزارة كانت نقلت المحاسب لدينا السيد علي بندقجي الى المكتب الفني الصحي في بيروت للقيام بوظيفة محاسب المكتب المشار اليه على ان يتقاضى الراتب الذي كان يتقاضاه المحاسب السابق وهو (١٠٥٠) ريال شهريا وحيث ان راتبه الشهري بالوزاره كان (٥٧٠) ريال فقد استمرت الوزارة بصرفه له من بند رواتب الوزاره وفي الوقت نفسه كانت تصرف له الفرق الباقي من حساب مصاريف المكتب الفني في بيروت وهكذا ظل في عمله الى ان صدر الامر الكريم بالغاء المكتب الفني في بيروت ولاعادة موظفيه السعوديين للمملكه عاد وتقدم يطالبنا بالراتب الذي في بيروت باعتباره حقا وبالنظر لوجود شواغر بالوزاره الآن برواتب اقل من الراتب الذي يتقاضاه في بيروت فاني رايت ان اعرض الامر على انظار سموكم الكريم راجيا الامر باخذ تعليمات مديرية شئون الموظفين العامه في الموضوع للتمشي بموجبه . والتكرم باعلامي امر سموكم .

وتفضلوا بقبول فائق التحيه والاحترام ،،،

الدكتور
رشاد فرعون
وزير الصحه

((صوره طبق الاصل))

حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء المعظم

بعد التحية والاجلال ..

أرفع لجلالتكم ان الموظف [illegible] علي حسين بندقجي والقائم برئاسة شئون الموظفين .. يتقاضى راتبا قدره (٦٠٠) ريالا بالمرتبة السادسة وبالنظر الى أنه من الموظفين الذين امضوا في الخدمة ما يقارب خمسة عشر عاما وأن رواتبه الشهرية لا تتفق مع عدد [illegible] ومسئولياته الكبيرة .. ولما كان يشغل الأعمال أمثاله بمختلف رواتب المرتبة الخامسة ولا يمكن ترفيعه حسب المادة (٢٢) من نظام الموظفين العام إلا اذا اكمل المدة النظامية أربع سنوات في المرتبة السابقة .. وحيث أن الذي يستحق ترفيعه الى المرتبة الخامسة هو أن يستثنى من أحكام المادة (٢٢) من نظام الموظفين العام وطبق بحقه مضمون الفقرة (ح) من المادة (٢٤) من نظام الموظفين العام

وتفضلوا بقبول اسمى احترامي ..

الدكتور
حامد هرساني
وزير الصحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :

صاحب المعالي وزير الصحـــــــــــــــــــــــــــه الافخـــــــم

بعد التحيـــــــــه والاحترام .

اطلعت على صورة خطاب سعادة مندوب وزارة الصحه المنتدب الدكتور محمد امين مفتي الموجه لمعاليكم برقم ٢٣٧/١٤٨٢ في ٨٢/٣/٢٦ بصدد ماذكره عـــــن كفاءة ونشاط واخلاص السيد علي حسين بندقجي والمقدره التي اظهرها عند استلامه وتقديمه قسم شئون الموظفين بالمندوبيه الذى عين رئيسا له . كما اطلعت على صورة خطاب معاليكـــم الموجه لمولاى رئيس مجلس الوزراء برقم ١٧٦٩/و في ٨٢/٤/١٢ المتضمن التماس معاليكم من المقام العالي ترقية المذكور من المرتبه السابعه الى المرتبه الخامسه لاقتضاء الى ذلك لخدماته الطويله ومسؤلياته الكبيره على ان يستثنى من الماده (٣٢) من نظام الموظفين العام كما جاء في الفقره (ح) من الماده (٤) من نظام الموظفين العام ليتساوى مع رؤساء الاقسام امثاله . ولقيام المذكور باعمال مدير ادارة المندوبيه المجاز وما اثبته المذكور من تضحيـــــه وتعاون في تسيير دفة العمل في قسمي الاداره وشئون الموظفين مضحيا براحته في سبيل قيامه بالواجب الذى يمليه عليه ضميره رغم قلة راتبــــــه . ولما لاحظته في المذكور من مقدره وكفاءه يقدر عليها . لهذا اضم صوتـــــــي الى صوت سعادة المندوب المنتدب . وارجو معاليكـــم ان تاخذوا بيد هذا الموظف للحصول الى الدرجه التي يستحقها. تقديرا للمخلصيـــــــن من ابنائنا الموظفيـــــــن كما هو معهود في معاليكـــــــــم .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام،،،

مندوب وزارة الصحه بمنطقـــــة الطائف

الدكتـــــور

اسامه محمـــــد الراضـــــــي

ع/ب

بيان بالاعمال التي قمت بها في الدولة

١ ـ وظيفة مساعد مأمور ادارة الصحة بمنطقة جدة عام ٦٩ وكانت التجربة ناجحة

٢ ـ « محاسب مركز « « « ٧١-٧٢ « « «

٣ ـ « « مستشفى الملك ومدير ادارته ٧٢ « « «

٤ ـ « مسجل بوزارة الصحة ٧٥ « « «

٥ ـ « رئيس محاسبة بصحة جدة ٧٦ « « «

٦ ـ « محاسب المكتب الصحي السعودي ببيروت ٧٧ « « «

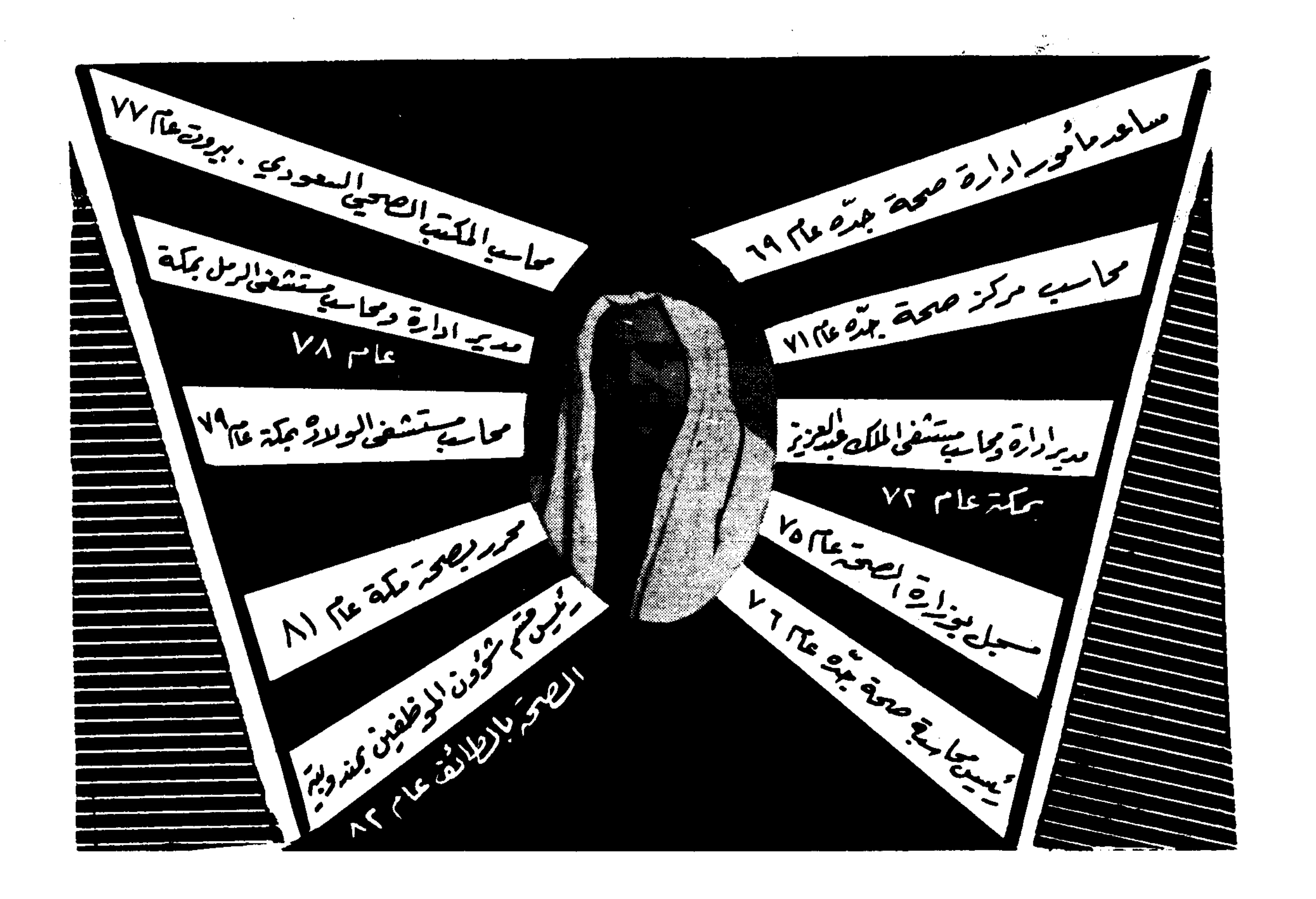
٧ ـ « « ومدير ادارة مستشفى الرمد بمكة ٧٨ « « «

٨ ـ « محاسب لمستشفى الولادة بمكة ٨٠ « « «

٩ ـ « محرر بصحة منطقة مكة ٨١ « « «

١٠ ـ « رئيس قسم شئون الموظفين بمندوبية الصحة بالطائف ٨٢ « « «

عزيزي القارىء . ان من دواعي فخر المرء ان تكلل أعماله بالنجاح ، خصوصا في الاعمال الحكومية والرسمية التي ترتبط بالجمهور . ومما هو ظاهر أعلاه يتضح لك انني قضيت مدة لا تقل عن أربعة عشر عاماً في الاعمال الحكومية دون التعرض لأي نوع من العقوبات او الاساءة الى سمعتي وسمعة ما يسند الي من اعمال داخل المملكة وخارجها وهذا الذي اشرحه هنا وافتخر به معتمداً على ما لدي من اوامر ومهمات رسمية وشهادات تثبت كل حرف سطرته هنا . وتمشياً مع الحديث القائل : « من لم يشكر المخلوق لم يشكر الله » فقد وضعت هذه الصفحة ، لتعبر عن شكري لخالق الكون الذي وفقني وهداني لان تكون نتيجة عملي هكذا ، مع الشكر والتقدير لكل من ساهم في الأخذ بيدي الى الطريق الصواب وهم كثيرون ، وأخص منهم على سبيل المثال سعادة الوالد الدكتور اكرم شومان الذي رسم لي هذا الطريق . لانه اول استاذ تلقيت على يده الدروس الاولية في كلية الحياة العملية . فبما ذكرته اعتز وافتخر .



مساعد مأمور ادارة صحة جدة عام ٦٩
محاسب مركز صحة جدة عام ٧١
مدير ادارة ومحاسب مستشفى الملك عبد العزيز بمكة عام ٧٢
مسجل بوزارة الصحة عام ٧٥
رئيس محاسبة صحة جدة عام ٧٦
محاسب المكتب الصحي السعودي . بيروت عام ٧٧
مدير ادارة ومحاسب مستشفى الزاهر بمكة عام ٧٨
محاسب مستشفى الولادة بمكة عام ٧٩
محرر بصحة مكة عام ٨١
رئيس قسم شؤون الموظفين بمديرية الصحة بالطائف عام ٨٢

الحرية الصحفية الحقيقية ، والنقد البناء النزيه



المسافر : متى السفر ؟
الخطوط : بكره .. بعده .. بعد يومين بعد ساعة .. بعد ساعتين بعد ثلاثة انت وحظك .. وحسب التساهيل



الانسان ـ مالــك صاحب ؟.. مالك اهل ؟ما تستحي ؟ـ كل مــا اجي وانت واقف هنا في الشارع ؟..
الحمار ـ وانت ايش حارق رزك .. اذا كان البلدية موافقة راضية .. مبسوطــة ، روح لحالك عمى جمل ..

كاريكاتوري يعبر عن انتقاد الصحف لدوائر الحكومة في المملكة

نشرت هذين الرسمين جريدة البلاد السعودية ، واقتبستهما منهــا لوضعهما كصفحة من صفحات الفخر والاعتزاز التي يضمها كتابي ، تخليداً لحرية الصحافة وعهدها الزاهر . و « حصاة » أرجم بها اولئك المغرضين الذين لا هم لهم الا قذف الغير بما هم به مصابون . لانهم يعتبرون ما يتمتعون به من همجية ، هو المسمى حرية الصحافة .

وأكتفي بهذا التعليق وما هو منشور مع الرسم ، لأسجل فخري واعتزازي بصحافتنا النزيهة البناءة .

العامل السعودي وهو يؤدي عمله

وهو من الاعمال الدقيقة التي كانت وقفاً على الغير لكرهنا الاعمال اليدوية



شخصية العامل السعودي ترفع من رأسنا وتجعلنا في مكانة الامم المتقدمـة . هذا ما اسجله للتاريخ ، ودحضاً لما كنا متهمين به من العجز والتكاسل ، والارتماء على الوظائف الحكومية.

اضع هذه الصورة ضمن صفحات فخر واعتزاز في أول كتاب اقوم بتأليفه ، لأنني فخور بأبنائنا الذين يقومون بالاعمال الدقيقة ، التي كنا نعتمد فيها على الغير . وفخور ومعتز لأن التاريخ اراد ان يعيد ماضينا العملي ، خصوصاً وأنا ابن احـد اولئك العمال الذين صرفوا جهودهم وزهرة شبابهم في القيام بالاعمال الثقيلة،حيث كان يقوم بعمل السلاح في العهدين : العهد الهاشمي ، والعهد السعودي الزاهر . وكم كان رحمه الله يتمنى ان يرى احد ابنائه يخلفه في مهنته، اقتناعاً منه بالقول المأثور : « حرفة في اليد أمان من الفقر » .

انني فخور بالعامل السعودي ومعتز ، اعتزازي بوالدي وافتخاري به .

الشيخ حسين بن احمد بندقجي



عزيزي القارىء

من دواعي اعتزازي وفخري ان تشاركني التعرف الى هذا الانسان لانني واثق من انك ستقدر هذا الاجلال والاكبار لمن كان له الفضل بعد الله في الاخذ بيد ابنائه الى جادة الصواب .

فالشيخ حسين بندقجي غني عن التعريف بالنسبة للرعيل الاول حيث كان يشغل وظيفة « شيخ طائفة البندقجية في المملكة » من عهد الشريف الحسين حتى الحكومة الحالية . ثم أنعم على عائلته بمهنة «مشيخة الحجاج الجاويين» نظراً لكبر سنه وتضحياته في سبيل الواجب وما اصيب به اثناء قيامه بعمله .

هذا هو الشيخ حسين بندقجي (والدي) الذي اكن له كل فضل في حياتي ، والذي حاول بكل ما اوتي من قوة للعناية بتربيتنا التربية الدينية الحقة ، حتى كان له ما اراد .

توفي رحمه الله وانا لم ابلغ الثامنة حين ذاك ولكنني اتذكر كثيراً من اقواله التي جعلت مني انساناً يفهم ما له وما عليه . وقد حاولت تبني فكرته ومبادئه التي يدعو اليها ، وهي المحبة والإلفة وخدمة المليك في طاعة الإله ، وعدم الاضرار بمسلم . ووصيته لي «بأن ابيت مغلوباً ولا ابيت غالباً » ونظريته كما تفسرها حكمته حيث يقول : ان النفس أمارة بالسوء ، فاذا نامت النفس وهي منتصرة فيما لا حق لها فيه تتعاظم وتغتر ، أما اذا باتت مغلوبة فيكون اتكالها على الله ولا يدخلها الغرور . رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه .

رجاء الانتباه

للاخطاء المطبعية التي وقعت دون قصد ومنها على سبيل المثال ما ذكر بالنسبة لمعالي وزير الزراعة حيث ذكر انه « وزيراً للصحة » وغيرها ولثقتنا في فطنـة القاريء رأينـــا الفـــات النظر ، وشكراً .

الفهرس

ظلمات ونــور